

# في ماهية اللغة وفلسفة التأويل

د. سعيد توفيق

في

ة

غ

ط

ل

ل

د. سعيد توفيق

# في ماهية اللغة وفلسفة التأويل

م  
المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع

**جميع الحقوق محفوظة**

**الطبعة الأولى**

**1423 هـ — 2002 م**

**مجده المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع**

بيروت — الحمرا — شارع اميل اده — طاية سلام — ص.ب. 113/6311

تلفون 791123 (01) — فاكس 791124 (01) بيروت — لبنان

بريد إلكتروني majdpub@terra.net.lb

ISBN 9953-427-38-0

## تصدير

يحتوي هذا الكتاب على ثلاثة أبحاث متجانسة ترتاد منطقة خصبة من الفكر الفلسفي المعاصر، ولكنها مهمة في ثقافتنا الفلسفية الراهنة.

والبحث الأول من هذا الكتاب، يحمل عنوان «اللغة والتفكير الشعري عند هيدجر»<sup>(\*)</sup> - يرتاد مجالاً من الفكر الفلسفي ليس مهماً فحسب، وإنما نال أيضاً ما ناله من سوء فهم لمغزاه ومرامييه. فلقد استقر في أذهان دارسي الفلسفة في جامعاتنا أن فلسفة اللغة تتمثل في تلك الدراسات الفلسفية المعاصرة الشائعة حول اللغة في العالم الأنجلوساكسوني، وخاصة في الفلسفة التحليلية. وربما

---

(\*) نُشر هذا المقال أول مرة في كتيب مستقل بنفس العنوان سنة 1998 (دار الثقافة للنشر والتوزيع)، ثم نشر بدون مقدمته في العدد السنوي الأول من مجلة «الفلسفة والعصر» الصادرة عن المجلس الأعلى للثقافة سنة 1999. وقد ظهرت مؤخراً في عام 2000 دراسة جادة للدكتورة صفاء عبد السلام جعفر عن «المفهوم الأونطولوجي للغة عند هيدجر».

يكون السبب في شيوع هذا التصور أن الأساتذة الرواد في جامعاتنا ممن اهتموا بفلسفة اللغة، قد توجهوا هذه الوجهة، ثم دفعوا بتلاميذهم في نفس هذا الاتجاه. ومن ثم فقد بقيت مساحة واسعة خصبة من فلسفة اللغة خارج منطقة التوجه والاهتمام: كالدراسات اللغوية في الفلسفة الظاهرية، والفلسفة التأويلية، وفلسفة مارتن هيدجر بوجه خاص. ولذلك، فعندما حاول أستاذ من أساتذتنا الأجلاء - وهو المرحوم الدكتور عثمان أمين - أن يقترب من هذه المنطقة بترجمة مع مقدمة دراسية لمحاضرات هيدجر عن «هيلدرلن وماهية الشعر» - وهي المحاولة المبكرة التي ظهرت في كتاب يحمل عنوان: «في الفلسفة والشعر» - هذه المحاولة من جانب أستاذنا الدكتور عثمان أمين قد جانبها التوفيق تماماً، رغم أنه كان ينتمي إلى تيار مغاير تماماً للتيار الأنجلوساكسوني في الفلسفة، وبالتالي كانت محاولته مؤهلة للنجاح. ولكن السبب الحقيقي في إخفاق هذه المحاولة المبكرة هو ما ذكرناه لتونا؛ وهو أنه لم تكن هناك دراسات خصبة وجادة تملأ هذه المنطقة أو المساحة الجديدة الشاغرة في فلسفة اللغة، بحيث تشكل أرضية صلبة في هذا المجال يمكن أن تناسس عليها دراسات تالية.

ويكفي شاهداً على إخفاق هذه المحاولة أن يصف الدكتور عثمان أمين فكر هيدجر قائلاً: «تمخض الجبل وولد فأراً»، وهو وصف يعكس بالتأكيد عجز عن فهم قد

اعترف به الدكتور عثمان أمين نفسه بشجاعة العلماء.

وعلى هذا، فإن مقال «اللغة والتفكير الشعري عند هيدجر» هو محاولة للاقتراب من فكر هيدجر المتأخر حول اللغة ومهمة الفكر والوجود. وليس الدافع الموجّه لتلك الدراسة هو مجرد تصحيح فهم مغلوّط ومبتسر لإسهام هيدجر هنا، وإنما الدافع الأقوى والأهم لديّ هو حب حقيقي لفكر هيدجر قد تشكل ببطء من خلال دراسات سابقة مهدت له وتطوّرت إليه. ولذلك، فلاني لا أرجو من هذه الدراسة سوى أن تضعنا على الطريق الذي يمكن أن يقربنا من فكر هيدجر المتأخر ويقودنا إليه، من خلال نوع من الفهم التعاطفي الذي بحثنا عليه هيدجر نفسه، وينبئنا إليه.

ولاشك أن محاولة هيدجر في فهم ماهية اللغة هي محاولة تنتمي إلى مجال الهرمنوطيقا الفينومينولوجية Phenomenological Hermenutics (أو التأويل الظاهراتي)، طالما أنها محاولة لفهم ماهية اللغة من حيث هي ظاهرة معاشة نعاني خبرتها، بمنأى عن مناهج البحث السائدة التي تدرس اللغة باعتبارها موضوعاً يقع خارجنا كموضوع من بين الموضوعات يمكن أن نجري عليه عمليات التفسير والتحليل والتفتيت. ولقد كان لهذه المحاولة الهيدجرية تأثير بالغ داخل الفكر الفلسفي المعاصر وخارجه: فمن ناحية،

يمكن القول إن محاولة هيدجر هنا لا يمكن النظر إليها على أنها مجرد نظرية من النظريات التي ترد في إطار فلسفة اللغة، وإنما هي فلسفة مكتملة أو اتجاه فلسفي قائم بذاته يسعى إلى تأسيس ماهية اللغة في صلتها بالفكر وبالوجود نفسه؛ ولذلك فهي تعمل على تقويض رؤيتنا التقليدية للغة ولمهمة الفكر ولطبيعة الخطاب الفلسفي ذاته. ومن ثم، فقد امتد تأثير هيدجر هنا إلى تيارات أساسية في الفكر الفلسفي الراهن يمثلها فلاسفة بارزين من أمثال: هانز - جورج جادامر، وبول ريكير، وچاك دريدا، وغيرهم كثير. أما خارج الفلسفة فقد امتد تأثير هيدجر إلى كثير من التيارات المعنية بنظرية الأدب والنقد الأدبي.

ولعل اتجاه الهرمنوطيقا الفلسفية (أو التأويل الفلسفي) الذي يمثله جادامر، هو أكثر التيارات الفلسفية المعاصرة تأثراً بفلسفة هيدجر. ومن هنا تأتي أهمية المقال الثاني من هذا الكتاب، والذي يحمل عنوان «منطلقات وآفاق الهرمنوطيقا الفلسفية عند جادامر»<sup>(\*)</sup>. فهذا المقال يقدم لنا صورة تبسيطية موجزة لعملية التأويل الفلسفي لدى هذا الفيلسوف الذي يعد الآن شيخ الفلاسفة المعاصرين، باعتباره شاهداً على قرن من الزمان ساهم في تشكيل

---

(\*) نشر هذا المقال أول مرة في مجلة كلية الآداب - جامعة القاهرة، مجلد (55)، العدد (4)، أكتوبر 1995م.

ملامحه الفكرية خلال النصف الثاني منه. ولاشك أن فلسفة التأويل تمثل الآن تياراً أساسياً واسعاً في الفلسفة المعاصرة لا يقتصر على جادامر، وإنما يشارك فيه فلاسفة بارزون آخرون. والحقيقة أن هذا التيار معني في المقام الأول بتأويل النص: كالنص الفلسفي والديني والأدبي... إلخ، ولكنه يمتد أيضاً ليشمل تأويل كل شيء يكون قابلاً للفهم والتعقل: كالرموز والأساطير وظواهر الفن. وربما لهذا السبب أصبح التأويل «موضة» في الفلسفة المعاصرة كما يقول جادامر، فكل اتجاه يريد أن يصف نفسه على أنه «تأويلي».

ولاشك أن التأويل قد أصبح مطلباً ملحاً في حياتنا الفكرية المعاصرة التي يسودها الاغتراب بسبب تعقد ونشذر المعرفة فيها، والتباعد بين ثقافة الماضي والحاضر، والصراع بين ثقافات وعقائد الشعوب رغم كل ما يقال عن فوائد العولمة وذرائعها التكنولوجية التي تستعمل على تقارب الثقافات وما إلى ذلك من وعود زائفة أو مسترة تحت غطاء إيديولوجي سياسي. ولاشك أيضاً أن أدوات التأويل التي كانت معروفة في ثقافتنا الإسلامية في العصر الوسيط، والتي لا زال البعض يستخدمها إلى يومنا هذا، هي أدوات محدودة وقليلة الحيلة، فيما يتعلق بتفسير ظواهر حياتنا المعاصرة. ومن ثم، فإن من يضطلع بمهمة التفسير الآن، لا بد أن يكون متسلحاً بمعرفة واسعة في مجال العلوم



الإنسانية المعاصرة: كعلوم اللغة والتاريخ والأنثروبولوجيا  
والسوسولوجيا والسيكولوجيا، فضلاً عن الفلسفة.

ونظراً لأهمية هذا الاتجاه في الفكر الفلسفي  
المعاصر، فقد رأينا أن نضيف إلى هذا الكتاب مقالاً ثالثاً  
يقدم لنا نموذجاً لمفهوم التأويل في مجال من مجالاته وهو  
النص الأدبي. وهذا المقال الذي يحمل عنوان «هرمنوطيقا  
النص الأدبي بين هيدجر وجادامر» هو ترجمة مع شيء من  
التعديل والتصرف لمقالنا المنشور سنة 1998 «بالهوسرليانا»  
(الكتاب السنوي الهوسرلي في الفينومينولوجيا) تحت  
عنوان: The Phenomenological Motives of Heidegger's  
and Gadamer's Hermeneutics of the Literary Text  
(Husserliana, vol. LII).

ولقد رأينا أن نتناول هذا النموذج لمفهوم التأويل كما  
تمثل لدى هيدجر وجادامر، لأن هذا سيمدنا بإضافة مكمل  
للمقالتين السابقتين ومتجانسة معهما، وسيطلعنا في نفس  
الوقت على ما هنالك من اتصال وثق بين فلسفة اللغة  
وفلسفة التأويل كما تمثلت عند هذين الفيلسوفين.

نسأل الله أن يحقق هذا الكتاب ما نرجوه منه، وعلى  
الله قصد السبيل.

سعيد توفيق

(1)

اللغة والتفكير الشعري عند هيدجر

كل تفكير تأملي يكون شعراً  
وكل شعر يكون بدوره نوعاً من التفكير

مارتن هيدجر

## من لغة هيدجر إلى فكر هيدجر عن اللغة والفكر (ملاحظات أولية)

قد يشير عنوان هذه الدراسة تساؤلاً مشروعاً عن  
المقصود به

هل المقصود هو تناول دعاوى هيدجر عن اللغة  
والتفكير الشعري، أم المقصود هو تناول لغة هيدجر  
وأسلوبه الخاص في التفكير المتسم بالشعرية؟ وربما يشير  
هذا التساؤل بدوره إشكالية منهجية يمكن صياغتها على  
النحو التالي هل دعاوى هيدجر عن اللغة والتفكير متصمة  
في لغته وأسلوب تفكيره الخاص؟

---

(\*) أود بدايةً لوجه بالشكر إلى أصدقائي الذكارة حسن طلب،  
وأبور معيث، ومحمدي عبد الحافظ الدين أندوا ملاحظات  
حسنة عند مناقشتي معهم حول بعض الأفكار الأساسية في هذه  
الدراسة، وهي ملاحظات أوضحت ليّ بتأملات عديدة عند  
تناولي لهذه الأفكار

ومع ذلك فإن مثل هذه التبادلات - على وجهها - تدفعنا من البداية بعيداً عن فهم موقف هيدجر، لأنها تفتحص إمكانية وجود نوع من اشائية أو الانقراض بين لغة هيدجر وأسلوبه في التفكير وبين فكر هيدجر عن اللغة والتفكير والحقيقة أن دعاوى هيدجر عن اللغة والتفكير شعري بسبب مجرد دعاوى عن فصيلة من فصائل الفلسفة، بل إنها تطرح قضية الفلسفة ذاتها، أعني أنها تطوي على إعادة طرح المفهوم الخطأ الفلسفي نفسه بعبارة لغة وأسلوب في التفكير ومن هنا يمكن القول بأن لغة هيدجر نفسها وأسلوب تفكيره لا يمكن فهمهما بمأى عن أطروحاته حول اللغة وعلاقتها بالشعر والتفكير التي تشكل محور فلسفته متأخرة وبدون ذلك، فإن فهم اللغة هيدجر - على سبيل المثال - مبطل فهماً بربما، أعني فهماً من الخارج بخلاف عتق اللغة إليها بمناهج وأدوات تقليدية من قبل تلك المناهج اسانده في دراسة وتحليل لغة نتي بحول هيدجر أن يدفعنا بعيداً عنها

إن الصعوبات التي نكتشف فهم هيدجر - لغة وفكراً - ترجع إلى طرائق ومناهج تقليدية في فهم لغة نوحه عام، وإلى الأسلوب المتوارث الذي يفهم به لغة الخطأ الفلسفي بعبارة خطأ سوي لدقة والوضوح، واحتداد العموص وعدم الباقص، واستخدام لغة مبسطة تتعامل بالمفاهيم المتعقبة أو البصورت المحردة وهذا الأسلوب

معداد لبعة الحطاب الفلسفي سوف يبدو على اسقيص  
بمدا من تسوب بحطاب الفلسفي لدى هيدجر، وسيكون  
دون فهم لعة هذا الحطاب سواء كان يتعمق بسبق  
أطروحاته عن البعة دنها أو بأي سبق حر ويمكن هذا أن  
سوق لأمثله السانة من عبارات هيدجر اسي نردد كثيراً في  
سبوت محله من كتبه

«أعرف لعدم»

«أما ماهية حقيقة هي حقيقة اماهية»

«أما شئبه اشيء هي لأسلوب لدي به تشباً»

أما عباد لعة الحطاب الفلسفي للمدي هو م  
سبعوق فهم مثل هذه عبارات الهدجرية، لا فحسب  
ألسه بديء أو مملي لعاذي، وبما ألسه بالسه  
بعض الفلاسفة أنفسهم ممن يشركون في تعصده  
الحطاب نقدي وسوف تحاكم به هذا حرها بأعبارها  
كلام حلو من المعنى، أو حفظ فكري واسرف في  
عموص غير حمر على فصل تفسير

لقد ذهب بوصعيون حاطفة - على سس لمشا  
أشيء من هذا، فطروا إلى فضاء المباديرف أسي نصاع  
في عبارات تطوي على كلمات من تيل لعدم، ولماهية،  
والجوهر ، على أنها نحو بلا معنى فمثل هذه العبارات  
لا تكون شيئاً عن اواقع يمكن التحقق منه عن طريق

المشاهدة أو التجربة، كما أنها لا تفوق لنا شيئاً يعكس  
التحقق منه عن طريق المطلق. فالتحليل المنطقي لدعاه  
عندهم يظهر لنا أن القضايا العلمية هي وحدها القضايا ذات  
المعنى الذي يمكن التحقق من صدقه أو كذبه. وهي إما أن  
تكون قضايا تحريية تتحقق من صدقها أو كذبها عن طريق  
الرجوع إلى الواقع (ومودحها قضايا العلوم الطبيعية)، أو  
تكون قضايا تحليلية تتحقق من صدقها أو كذبها بمراجعته  
اتساقها صورياً أو منطقياً (ومودحها قضايا المنطق  
والرياضيات)

وعلى هذا الأساس يتناول كارناب R. Carnap  
وأقرانه بالتهكم والسخرية بعض العبارات التي يسوقها  
الفلاسفة في معرض كلامهم في الميتافيزيقا، باعتبارها أمثلة  
واضحة على الدعو الميتافيزيقي ومن أمثلة هذا الدعو  
الميتافيزيقي تلك العبارات التي يتحدث فيها هيدغر عن  
العدم في محاضراته المشهورة المعنونة باسم «ما  
الميتافيزيقا؟» ولهذا يتوقف كارناب في بحث له بعنوان  
«استبعاد الميتافيزيقا من خلال التحليل المنطقي للغة»  
Überwindung der Metaphysik durch logische Analyse  
der Sprache - يتوقف عند فقرة من محاضراته يتحدث  
عن العدم. ولقد اقتبس د. ركي عجيب محمود نفس الفقرة  
التي يجري بعض منها على النحو التالي «هل هناك  
«لا شيء» لمجرد العدم، لوجود، أعني لمجرد السلب؟ أم

أن الأمر على عكس ذلك تماماً، بمعنى أن اللاشيء موجود ثم يتبع وجوده وجود، السلب وليس؟ إسي أقرر أن وجود «اللاشيء» أسبق من وجود «ليس» ومن وجود «السلب»؛ فأين بحث عن «اللاشيء»؟ كيف يتمسه وكيف يحده؟<sup>(1)</sup> ويكتفي د ركي نجيب محمود بالتعديق على هذه المقرة باقتصاب قائلاً «فانظر إلى هذه العبارة، لتعلم كيف استعمل الفيلسوف كلمة «لاشيء»، فلم نشأت الكلمة، راح من فوره يسأل: أين بحث عن اللاشيء؟ كيف يتمسه وكيف يحده؟ وهكذا نشأت المشكلات الميتافيزيقية من «لاشيء»!<sup>(2)</sup>

ومجمل الكلام الذي يسوفه د ركي نجيب محمود عن عبارات الميتافيزيقا بما في ذلك عبارة هيدجر، قد تردد من قبل لدى آبر A. Ayer الذي ذهب إلى اقوال بأن كلام هيدجر عن العدم يجب أن يُعري إسي ذلك لاعتقاد الحاطيء بأن كل كلمة أو عبارة تأتي من الحاجة المحوية كموضوع أو مسداً في حمله يجب أن يماظرها كد واقعي يوحد في مكان ما<sup>(3)</sup>

(1) د ركي نجيب محمود، موقف من الميتافيزيقا (بيروت، القاهرة دار لشروق، الطبعة الثانية، سنة 1983)، صفحات 108 - 109

(2) نفس المصدر، ص 109

(3) Alfred Ayer Language, Truth and Logic (London. Victor Gollancz I T D, second edition, 1946), p 43- 44



وعني هذا، فإما لو أردت تحليل عبارة هيدخر من  
 قبل «إب يعرف اعدم» وفقاً بتحليل منطقي بدي  
 نوصفها امدطفه، فإن تحليلهم سوف يحري عني ابحر  
 ندي إن كلمة «عدم» جاءت هنا باعتبارها «موضوع  
 لدي تحدث عنه» أو مصدر عنه حكماً، بوصفه شيئاً يكون  
 هذا كموضوع معرفتي ولكن «العدم» وفقاً بتحليل  
 منطقي لعدة - ليس اسماً لموضوع، يكون دائماً هذا في  
 ابحر مضمناً تكون شجرة أو حبل أو غيرهما من  
 كتاب؛ فعدم ليس سماً بشيء إلى موضوع يحمل عنه  
 صفة، ولا هو صفة يحملها عني موضوع لتحقيق منها،  
 وإنما هو مجرد شيء أو سبب لبر طه أو علاقة من موضوع  
 ومحمول، كأن يقول «س ليس موجوداً» أو «س ليس  
 صفر» وبالتالي، فإن يحمل عبارة سي سوفها عن  
 عدم لا ضائل من ورئها، لأنها من قبل توهم أو نحو  
 محتفري عني عني يعتقد فيه سبب سبب عدم فهمهم  
 «المنطوق»

وكما في مقادير ذلك يستطيع أن يساء مع هيدخر  
 هل «المنطوق» هو اوسيمه اوحيدة سبوح مطابقة فكر  
 بصفته؟ وهيدخر يسهل إلى أنه يضع كلمة «المنطوق» بين  
 شوتين من لبا أن «المنطوق» هو لا تفسر «وحد»  
 طبعه التفكير ولفكير المنطوق مصدر التفكير في روح  
 لاسدي واوجود، فهو مجرد تفكير حسدي يقوم عني

ملاحظة وعد الموحود باعتبارها شيئاً حرنياً بصرف إلى شيء حرنى آخر وفي مقاس هذا تفكير بوحده نوع آخر من تفكير الذي يسميه هيدجر «التفكير الأساسي» من حيث به تفكير بشعل لا باموحد وبما بحقيقه الموحود الموحود الذي يكون أقرب إلى الإنسان من أي موحود وهذا التفكير الأساسي في الموحود الذي بشعل به موحود الإنسان الأصيل، هو تكبر يد بطيعه على أي «حساب» ولا يستطيع أي «مطلق» أن يدرث حقيقه<sup>1</sup>

وهذه الإيضاحات هيدجرية اسي سوفها هب شكل مسير نعد ضرورية لفهم عبارته «إن يعرف لعدم» ب عدم - كما يفهمه هيدجر - يؤدي وطيفته كالوحد - ومن ثم لا يسعى أن يفهمه من جهة ذلك تفكير لمتشكك نقائل بأن «عدم» هو «سبب» ونحن نعرف لعدم في كل تحررة حقيقه بواحه فيها لوحد أو بواحه لعدم بمتشكك بسبح موحود ومن هذه اسحارب التي بوجه فيها لعدم تحرره بفق الأساسي Angst سي بصفها هيدجر في محاصره «ما لمبافيريه»<sup>2</sup> ب بفق الأساسي ليس هو لحواف أو

1 مارس هيدجر، ما فلسفه؟ ما لمبافيريه؟ هيدجرس وماهية  
نشر، ترجمه هود كاميل، محمود رحب، ترجمه عبد الرحمن  
بدوي (الناشر: دار ثقافة مطباعة ونشر، سنة 1974)، بفر  
محاصره ما لمبافيريه؟ صفحات 133، 134  
2) نفس المصدر انظر صفحات 110 112

الحرع الشائع الذي يلتقي به في كثير من الأمثلة فاحسوف  
يكون دائماً خوفاً إزاء هذا الموحود «المعين» أو ذاك الشيء  
الذي يهدد على هذه الصورة «المحددة» أو تلك ولأن  
طبيعة لحوف دائماً هي هذا التحدد «إزاء» و «من أجل» ما  
يحاف منه، فإن الإنسان الحائف يكون دائماً «مقبداً» بما  
يحاف منه، ومن هنا بصيغه الحرع ويمتقر إلى الأمر في  
علافته بالآخر أما تجربة القلق فيسودها حالة من الهدوء  
العجيب حيناً إن القلق يكون دائماً «قلقاً إزاء»، ولكنه ليس  
قلقاً إزاء هذا الشيء أو ذلك فهي تجربة القلق لا تستطيع  
أن تقول ما هو الشيء الذي تشعر إراته بالصيق؛ والأشياء  
جميعاً، ونحن أنفسنا، نعوض في حالة من الاستواء الذي  
تحتفي فيه الأشياء إلى حد ما عندئذ لا نكون في مواجهة  
شيء محدد، وإنما نكون في مواجهة «الاشياء» ولهذا  
يرى هيدجر أن فعل الهي ليس مستخلصاً من فعل السلب،  
بل من فعل العدم بوجه عام «فالعدم هو الأصل في السلب  
لا العكس»<sup>(1)</sup>

وحسباً هذا لتوصيح التسيطي الذي قد يهي  
بمقصود هـ، وإن كان لا يهي بمقاصد هيدجر من عبارة  
«إن يعرف العدم» ونوسعا أن يقدم أمثلة أخرى على  
لتحارب أو الحبرات التي تكون فيها في مواجهة العدم

(1) نفس المصدر، ص 113

وموسى أبصاً أن يقدم إيضاحاً لمعنى العبارتين الأخرين اللذين احترسهما كأمثلة على لغة هيدجر حين يتحدث عن «ماهية الحقيقة» و«ثبوت الشيء»<sup>(1)</sup> ولكن سكتني بالعبارة التي أوصحها لأسباب عديدة لعل أولها أن مهمتنا هنا ليست مهمة تبسيطية شارحة لفكر هيدجر من خلال لوعته وعباراته، فإن كل قصة من القصايا التي يثيرها من خلال لوعته الخاصة - وهي قصايا لا حصر لها - تتطلب تفسيراً وتأملاً مسهماً، وسيكون تبسيطها وحللاً بفكره وحياته له؛ لأن فكر هيدجر لا يفصل عن أسلوبه أو طريفته في التفكير التي ندعونا دائماً إلى التساؤل، وتثير فيما نتحدث، وتقرب مفاهيم المعتدة وطرائق المؤلف، وترك الطريق دائماً مفتوحاً أمامنا في العراء وفصلاً عن ذلك، فإن مقصد الأساسي هو أن ندرس فكر هيدجر عن اللغة والفكر، لأن هذا الطريق نفسه هو الذي يمكن أن يحررنا من تصورات التقيدية عن اللغة؛ ومن ثم فإنه يمكن أن يقود إلى فهم لغة هيدجر ومع ذلك، فإن ما أن بهم بدراسة فكر هيدجر عن اللغة، حتى نجد أنفسنا أيضاً في مواجهة لغة هيدجر ذاتها بما تطوي عليه من صعوبات

(1) انظر بصر ذلك - على سبيل المثال - في كتابنا الحرة انجماية، دراسة في فلسفة الحما، ظاهريية (بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، سنة 1992)، صفحات 92 - 94.

وإعبارات وأساس شديدة خصوصية فماد بحر  
وعبور؟

نقد لاحظ بير ماكورميك Peter McCormik - الذي  
يكرس كتاباً كاملاً لدراسة محاو هيدجر في فهم الـدعة -  
أن الالتباس في عبارات هيدجر ينتج من إصراره على  
استخدام عبارات محارية ليصف محاولته<sup>(1)</sup> ويمكن هذا لا  
يسوع لماكورميك الحق في دراسة فكر هيدجر عن الـدعة من  
خلال تحليل منطقي وعلمي بعبارات هيدجر على نحو  
يحصنها بلهجة والتحويل المنطقي الذي يحاول الكشف عن  
مدى صدقها أو قوة برهنتها أو تفصاتها، أو مشروعها  
المفروض لـي يستند إليها؛ فمن غير المبرر أن يحاكم  
الـدعة المنطق، أعني أنه من غير المنطقي أن يحاكم  
الـدعة منطق ومذهب العلم فكراً يريد لنفسه مداداً أن  
يكون خارج نطاق المنطق ومذهب البحث العلمي

وعلى الرغم من أن دراسة ماكورميك فكر هيدجر في  
الـدعة من خلال شرح مصطلحاته وعباراته وفصاياه تشرحها  
علماً منطقياً، تعد دراسة علمية حادة ومدققة ومدرسية من  
الطراز الأول، على الرغم من ذلك، فإننا لن نجد مسلكه  
أو نفتدي به، لأن مثل هذا الأسلوب في الافتراء من

---

(1) Peter J. McCormick, *Heidegger and the Language of the World: An Argumentative Reading of the Later Heidegger's Meditations on Language* (University of Ottawa Press, 1976), p. 79

هيدجر بأي ما عن افهم الحقيقي الذي نأدى به هيدجر  
وحدود أن بعدم أنه باعتباره ذلك افهم العاطفي الذي  
يقوم على تحرره المعيشة والفرد ومن ثم فإن وضع فكر  
هيدجر في نوعه تحت مظهر 'تفريغ العدمي' و'منطقي' هو  
حيث به يهد بفكر أو عجز عن الاقتراب منه وفصلاً عن  
ذلك، فإن محاولة تفهيم وتحليل أي عمل فيلسوف أو  
مدع عظيم إلى قصداً وعدوات حربية، يشيرون أنه قد  
أصاب وهو قد أخطأ، وهذا قد كان من قصداً أو منسياً .  
هي محاولة لا تنتمي إلى مهمة الحقيقية بل هي فاسقة  
'تحصفي' فكر أو عمل إبداعية يسعى أن يشعرون في  
مقامه لأول مرة هو جوهري وأصله، ويحدون الكشف  
عنه ومهما أظن انظر في حركات هذا العمل لإداعي  
من خلال بحس عملي وهو - مثلاً - فعل ما كورميت - فإن  
ن يصل إلى معرفة حركات أو إلى بحسب مجموع  
حسابي من ذلك النوع الذي يصمم الجري إلى الجري

ومن هذا يرى والتر بيمل Walter Biemel<sup>(1)</sup> أن  
احترار فكر هيدجر عن الدعة والفكر والشعر إلى قصا  
حربية هو طريق سهل، ولكنه حصى؛ لأنه يناقش هيدجر  
سعة التصورات المتورثة من إصدار الفكر لمبايريني  
نظري ولدن يرى بمل أن أسس أسلوب لندون هيدجر

(1) Walter Biemel, Martin Heidegger An Illustrated Study, translated by J1 Mehta (London: Routledge and Kegan Paul, 1977), p. 52

هنا هو أن نحاول أن نفقد القدرة إلى هيدجر أن  
شجعه على قراءة النصوص الأصلية

ويمثل هذه الروح يمكن أن نفترق هنا من هيدجر  
فيسعي أن نتعامل مع هيدجر هنا مثلاً نتعامل مع نص أدبي  
إنداعي يعود إلى حيرة من هيدجر نفسه يمكن أن  
ساعدنا هنا حينما نحاول أن يفقد إلى حيرة اللغة ونفترق  
منها

### خبرة اللغة

لنحاول أن نتفهم أولاً دعاوى هيدجر عن حيرة اللغة  
وربما كان من الأليق أن نستبعد هنا وبعد لنداية كلمة  
«دعاوى»، لأنها قد توحي بأن هيدجر يقدم لنا تفسيرات عن  
اللغة من الخارج، أعني باعتبارها موضوعاً يمكن أن  
نخصصه للبحث العلمي، المسيحي من خلال استراتيجية مسقة  
وأدوات منهجية معدة سلفاً في حين أن هيدجر نفسه - في  
بداية محاضراته عن طبيعة اللغة The Nature of Language  
- حريص على أن يؤكد أن أسلوب افتراضه من اللغة هو  
أسلوب يحاول أن يجلسنا إلى اللغة وحياً نوحه على نحو  
يمكن لنا فيه أن نعاني حيرة اللغة<sup>(1)</sup> ومفهوم الحيرة عند

(1) Heidegger On the Way to Language, translated by Peter D. Hertz  
(Harper and Row Publishers, 1971). p. 57

هيدحر يتسم بطابع سني، من حيث إنها تكون مستويين لما يحدث له وحاصعين له بدلاً من أن يحصعه له فإن يحصع شيئاً ما لا يعني أن يقبضه على بعد ما ويجعله موضوعاً مدرسه من خارجة وبحكم السيطرة عنه أو بطوقه، أي مفهوم بأطوره ولكن أن يحدث له حره شيء ما سواء كان مجرد شيء أو شخص أو حتى الله نفسه، فإنه يعني أن هذا لشيء لم يعد موضوعاً لنا، وإنما يصح نحن واقعين في شراكه، فهو يأخذ بمجامع ويسولي علينا، ويطوق بدلاً من أن يطوقه ومن هنا، فإن هيدحر يفهم حره الله بمعنى أن يسبح لأنفسه أن شاركت في عالم نعمة وأن يحصع له؛ وبالتالي فإن هذه الحره يمكن أن تحدث له بحولاً

ويسعي أن يلاحظ إذن أن عدم وصف مفهوم الحره عند هيدحر بأنه مفهوم يتسم بطابع سني، فإن ذلك لا يعني سنيته لذات في عمليه الفهم، وإنما يعني أن تتجلى الذات بفرصة لحدوث حقيقه شيء ما وأن تفسح بها المجال لدور الذات هذا بدو شبيهة بدور المتصوف الذي يقوم على لمجاهده وانتحلي حتى يصح قدراً على لكشف وموهلاً به وعلى نفس السحو، فإن حره الله تقتضي هذا السحي عن طرائق المعهودة في سطر، بها كي يمكن أن تتكشف ب حقيقته

ومن هنا يرى هيدحر أن معاده حره الله تعني



التحرر من أساس انتقيدته التي تهدف إلى جمع معلومات عن اللغة من خلال ذلك النوع من التفكير الإحصائي أو الحسابي تلك المعلومات التي سراند على إدوام، ولني يرودن بها الدعويون أو فقهاء اللغة، والسبكون وحتون والفلاسفة التحديديون، وتلك الدراسات العلمية ونسقيه التي تهدف إلى إساح ما يسمى «اللغة لشارحه بلغة» Metalanguage، وهي الدراسات التي تمير بـ«لسنة تحليلية غير أن هذا - فما يؤكد هيدجر - لا يسعى أن يورد الاصطاع بأنه يصدر هذا أحكاماً سنية على الفحص بعلمي والفلسفي للغة ولغات فمثل هذا الفحص له مرره الحرثي، وله أهميته الخاصة، ولكن المعلومات العلمية والفلسفة عن اللغة هي شيء وحدوث حرية له باللغة هي شيء «حر»<sup>(2)</sup> ويسعى أن يلاحظ هـ أيضاً أن التحرر من أساليب التقليدية في النظر إلى اللغة لا يعني فحسب التحرر من أساليب لبحث بعلمي والفلسفي في دراسة اللغة، وربما يعني أيضاً التحرر من الأساليب التقليدية التي ستستخدم بها اللغة في مجال حياتنا اليومية فحين عندما نتحدث لغة الحياه اليومية فإنا نتحدث عن وقائع عن حدث ما، عن قصية ما، عن أمر ما يشعل وهذا يرى هيدجر أنه «في لغة الحديث اليومي لا تحلب اللغة نفسها إلى اللغة وربما

Ibid pp 58-59

(1)

Ibid , p 59

(2)

نراجع، حيث بنا هذا يكون فحسب فادريين عني أن شرع  
في الكلام وتحدث لغة ما، وتحدث فإب بواسطة الكلام  
تعمل مع شيء ما وتفاوض حول شيء ما<sup>(1)</sup>

ولكن إذا كانت اللغة لا تفصح عن ماهيتها أو  
حقيقتها في كل هذا، فأين تفصح عن ذاتها أو «تحدث  
دنيا» تعبير هيدجر؟<sup>(2)</sup>

إن هذا هو ما يتحدث عنه هيدجر بإسهاب في مقدمه  
لطريق إلى اللغة The Way to Language عني أنه «حب  
اللغة إلى اللغة كمنه» bringing language as a language to  
language ولكن الطريق ما زال أمام طويلاً لكي نفهم  
معنى هذه العبارة فإن كل ما يعنيه فيها هو أنها تتحدث عن  
طريق الذي يمكن أن يفود إلى ماهية اللغة أو حقيقة  
اللغة، ونحن نعي هذا المعنى بشكل عامر وتحدث، فإب  
إذا ما حاولنا أن نفصح هذه العبارة لبرهنة ونحلل  
لمنطقي ندي نحاول انكشف عن مدى صدقها أو قوة  
برهانها، فنسب إلى شيء وهيدجر نفسه يؤكد أن كل  
ما سبقونه عن اللغة في إطار هذا التوجه «سيفي كسلسلة  
من فساد غير محققة، وغير قابلة لتحقيق عندما» ولكن إذا  
ما حزن طريق اللغة في ضوء ما يحدث مع الطريق نفسه  
كلما سربا فيه، فإب يمكن أن تحدث لنا قصة حميمة باللغة

(1) Ibid., loc. cit.

(1)

تأخذ فيه اللغة بمجامعها على نحو عريب لا عهد لنا به<sup>(1)</sup>.  
فلا مفر أمامنا إذن سوى أن نسير مع هيدجر في الطريق  
نحو عايته

ولذلك، فإننا بدلاً من التسرع بمحاكمة لغة هيدجر  
هنا، يسعي علينا التريث والإنصات إلى ما تقوله لنا أولاً  
في الدرس الأول الذي يحاول تعليمه لـ هو أن نتعلم  
الإنصات إلى اللغة ذاتها ويعني ذلك أن «اللغة تتحدث  
بذاتها» فهذا أول ما يتكشف لنا من ماهية اللغة في طريقنا  
الذي يسعي إليها

وما معنى أن «اللغة تتحدث» Language speaks<sup>9</sup>

وفقاً للفهم القديم - فيما يرى هيدجر - فإننا نكون في  
المقام الأول تلك الموجودات البشرية التي تكون لديها  
القدرة على الكلام؛ ولذلك فإننا نمتلك اللغة وليس  
القدرة على الكلام مجرد قدرة بين قدرات ومواهب الإنسان  
العديدة، ومن نفس الرتبة التي تكون بغيرها فالقدرة على  
الكلام هي مما يميز الإنسان كإنسان<sup>(2)</sup>

ومعنى هذا أن اللغة باعتبارها فعل النطق أو الكلام  
هي ماهية الإنسان فالإنسان يكون مكتسماً داخل اللغة

Ibid. P 1.1

(1)

Ibid. p. 1.1 112

(2)

وإلى اللغة (in der sprache and bei der sprache) وإدراك اللغة فريضة من  
إلى هذا الحد، فما لحاحه بنا لكي نسير مع نظريتي إلى  
الدرجة؟ ألسنا نعرف اللغة باعتبارها تلك القدرة على الكلام  
التي يحدد ماهيتها؟ ومثل هذه التساؤلات صحيحة ومبررة ما  
هي ذلك شك. ولكننا نستطيع أن نتساءل بدورنا: إذا كانت  
اللغة - باعتبارها قدرة على الكلام - هي ماهية الإنسان،  
فأين تكمن ماهية اللغة ذاتها؟ إن لا نستطيع أن نقول أن  
ماهية اللغة تكمن في فعل الكلام الذي نتحدثه، لأن هذا  
سوف يعني أن الإنسان - من خلال فعل الكلام أو التحدث  
- هو الذي يحدد ماهية اللغة، في حين أننا نعرف أن  
العكس هو الصحيح، أي أن اللغة هي التي تحدد ماهية  
الإنسان باعتباره الموجد القادر على الكلام أو التحدث.

ولكن هيدجر يعود ليؤكد لنا دائماً - في محاضراته  
عن «لطريق إلى اللغة» - أن «اللغة تتحدث» فسنأخذ  
الذين يتحدثون اللغة، من إن «اللغة تتحدث من خلال»  
ومعنى هذا أن هيدجر يريد أن يؤكد لنا أن ماهية اللغة  
تتجاوز فعل الكلام أو الحديث الذي نتحدث من خلاله  
اللغة، أي أن ماهية اللغة تتجاوز كونها مجرد أداة نتحدث  
بها. نحن نتحدث بفعل قدرة اللغة على التحدث بذاتها،  
فما هي مهمتنا إذن إن كانت اللغة هي التي نتحدث من  
خلالها؟ مهمتنا هي أن نتيج لغة أن نتحدث، أن نتيج للغة

أر يكون لغة، أي أر تفصح عن ماهيتها كدعه في فعل  
كلام أو التحدث

وهذا يقرب من محاولة فهم لغة بوصفها كلاماً، أي  
تحدثاً

ب. السحدث - فيما يرى هيدجر - لا بد له من  
محدثين، ولكن ليس على ذلك النحو الذي يكون فيه  
المعمول لا بد له من عده والمتحدثون بخلاف ذلك  
يكونون حاضرين في طريقه السحدث والتحدث - أي  
يكون فيه المتحدثون مع من يتحدثون إليهم - هو الحديث  
الذي يسكنون به؛ لأنه هو ما يحدث بشعر اهتمامهم في  
محطه التي يتحدثون فيها وهذا الأمر يشمل اروق من  
الأشخاص، والأشياء، أعني كل شيء بحكم الأشياء  
ويحدد الناس<sup>(١)</sup>

ومعنى ذلك، كما سيقول ميرلو بونتي Merleau  
Ponty فيما بعد - وهو متأثر في ذلك بهيدجر دون شك -  
أر فعل الكلام وطريقة السحدث نفسها هي التي تحلب  
المتحدث إلى حالة حضور أو غياب، ولدعه شيء من حد  
بعد نوعاً من الوجود أكثر من كونها واسطة إن حدث  
صديق ما عبر الهاتف بجلب لنا الصديق نفسه، كما لو كان

Ibid p 120

(١)

حاصراً كنهه في أسنوب نداء، وقونه له ودعاء، وفي بدء  
وبهية عذراته، وفي مباشرة لمحادثة من حلال أشياء تترك  
صامتة<sup>(1)</sup>

وكم أُر سعة عند هيدجر بها أولية على تمحدث  
بها من حيث إنها تحدد هوسهم ونحسهم. بي حبه حضور،  
كذلك فإن لبعه بها أوله على فعل التحدث والكلام نفسه،  
والكلام ليس مردف لما يقال (من حلال لعة)، لأن لقول  
يوحد أصلاً فيما لا يفهم (أي فيما تسكب عنه ندعة)  
ولست بفهم هيدجر فإن كل شيء يُقار سيق على أنحاء  
عنده مما لا يُفهم، سواء كان هذا اللامعقول أو المسكوب  
عنه the unspoken شيئاً ما سم بفهم بعد، أو كان من اللام  
أر ينبغي لامقولا، بمعنى أنه مما يصيق عنه بصدق الكلام  
وهكذا، فإن ما يُقار على أنحاء عنده يبدأ في الظهور كم  
أو كان معزلاً عن الحديث والتحدث ولا سمي بهم،  
في حين أنه في الحقيقة هو وحده الذي يقدم للحديث  
والتحدثين ما يكون موضع انتباههم<sup>(2)</sup>.

والكلام ليس مردف لما يُقال؛ لأن الكلام والحديث  
هم شيء ما يُمنع صوتاً ولغة، أي يتحد مطهرأ يفهم من

Maurice Merleau-Ponty, Signs, translated by Richard McCleary 1)  
(Evanston: Northwestern University Press, 1973), p. 43

Heidegger op cit., p. 120

(2)

حلاله شيء ما وهذا يعني أن اللمعة (من حيث هي قول) تكون شيئاً ما أكثر من مجرد الكلام فإن القول والكلام ليس أمرين متماثلين فإن شخصاً ما قد يتكلم - يتكلم بلا نهاية - ولا يقول شيئاً طوالت اوقت وشخص ما آخر قد يبقى صامساً ولا يتكلم على الإطلاق، ولكنه يقول الكثير<sup>(1)</sup>

فما الذي يعنيه القول؟ إن القول (to say) يعني الإظهار to show، أي أن نتبع شيء ما أن يظهر، أن يُرى ويُسمع وهذا هو معنى كلمة في أصلها لاسكندامي القديم، وهو Sagan (وهذا، قريب ملاحظ أن بكلمة الألمانية لمرئطة Aussage تعني الإفصاح عن شيء ما، وأن كلمة zeigen تعني اظهور والتجني)

ومن هنا يرى هيدجر «أن ما يُقال ليس مجرد شيء ما بقصه الصوت، وإنما هو ما سقي لا مقولاً (أي مسكوناً عنه)، ما لم يتم إظهاره بعد، ما لم سمع مظهره، الحى بعد»<sup>(2)</sup>

وهذه التصرفه من الكلام والقول، أو من اللمعة التي نقول من خلال الكلام المقول (أي المظنون والمنحد مظهرأ صوتاً)، واللمعة التي نقول من خلال الكلام اللامقول

Ibid p 122

(1،

Ibid loc cit

(2

(أي من خلال الكلام المسكوت عنه) - هذه التفرقة قد أكد عليها جادمر Gadamer أيضاً في مفاته عن الصورة لصامتته في فقرة تسحق الاقتباس برمتها

«عدم نقول إن شخصاً ما يكون «صامتاً» speeches، فإن لا يعني بذلك أنه لا يكون لديه شيء، يُقال بل الأمر على العكس من ذلك، فإن هذا الصمت هو في الحقيقة نوع من الكلام وفي لغة لأمانية نجد أن كلمة Stumm (صامت) لها صلة وثيقة بكلمة stammen (نمت أو يتعلم) ومن المؤكد أن حيرة صمم لا تكمن في أنه لا يكون لديه شيء ما يقوله، فهو بخلاف ذلك يريد أن نقول لكثير حد في نفس الوقت، ولا يكون قادراً على أن نجد كلمات التي تعبر بها عن لثروة الصاعقة من الأشياء التي تدور بذهنه وبمثل، فإن عدم نقول إن شخصاً ما قد أصابه كماً أو رر عليه صمماً (Verstummt)، فإن لا يعني ببساطة أنه كف عن الكلام وعدم بحث في أن نجد لكلمات المعبرة على هذا النحو، فإن ما يريد أن يقوله يكون بالفعل قد أصبح قريباً من على نحو خاص بعبارة شئ ما يكون عيب أن نبحث عن كلمات جديدة له»<sup>(1)</sup>

(1) هانز جورج جادمر، تحليلي بحليل، تحرير د. بوب برنيسكوبي، ترجمة إدريس وشرح د. سعيد بوفيق، القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، مشروع لغوي مترجمة، سنة 1997، صفحات 189



وإذا كان القول لا يوجد فقط في الكلام ندي بفس،  
 وربما أيضاً في الكلام ندي لا بفس، أي الذي ينبغي في  
 اللاتحجب باعتباره سرّاً غير فاس للإظهار، فإن ذلك يعني  
 أن ماهية لُعبة عند هيدجر لا تكمن في مجرد الكلام  
 المنطوق، وإنما في القول وعلى هذا، فعندما يقول هيدجر  
 إن اللعبة تتحدث، فإنه يعني بذلك أن اللعبة تتحدث بوصفها  
 قولاً، أي باعتبارها قول وفي عملية قول هذه نجد هيدجر  
 شيئاً يكون حاصراً أو عائداً، يظهر ذاته أو يتوارى وفهم  
 هذه عملية هو ما يمكن أن يفقد إلى أطراف مهم حقيقة  
 اللعبة فمن خصوصية لعبة أنها تحمي ذاتها في ذلك  
 الأسلوب الذي به يتجلى القول لأوثق الذين يصنوب به أن  
 يصلوا إلى لعبة<sup>(1)</sup>

ويمكن لهذه من المعارف هيدجر أن بعض هذا على  
 القول إلى بصره القوية من كلام الذي يسوقه هذا عن لعبة  
 وبين فهمه لمعنى الحقيقة والحقيقة في معناه الأصلي  
 يعني عملية الكشف أو سرخ التحجب عن شيء ما  
 aletha وإذا كان الحقيقة تكشفاً أي لانحجب، فإنه في  
 داخل هذا اللاتحجب يستر تحجب وهذا اللاتحجب إما  
 أن يكون رفضاً أو تكراراً، وهما ما يشكلان معاً الحقيقة  
 لسانه أو اللاحقته وهذه الحقيقة السائلة أو اللاحقته

Heidegger op cit p 126

(1)

تكون شرطاً لحدوث الحقيقة باعتبارها كشفاً والحقيقة  
يحدث على ذلك النحو الذي فيه 'الوعي' هي نفس  
وقت لأن الإنسان لا يمكن أن يكون وعياً بكل شيء  
في نفس الوقت فعندما يكون وعياً بأي شيء، فإن  
هذا يعني أن هناك شيئاً ما يبقى لامنحجاً أو لامنحجاً  
في المجال المفتوح للوعي لشيء، بينما سقى سائر  
لمجال منحنياً أو منحجاً، ولذلك فإن افتتاح مجال  
وعي ندي يحدث فيه الكشف والحياء هو شرط  
حيث يبرقي بمسود حدوث حقيقة وعياً نفس اسحو  
يمكن القول بأن فهم حقيقة اللغة يتطلب انصاح مجال  
الوعي بفهم لغة وعبارها أولاً بسدى فيما يظهر وفيما  
لا يظهر، فيما يكون مطوفاً وطهراً في الكلام، وفيما  
يكون منحنياً ومنحجاً في صمت

وعلى هذا الأساس، يمكن أن نفهم وصف هيدجر  
لعملية قول أي اللغة بوصفها قولاً، والتي تنطوي هي  
الأخرى على حدين هما القول الذي يعبر عن نفسه في  
لفظ الصوتي (أي تكلم)، والقول الذي يعبر عن نفسه  
في صمت أو لحنج وهيدجر يريد أن يبين لنا كيف  
يتأصل الكلام في الصمت

إن انكسار، أي الكلام من حيث هو عملية لفظ  
صوتي vocalization، هو حيزه طبت أمداً طويلاً في حاحة

إلى تعريف جديد، لأن سمير فرمولوحي لصوتي  
 phonetic-acoustic-physiological explanation  
 لأصوات اللغة لا يعرف شيئاً عن الحجرة بأصبعها لكم  
 في الصمت، ولا يعرف سوى الفصل عن كيفية نبي بها  
 يهب الصمت صوتاً لينة وهذه الحجرة واسعة بني  
 لأسفل إليها أو بأملها بسب طرائق استقبالية في فهم  
 لينة والتي يعصده دراسات لعدمه التي تقف عند  
 سطح اللينة - هذه حجرة يسها هيدجر ويفود إليها على  
 النحو التالي

في نكم speaking يتم تعريفه بوصفه عمده التلمظ  
 اللطفي بمكر توسطه أعضاء الكلام ولكن التكم هو في  
 نفس الوقت بصات listening ومن المعتاد وضع لتكم  
 والإبصات في حانة تقابل فتحصن م يتكلم، والآخر  
 يصت ولكن الإبصات لا يصاحب التكم ويكنسه  
 فحسب، مثلاً يحدث في الحوار: فمر من التكم  
 والإبصات له معنى أوسع من هذا فالتكم هو نفسه  
 إبصت فالتكم هو إبصت لينة بي نتحدثها وهكذا،  
 فبه يكون هناك إبصات لا أثناء، بل قبل م تكلمه وهذا  
 الإبصات بي اللينة يأتي أبصاً فمن كل أشكال الإبصات  
 بني يعرفها  
 إب لا نتحدث فحسب اللينة - بل بإنا  
 نتحدث عن طريق اللينة ونحن يمكن أن نعمل ذلك فقط  
 لأنها دائماً م يكون قد استمع بي لينة فما اندي نسمع

بمعنى هذا أن سمع لغة تحدث<sup>(1)</sup>

ولاشك أن سلف بشر صعوبات كثيرة بالنسبة  
لكثير من الباحثين؛ وبدئت في برى بير ما كورميت بشر  
عديد من تساؤلات حول موقف هيدجر من هذا  
الإبصار في أوليه وأبعده على أنكم، فما لدي يكون  
موضع الإبصار هذا؟ إن هيدجر يجيب بأن الإبصار يكون  
بصيرة في تحدث لغة، طالما أن سمع «لغة تحدث»  
على حد قول هيدجر «بأي معنى يمكن لغة أن تحدث»  
إن هيدجر يجيب بأن لغة تحدث من خلال إظهار شيء  
ما ولكن إذا كان حديثاً هو تكرار أو إعادة تحدث لغة  
لدي سمع بنية وإبصار ثم تحدثنا أو بطقنا، فإن  
صعوبة هذا تتمثل في أن نفهم مما شكل وسألف هذا  
الإبصار<sup>(2)</sup>

إن نت القصيد في موقف هيدجر من هو أن «لغة  
تحدث بواسطة لقول، أي بواسطة الإظهار»<sup>(3)</sup> «والقول  
بوصفه إظهاراً» هو ما هذه لغة عند هيدجر؛ وهو سألني ما  
سنجد فيه معنى الإبصار وتحدث معاً، طالما أن نقول  
بوحده أيضاً فيما لا يقار وليس فقط فيما يُقال والإبصار

Ibid. pp 23-24 (1)

See Peter McCormick, op cit pp 10-11 (2)

Heidegger op cit P 24 (3)

إلى قول بعه، أي إلى قدره للغة ادائية على اتحدث والإظهار، هو ما يتيح لنا أن نحدث وهذا الإصبات في حد ذاته هو قدرة نست متاحة لكل شخص، وربما فقط للأشخاص الذين يصتوب لقول اللغة، وهكذا فإن معنى الإصبات هو «أن نصت إلى اللغة على هذا النحو الذي يتيح فيه لغة أن نقول قولها لنا، وكل إدراك وكل تصور إنما يكون متصفاً من قبل في هذا الفعل»<sup>(1)</sup>

إن محمل ما تقدم هو ما سيج لنا، لأن فهم عبارة هيدجر التي يفهم بها معنى «الطريق إلى اللغة» على أنه «جلب اللغة بوصفها لغة داخل اللغة» bringing language as a language into language

فهذه العبارة التي ترد فيها كلمة اللغة ثلاث مرات، سوف تبدو بلا معنى إذا طمنا عليها التحليل المنطقي، ولكن في ضوء ما فهمه، فإنه ستصح لنا أن كلمة اللغة بها دلالة خاصة في كل مرة ترد فيها فالعبارة تعني إد «جلب اللغة» (أي إظهار ماهية اللغة the essence of language) بوصفها لغة (أي بوصفها قولاً Saying) داخل اللغة (أي في الكلمة منطوقة sounded word)<sup>(2)</sup>

وهيدجر يسعى إذن إلى إطلاق سراح اللغة، وإلى أن

Ibid., loc cit

(1)

Ibid. p 130

(2)

يصح توصف لغة من خلال حريتها الخاصة عندما تتحدث  
بلغة مداتها ولا تكون معبئة بأمر ذاتها، على حد قول  
نوفليس Novalis في عباره نتي يقسمها هيدجر في مستهل  
مقدمته عن «الطريق إلى لغة» وأن تكون اللغة معبئة بأمر  
ذاتها لا يعني أن اللغة تكون معبئة مداتها، وإنما يعني أن  
نتيح لغة إطلاق سراح ذلك الذي يتم إظهاره من خلال  
اللغة

وحسرة للغة هذه لن تتأتى لنا من خلال ما يسميه  
هيدجر في «الوجود والعدم»<sup>(1)</sup> بالتفكير لإحصائي المثني  
calculative representative thinking الذي يقوم على عملية  
تأطير (Ge- Stel) framing كل ما يكون حاصراً من خلال  
التكنولوجيا الحديثة - والأدوات التكنولوجية التي تتعامل  
معهها يومياً ونفترب منها تماماً نجعلنا نتصور أنها تساعدنا  
في فهم الطبيعة من خلال السيطرة عليها، في حين أنها  
تقدم لنا فحسب نظرياً أو تشكلاً لها، وبالتالي فإنها  
تخرب عن حقيقة الأشياء وتعمل على تأطيرها

وعلى نفس النحو، فإن عمده تأطير اللغة تجعل  
القول Saying يتحول إلى معلومت - والتأطير - وفقاً لنظرية  
المعومات - يحاول أن يجمع اللغة شكلاً من خلال تفكير

<sup>(1)</sup> Heidegger, Being and Time, trans Joan Maquarrie and Edward  
Robinson (New York: Harper and Row Publishers, 1961), pp. 100-110

إحصائي نمطي لدقور؛ فبصفة هبا ينم ناطبرها من خلال  
عممية تشكيل formalization وهذا ما يحدربا منه هيدحر؛  
إد لا سعي أن ينظر إلى اللغة باعتبارها موضوعاً يمكن أن  
يصنع أمما وبحكم سطررت عنه؛ وبدلاً من أن ينظر إلى  
اللغة من خارجها أياً كان الموضوع الذي ينظر منه، يسعى أن  
ينظر إليها باعتبارها هي نفسها ما تحدث في موضع  
نُرويه «فلكي تكون من تكون، فبها كموجودات بشرية  
يحب أن نفق مبرمين بوجود «نعة وداحلها»

ومن هذا يصبح لب أن هاث صبه حميمة سب  
كموجودات بشرية وبين اللغة، ولكن هذه الصفة لا يسعى  
فهمها - فبما يرى الأب ريتشاردسون Richardson<sup>(1)</sup>  
بالمعنى التقليدي الذي نفهم به الإنسان باعتباره «موجوداً  
باطمناً» حقاً بـ موجود انشري هو الموجود الوحيد الذي  
ينطق، وبـ اللغة مفترض وجوده، لأنه إد، لم يكن «وجود  
هنا»، أي وجود بشري يفهم الموجودات بوصفها  
موجودات، وباتت في نفهم «وجود»، فبها سيكون من  
المستحيل بالسفة لهذا «وجود الإنساني أن يعاظم  
لموجودات فالوجود الإنساني بدد مفترض لأجل فهم  
موجودات وتسميتها ولكن كيف يتأتى ه أن نفهم

(1) William I. Richardson, *Heidegger through Phenomenology to Thought* (Netherlands. Martinus Nijhoff the Hague. 1967). p. 295

موجودات ما هم يكن بـ مثل قادرٌ على الكلام واللغة؟  
 فإذا لم يكن هذا، الموجود بشري قادراً على الكلام، فإن  
 كل الموجودات بوصفها موجودات متفقى شيئاً معنفاً  
 أممه ولهد يقول ريتشاردسون: إن الموجود هناك Da  
 Sein يبدو وكأنه قد اخترع اللغة بده، في حين أنه في  
 حقيقة الأمر قد اكتشف داته فقط في لغة ومعها، لأن  
 اللغة تتحلل بوجود (إسباني)<sup>(1)</sup>

ولاشك أن رؤية هيدجر هي تجربة لغة في صحتها  
 الجسمانية بوجود الأساسي وبوجود نفسه - هي رؤية  
 مستدعي مريداً من التأملات على نحو يشعرنا بأن الطريق  
 إلى لغة لا بـ مفتوحاً وممدداً، وأن لا بد أن نتبع فيه  
 هيدجر، في عديته

إن رؤية هيدجر، الساعية تفتح أمام أدهاسا حجاب  
 عنها، بشكل حفي وإن لم يصرحها علانية أمام أنفسنا أو أمام  
 غيره، ربما ندهاها. فهل يمكن بالفعل تصور وجودنا على  
 اسحو و نهته التي يكون عبيد دون اللغة التي تحدثها؟<sup>(2)</sup>  
 وهل يمكن على الأحسن تصور مضمناً من مضامين لعظم  
 بنطق لغة أخرى (أعني هل يمكن تصور أم كلثوم أو عبد  
 الوهاب بعبارة باللغة الهندية مثلاً)؟ أليست لغة هـ وطاً  
 بهم فيه، وبكسب ملامحها وأسلوب في الوجود؟ ولكن

Ibid. loc cit

(1)



ماذا احسرت هـ بشكل تلقائي حادة لأعسه كمثارة؟ أفلا يعني ذلك ضمناً أن الأعسه من الشعر عمومًا - هي حالة سكتشف فيها وجود اندعة، ومن ثم وجودنا، بل وعيب بالوجود نفسه؟

ب هذا - كما لاحظ ريتشاردسون في نفس السبق - هو ما عرعه هيدجر في «المدخل إلى الميتافيزيقا» حينما ذهب إلى يقول بأن اللغة انبي يتحدثها الموحود الشري بها صفة أولية بالوجود، إنها نوع من «الممارسة لشعريه الأصلية» (primordial poetizing (Urdichtung) سي يدرث فيها محمل انداس بالوجود في الأعبه وهكذا، فإن حيرة الموحود شري بالوجود ننحى على أفضل نحو في شعر، وبقد تحلب هذه الحيرة الأصلية بالوجود لدى يونان في شعر هومروس ومن هـ سساءل ريتشاردسون ما هي العلاقة بين هومروس (لمعروض أنه شخص واحد) وبين محمل لشعب يوناني (بدي هو جمع من البشر) في عملية حدوث «لوجود هـ» لدى عمل على ظهور لغة ايون؟

وإد كـ ريتشاردسون يقدم لنا هـ إحادة مقبضة، فربما يرى أن هـ الأمر لا يمكن أن يتصح تمامًا إلا إذا احترق حيرة اللغة من خلال الشعر أولاً

## اللغة والشعر (خبرة اللغة في الشعر)

إن كل ما يعرفه عن حيرة اللغة إلا هو أنها الحيرة  
التي تكشف فيها اللغة عن ماهيتها وعبار أن اللغة هي التي  
نتحدث، وأما نحن الذين نتحدث من خلالها، ولأن هذا  
الحدث هو في حقيقته قول وإفصاح، أي إظهار، وبالتالي  
فإن عدم تحدث اللغة يرى أنفسكم كموجودات بشرية، بل  
يرى وجود نفسه

فأين، وأين له أن يلقي هذه الحيرة باندعه على نحو  
حبي؟ أين تجلي لنا حقيقة اللغة باعتبارها قولاً  
وإظهاراً؟ إظهاراً لأنفسنا ولموجود الذي يكشف مثلاً  
تكتشف لغة؟ إن إحالة هذا هو في شعر والمفكير  
الشعري وهذا يمكن أن يتساءل كيف وماذا نتحقق  
حقيقة أو ماهية اللغة في الشعر؟ وسؤال آخر كيف يمكن  
أن نصيغ لنا حيرة الشعر حيرة لغة؟

إن معاناة حيرة اللغة - كما أصبح لنا - يعني أن  
نصنع بـ اللغة ذاتها عدم تحدث، وأن نصنع مكنهم  
في وجود اللغة في حضور لغة ذاتها وهذا لا  
يمكن أن يحدث عدم تحدث لغة الحياة اليومية، وإنما  
عدم الحديث لغة ذاتها بـ اللغة في بحر في لغة الكلام  
يومي نتحدث عن أشياء بواسطة لغة، سواء كنا نتحدث

عن حمل من نوحش، أو عن حدث م، أو سوار، أو  
 مساه تشعل هتمما، وتكر في مثل هذا لاستخدام لبعه  
 لا يمكن أن تحب لبعه ذاتها إلى سعة. أي لا يمكن أن  
 تكشف بنا طبيعة لبعه باعتبارها كذا له حضوره بخاص  
 ندي يكشف، بل ب. طبيعة لبعه تتراجع هذا عندما يتحدث  
 لبعه (عني هذا سحر) فمن يحب أن البعه يحدث  
 دني كلفة عندما لا يستطيع أن يجد لكلمة الملائمة لشيء  
 م يشعب، بخصه أو يشعب. فعندئذ يترك م يحور  
 يحدث لا مبطوف دور م بهه فكر صحيحاً، وممر  
 يحدث شعر فيه بحضور لبعه ذاتها لي مست عن بعد  
 وشكل غير وهذه بحره نبي يبقى فيها شيء م لا مبطوف  
 ومحدثاً بي لبعه سي يمسحه أو يمسح عنه لكلمة  
 ملائمة، هي حرة شعر أو شاعر

و بحد شعورية و لدهيه مصاحبة حرة لبعه بي  
 يحدث عنها هيدخر هذا ربما تسدي بي لأدها حده  
 شعوريه و لدهيه لي يصنعها أنو نو م في الأيات بده  
 أحد نفسي سائس شيء و حة في بعض شتي معاني  
 فائة في هو حة حتى دام رُمنة رمت مغمي لمكان  
 فكأي نبع خسر شيء من أممي بس نمت م

11 ديوان بي موس، بخصي حمد عبد محمد عربي سوار

كتاب عربي، ديوان ببع، ص 18

وعلى الرغم من أن نوا من يحدث هـ في سياق مختلف عن حيرة السعة، يد يتحدث عن تحريرة من العشق التي يلاحق فيها محبوب، حتى يد م طر أو توهم أنه امسكه وحده بهر من أممه كصوره مسحة تنموه عنه ههه، فلا سسيز ملامحه وكأه في حاة عماء بصري ودهي تحتبط فيه معاني الأشده، تماماً مثله في حاة التأليف نتي تستحده فيها السعه و لأعاده نصف حلات وبحارب الشعورية فطر أن وحد المفظ أو الكلمة حسنة، وكب سرعان م بعد أن م اسمه هـ من خلال الكلمة هو شيء لا يمكن وصفه من خلال كنهه واحده، لأن معانيه شتى متعددة

تحريرة لشاعر مع السعه شبه يد إلى حد م نذكر لتحريره، باعتبارها تحريرة بشعر فيها الشاعر بحصور سعة عديم تفر كمنتهيه منه س سمر ر، وعندما يفتش عنها دوماً ويلاحقها كي يستطهه، أي يتيح لها أن تحدث

ونكر م مقصود بحيره «الشعر» هـ؟ بـ معني أن هيدحر يستخدم كلمة شعر بمعنيين لشعر بمعناه الواسع أو الماهوي poetry، وشعر بمعناه الحقيق الذي يشير إلى «قرص اشعر» أو «فن القصيدة» poesy وعني هـ، فعندما يحدث هيدحر عن حيرة لشعر، فإنه يعني في المقام لأول حيره ممارسه التفكير الشعري الذي يكون مثلاً في كل من

وكل تفكير أصيل وعنده عمله جلب وإظهار الموحود إلى  
 محب "الإنصاف"؛ فكل من يكون شعراً بهذا المعنى  
 لماهوي الواسع للشعر، تماماً مثلما أن كل من يكون لغة  
 بالمعنى لماهوي الواسع للغة، لا تكون فيه لغة مجرد  
 أداة توصيل وإنما عميقة كشف وإظهار من خلال  
 الالتفات والتجسس، ومن هنا أيضاً فإن من شعرت به  
 يكشف عن لغة هذا الشعب في التعبير عن عالمه وإظهاره  
 فانه يكون شعراً بهذا المعنى الواسع الذي تتحقق فيه  
 ماهية اللغة والشعر

ومع ذلك، فإن شعر سمعاه يصور أي قرص  
 الشعر أو من عصبه هو من يسمع بصوت من الأوله  
 على غيره من الصور، وهذه الأوله من بها أية علاقه  
 أو شبه تتصيفات الهرمية تصور الشاعرة في الصور  
 لاسع عشر والتي تتداخل فيها الصور على بعضها بعضاً  
 وفقاً معيار أو مبدأ متفرقي يدي لميسوف يفسر من  
 خلال شئ ظواهر الموحود إن من يقصده هيدجر هنا  
 يمكن صياعته بساطة على نحو التالي حيث إن ماهية  
 لشعر تتحقق في الصور جميعها، وحيث إن اللغة في  
 ماهيتها هي ممارسة لتفكير شعري؛ فإن شعر نفسه  
 لذي يستخدم اللغة وسيطاً (من الفصيد) يسمع بصوت من  
 لأونه على سائر الصور الأخرى، ومن هنا نقول هيدجر  
 إن من لقصيد يحدث في اللغة، لأن لغة نحفظ

نُطسعة لأصبيه للشعر»<sup>1</sup>

ونكر هن شعر من حيث هو فن تقصيد يحفظ ب  
فقط ماهية لشعر بمعنى ممارسة الشعر poetizing أو التفكير  
شعري poetic thinking، كما بصرح ب هيدجر في  
محاضراته عن أصل العمل الفني<sup>19</sup> الخلفه أن سبب من  
حلال محاضرات هيدجر عن «الطريق إلى لغة» أن شعر  
من حيث هو فن تقصيد يحفظ لنا ماهية اللغة، من حيث  
به هن سبي تعين وتفصح فيه اللغة عن وجوده بكثافة  
ولكن ما هو أبعد وأهم من ذلك، هو أن شعر هن - من  
حيث هو فن لتقصيد - يمكن أن يكشف ب عن حرية اللغة  
دونها حرية اللغة التي تنكشف فيها حقيقة أو ماهية اللغة  
و شعر هن من حيث هو فن تقصيد ليس مُحرّد من محدث  
في اللغة ويمكن أن تنبئ فيه حضور وكثافة اللغة، بل به  
من سجد من اللغة ذاتها

موضوعاً به، أي أنه يمارس نوعاً من تفهم  
لهيومسوسوحي الذي يمارس التأمل الانعكاسي reflection  
حيث ينأمن شاعر تحررة اللغة دتها

وهكذا، فإن اشعراء أنفسهم يمكن أن يعبون في فهم  
حرية اللغة، «والحقيقة أن اشاعر يمكن حتى أن يصل إلى

1) Heidegger «The Origin of the Work of Art. in Poetry, Language and Thought trans. Albert Hofstadter (Harper and Row Publishers, 1979), p. 74

لحادثة نبي يكون فيها مصطرٌ "أسسونه احصوا، الذي هو أسلوب شعري - أن يصنع في سبعة نحرة التي يعدها مع لبعه"<sup>1</sup> ومن بين هؤلاء الشعراء الذين سعين بهم هذا هو شاعر سيمون جورج Stefan George الذي كتب قصيدة شبه عدائه بعنوان «الكلمات» في سبع أبيات بحري على النحو التالي

بمعجزة أو لحلم من الأقاصي  
 حستهم إلى شاطئ بلادي  
 وانطرت إلهة لهدر متحممه سور الفجر  
 حتى كتشفت لاسم داخل عديره  
 عندئذ بيدي بي الحلم قرناً ساطعاً  
 فهو يردهر وبشوق الأمان أممي دائماً  
 وذاك يوم عدت من بحاري السعد  
 مصطحباً معي لدر مكور  
 وفشت بهمة القدر صوبلاً، ثم أسأت  
 ليس مثل هذا لدر يُكتشف  
 وما هي إلا أن تلاشى الدر من بين يدي  
 ولم يعد الكبر برين بيدي

فنوليت وقلت متحسر

Heidegger, On the Way to Language, p. 69

(1)

عدم نطق الكلمة فلا شيء يمكن أن يكون

وهذا جرس سبيل هذه القصيدة في محاوراته عن «طبعة  
نمعة» وفي مقال به يحمل نفس عنوان القصيدة، وهو  
«الكلمات» ولكنه في الخليل يهمل شرح مصموم  
القصيدة، ويتوقف طويلاً عند اسبب الأخير، وهي وفيه  
تتقدم إلى سبب تأملاته في قدرة اللغة على التسمية، أي  
قدرتها على أن تسمي الموحودات ومع ذلك، فإنه قد  
يكون من الأفضل أن نبدأ أولاً على تفسير مصموم  
قصيدة

في الأبيات الثلاثة الأولى سوده حده من تتناول  
التي يتدهى فيها الشاعر بقدرة المدهشة على حب العرائف  
ولأعجب أنني تبدو من قبيل المعجرات ولأحلام إلى  
موطه، فهو ما يشبه الساحر الذي يأتي بالأشياء المدهشة  
وقدره الشاعر المدهشة لا تكتمل إلا بمعونة به بقدر  
Norm التي تهديه أسماء لما حله من أشياء؛ فذلك تصح  
الأشياء أنني جلتها لها حضور قوي ساطع ولكن في  
الأبيات الثلاثة التالية يعاني الشاعر حيرة أخرى معبرة  
تنواري فيها أسيرة التناؤلية الساقطة ولشعر بسبب قدره  
بعدة قد مسح جوهره ثمينة، هذه الجوهرية هي ما يجعل  
الموجودات والأشياء تظهر وتصبح عينية وليس أحلاماً  
قصية يحتاج إلى تسمية، إنها هي نفسها القدرة على التسمية  
أو الاسم الذي يسمى ولكن عدم بحثاً شاعر إلى إلهة



انقدر لتهنه سمّاً لهذا، فإنها تنوء هذه مرة بأن هذا ليس  
مما يُسمى، لأنه ليس كالأشياء الأخرى، واسم هو سر  
لشئ الذي يفوق كل تقدير ومع عدم الكلمة التي  
تسحقها الجوهرية الثمينة، فإن انكر يحتمل ولا يستطيع  
الشاعر الاحتفاظ به وهنا نجد - فيما يلاحظ بيميل<sup>(1)</sup> -  
أسلوب جديد لوجود الكلمة فالكلمة لا يهب فحسب  
الاسم لشيء يكون موحود من قبل أو حاصراً، بل بها -  
عنى لعكس من ذلك - هي ما يهب الحضور بمثل

ولذلك تنتهي الفصدة باسم الشعري لدي يفوق

So I renounced and sadly say  
Where word breaks off no thing may be

فتوبت وفنت متحسراً

عندما نظر لكلمة فلا شيء يمكن أن يكون

ويوقف هيدجر بوجه خاص عند شطر الثاني من  
هذا البيت، ليبين أن هذا الشطر يؤكد عني أن الكلمة  
هي التي تحب اللغة ذاتها، إلى اللغة، ويقول لنا شيئاً عن  
الصلة بين الكلمة و شيء فحينما بطل فجأة شيء ما، فإن  
هذا يعني أن تلاشاً ما قد حدث، والتلاشي يعني حدوث  
ابعد وافتقاد لشيء ما، وحينما نفتقد الكلمة لا يكون هناك

---

Walter Biemel, Martin Heidegger An Illustrated Study, p. 154.

(1)

شيء م تلك الكلمة تُسمى شيء المعطي (ما هي  
لُحَره)

وعدنت يرى هيدجر ب م تعينه شاعر هب هو  
التحلي عن رؤيته سادفه سادحة فم بعنق علاقة شيء  
الكلمة<sup>2</sup> و«سك» في الشاعر يقول عديم تطل الكلمة  
فلا شيء بممكن أن يكون وهيدجر يتوقع هب نصاً عدي  
بعبر «يمكن أن يكون may be» ليس ل أن لشاعر لم  
بستجده كلمة «يكون» is بل «يمكن أن يكون» فتعير  
«يمكن أن يكون» يعني هب تعبر في لأسلوب انتقادي في  
رؤية الأشياء ندي تعينه شاعر، والشاعر يقول ب إد  
من الآن فصاعداً لا سعي أن يظهر، في شيء م على أنه  
موجود حينما يُنفق الكلمة أم كلمة «يكون» (مفردة)  
فهي تعي رؤيه وفهم مستقر للأشياء ومتعارف عنه ولكن  
الشاعر هب يريد أن يؤكد على الشك في أسلوب رؤيه  
لتنقيديه للأشياء من خلال لحره التي مر بها في اللغة، أو  
في علاقة بكلمة بالشيء، وهي لحره التي تعين هب أن  
الكلمة وحدها هي م يجعل لشيء يظهر على لُحو سدي  
يكون عليه<sup>(3)</sup>

Heidegger, op. cit., p 60-6

(1)

Ibid p 65

(2)

Ibid pp 63 f

(3)

ولاشك أن تفسير هيدجر هنا مشوب بشيء من  
العموم، وسوف نحاول أن نصّته بالنجوى إلى مصادر  
عديدة، منها ما هو فلسفي، وما هو أسطوري، وما هو  
ديني.

ما الفرق أو الاختلاف الذي يريد أن يؤكد عليه  
هيدجر هنا بين تعبير «لا شيء يمكن أن يكون»، و «لا  
شيء يكون» وبعبارة أخرى لماذا استخدم الشاعر التعبير  
لأول، ولم يستخدم الثاني؟ سنسأل نحن بدورنا ما الذي  
«يكون»؟ إن الإحالة بسيطة بلعبية الأشياء ذاتها «الشيء  
هو الذي «يكون»، أما «الكلمة» فنحن لا نصفها بأنها  
«تكون» ولأن الحويزة اشتمية هي قصيدة سيفيد جورج  
هي كلمة ذاتها، فإن الالهة لا تقدر أن تستطع أن تحد اسم  
أو كلمة لها، لأنه لا يمكن إيجاد كلمة للكلمة وبذلك لم  
يحد لشاعر الكلمة/ الحويزة بين بديه، لأنها ليست شيئاً  
يمكن أن يكون هناك ومع ذلك، فإن الكلمة لها الصدارة  
والأفضلية على الأشياء جميعاً من حيث إنها هي التي تسمى  
الأشياء، ومن خلال هذه التسمية فإنها تجعلها حاضرة أو  
كائنة؛ وبالتالي فإن كسوة الأشياء ليس لها حضور ممكن  
سابق على الكلمات وهذا هو معنى أن شيء «لا يمكن  
أن يكون» أو «لا شيء يمكن أن يكون» بماى عن الكلمة

وإذا كانت الكلمة لا تكون وإنما هي ما يهب it gives

(es gibt) مكتوبة أو موجود بشيء، فإن هذا يُعبر لا  
 يسعى فهمه كما ينبغي، " - بمعنى أن الكلمة تولد  
 شيء على نحو ما تحقق أفكار الله - وفقاً لنص  
 اللاهوتي مدرسي - كل ما يكون هناك ويسعى أن  
 يستحضر في ذهنه مفهوم الإظهار، الذي فيه تكون كل  
 كتاب ودره على لظهور، دون أن تكون هي نفسها  
 محتوية على هذا الإظهار

ولا يسعى أن يهش دهشة المستحجب أو المستهش  
 كما يفعله هيدجر عن هذه، لصدده الحتمية من كدمه من  
 جهة وأشياء أو الكائن أو الموجود من جهة أخرى  
 ولأسطورة أيضاً تصور له هذه لعلاقة التي بمقتضاها لا  
 يمكن تحلي وظهور الموجود؛ وبالتالي لا يمكن التعرف  
 عنه، لا من خلال الاسم الذي وهب له ويمكن أن يحد  
 هنا إلى أسطورة من الأساطير المتعقبة، نعتقد المصرية  
 القديمة لدى الفراعنة، والتي تطل أنها بعدة عد كل لعد،  
 في حين أنها لا زالت نجبا يسا فمن المعروف أن الفراعنة  
 كانوا يؤمنون بوجود الروح، وأن الروح عندما تغرق بحسد  
 تمر بمرحل من حساب الذي ترفع فيه أدم لأهه، فإذا  
 مرت بهذه المراحل تحققت لها، الخلاص وعبادت إلى  
 الحسد، أي إلى تحقيقها لعسى وندت، فإذا أرد المرعوب

Walter Biemel, op cit p. 98

(1)

أن يبرر العقاب الأبدى لحاكم قلبه أو بأي شخص بعد موته، فإنه لا يعتمد في ذلك إلى تدمير الآثار التي خلفها، وإنما يكفي لتحقيق ذلك أن يمحى اسمه بمدون على اسموت سدي نحوي رفته، حتى إذا ما عادت الروح بعد خلاصها لم تستطع أن تتعرف على جسدها، فتظل هائمة دون أن تسع تحققها بحسبي أدب. وقد بقيت هذه العقيدة الأسطورية في تراثا العقائدي الذي تعكسه لعب الدارحة. وعندما يريد شخص ما أن يدعو بالنعمة على شخص ما آخر، فإنه يقول «اللي ما يسمى» أو يقول «يا شاء الله يمحى اسمه»، والدعاء هنا بأن يصح الشخص غير قابل للتسمية أو يفقد اسمه ولا شك أن الشخص بعدد السطر عندما سطر مثل هذه العبارات لا يكون في ذهنه شيء عن المعنى الهندسي لقدره اللغه على التسمية عند هيدجر، ولا حتى عن الأساس الأسطوري للعقائدي لما بطقه، ومع ذلك فإنه بالتأكيد يعني معنى مثل هذه تعاريف اسمي بطقه. فهو يعني أن الدعاء بالنعمة على شخص ما بأن يُمحى اسمه أو يفقده، هو دعاء بأن يفقد هذا الشخص وجوده، لا بمعنى «أن يموت» (لأن الشخص قد يموت وسقى اسمه، ومن ثم وجوده بصورة ما)، وإنما بمعنى أن وجوده يصح وجوداً لا يمكن التعرف عليه، أي يصح هو وعدم سواء.

وساها في البصر سدي الهراي أيضاً سموه حسنة

فانصر هـ يتبين أن من نعم الله على الإنسان أن روده  
بالمعرفة التي يمكنه من أن يقيم على الأرض؛ لأنها معرفه  
نتيح له لتعرف عنى الأشياء من خلال سمائها، وهي  
معرفه حصصها الله للإنسان دون لملائكة يقول العليم  
في كتابه الحكيم ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي  
الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَرءٍ مُّسِيءٍ وَنَجْعَلُ فِيهَا مَأْكُوتًا  
وَنَجْعَلُ فِيهَا قَارُونَ لَنُعْلَمَنَّ أَنَّهُ يَكْذِبٌ قُلْ إِنَّي رَسُولُ اللَّهِ  
وَإِنِّي أَخَذْتُ الذِّكْرَ مِنْ رَبِّي فَأُوتِيهِ فَسُجِّدُوا لِلَّذِي لَهُ  
الْمُلْكُ يَوْمَ تَخْرُجُ السَّاعَةُ سَبَّحُوا لِلَّهِ وَكَبِّرُوا وَخَسِدُوا لِلَّهِ  
قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَنْ تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ  
فَإِنْ تَعْبُدُوا شَيْئًا سِوَاهُ اللَّهِ فَإِنَّ إِلَهَكُمْ وَاحِدٌ قُلْ  
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَهُوَ الْغَنِيُّ الْحَكِيمُ ﴿١٠٠﴾﴾ (سوره لقمانه)  
وامنأمل لهذه الآيات نجد أن اللغة فيها بحاجة إلى تأويل  
فقوله تعالى ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى  
الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ سَمِعُوا مَا عَلَّمَ آدَمَ إِلَّا أَلْفًا وَنُفِصَ  
بَيْنَهُمْ وَآدَمَ مَا يَشَاءُ لِمَنْ شَاءَ﴾ (سوره البقره) هل عرض  
الاسماء أم الأشياء والموضوعات التي لها أسماء؟ من الواضح أن ما عرضه الله على  
الملائكة هو الأشياء نفسها كما يشير إلى ذلك تفسر حمزة  
بعدم المعاصرين<sup>(١)</sup>، وهو تفسير يعتمد على ليداهة؛ لأنه  
من غير المعقول أن يعرض الله الأسماء على الملائكة ثم  
يسألهم بعد ذلك عن أسمائها ولاسم لا اسم له، ويست

(١) لمصاح في تفسير القرآن الكريم (مجلس الأعلى للشؤون

الإسلاميه، رجه القرآن ولسه، الطبعه ثامه عشر، سنة ١٩٩٥) ص

هناك كلمة لكل كلمة كما أسأت بهه لقدر ستيمن حورح في  
 قصيدته عن بكلمات ولاسم يد تكون بشيء لدي تكون  
 أو يوحد، وعياد اسمعوفه ولاسم هو عياد لمعرفه بما  
 يكون أو يوحد، وهذا يعني أن لاسم هو يقوم بديلاً عن  
 شيء أو موجود في نطاق معرفته ومن هذا، فبب يرى  
 أن قوله تعالى ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا﴾ يعني في  
 نفس الوقت وعلم آدم الأشياء كلها

وبناء على محصل ما تقدم يمكن القول أن أقرب أكثر  
 من فهم هينجر لقدره لئمة على التسمية بب يعرف ب  
 لئمة سمي الموحودات؛ لأنه لا يوحد هناك شيء حيثما  
 تكون لكلمة مقصودة الكلمة التي سمي الشيء وما لدي  
 يعبه «تسمى» هـ

ب فهم التفسيدي - كما بب لنا هينجر - يمكن أن  
 بفهم معنى «تسمى» (to name (nennen) على أن الكلمة  
 «ترود شت» ما باسم» وما هو لاسم؟ به نفس يرود شت  
 ما بيشرة صوتية ومكتوبة بشفرة ما وما هي الإشارة  
 sign؟ هل هي شيء إشاري أم مرة أم علامة أم بلمح أم  
 هي كل هـ، وشيء ما بحدث هـ بما بحدث أن بسعد  
 ها ذلك بفهم التفسيدي «الاسم» بمعنى تعيين تعبير  
 لإشاري شيء ما وبما بسعي أن بفهمه باسمي بلدي  
 يكون مقصوداً في تعبيرات من قبل «الاسم بحدث»، أو

«اسم لئه وهب ارم»، أو «أمر (ائه)» فقط «لاسم»  
و «كلمة» تردد في قصيده ستنف - جورج على نحو «بعد  
خلاف» وعمقاً من مفهوم «الإشارة» وما يسعى لتأكيد عليه  
فيما يرى هيدجر هو أنه «لا شيء» يكون حسماً تكون كلمه  
- أي لاسم - مفقودة<sup>1</sup>

ولا يريد هب أن سوف عند تحييلات مكور، مث  
سمطقية بني لأحد على هيدجر عدم تفرقه من الكلمة  
و لاسم، على أساس أن بعضاً من الكلمات ليست بأسماء  
(من قبل كلمة «ثلاثة وثلاثين» على سبل امثال)<sup>2</sup> فمثل  
هذه استحييلات سمطقية سيء هب أيضاً فهم موقف  
هيدجر في كلمه عند هيدجر ليست أي كلمة، وإنما هي  
لكلمة بني نسمي، أي التي تقوم بعملية تسميه أو إظهار  
بوجودها بها كلمة التي تجعل بحوص ونعني تجربة  
لنعه التي تحقق فقط في نعة لرفعة ولسمية من قبل  
نعة شعر ومن هب يقول رشاردسون «يجب أن يؤكد  
دئماً على أن ماهية لنعه ليست هيدجر لا يسعى للبحث  
عنها من جهة بصوب أو نسمي، وإنما من جهة بهوية  
سامة بين اقور والإظهار، وهذا تصور بصيح وأصحاً  
تماماً عندما يفسر هيدجر ما يفهمه من لاسم والتسميه

Heidegger op Cit, p 62

1

Peter McCormick, Heidegger and the Language of the World, p 19

2)



بمعنى إظهار وسط موجود ما في المحاور مفتوح، على  
دنت البحر الذي يكشف فيه لموجود على نحو ما طبع عما  
يكون عليه<sup>(1)</sup>

لست إذن أي كلمة تكون قادره على اتسمه، وإنما  
فقط الكلمة التي تقور بمعنى أن تُظهر الموجود، ولذلك  
يقور هيدجر «إن شيئاً ما يكون فقط حينما تسمى الكلمة  
الملائمة واستديدة شيئاً ما بوصفه وجوداً» فهل هذا يعني  
أيضاً أنه يكون هناك وجود حينما تُطوى بكلمة لملائمة؟  
فأنا نسمد لكلمة ملائمتها؟ إن الشاعر لا يقور شيئاً عن  
هذا ولكن مصموم، لست الأخير يبطوي في المقام الأول  
على العبارة انانية، إن وجود أي شيء يكون هو وجود نقيم  
في الكلمة، ولذلك، فإن هذه العبارة تصدق أيضاً على  
الفور بأن البعة هي ست لوجود<sup>(2)</sup>

وكلام هيدجر هنا مستقل بما نقله أخرى وأحيرة حول  
تأملاته في البعة، وهي تتعلق بصلة لعة - وبالتالي الشعر  
الذي تتحقق فيه ماهية اللة - بالمكر

---

(1) Richardson. Heidegger from Phenomenology to Thought, p. 496.

(2) Heidegger op. Cit., p. 63

## اللغة / الشعر / التفكير (اللغة كأساس للفكر والتفكير الشعري)

لقد أكد من قبل على أن اللغة تكشف عن الموحود، ثم في ذلك الموحود البشري من حيث أنه موحود مكتشف باللغة ولكن هيدجر يريد أن يذهب إلى ما هو أبعد من ذلك يؤكد أن على أن اللغة تكشف أيضاً عن لوجود نفسه. يبدو أن علاقة اللغة بالوجود عند هيدجر شبه علاقة الوجود الإنساني نفسه بالوجود أو لم يسؤنا هيدجر أن حيرة الموحود البشري بالوجود نتجى على فصل نحو في الشعر، وأن الحيرة الأصيلة بالوجود لدى يونان قد تحلت في شعر هوميروس وهو الأمر الذي دعا ريتشاردسون - كما ذكرنا من قبل - إلى التساؤل عن علاقة بين هوميروس (المفترض أنه شخص واحد) وبين مجمل الشعب اليوناني (الذي هو جمع) فيما يتعلق بهذه الحيرة الأصيلة بالوجود التي تكشف في لغة اليونان ولاشك أنها في موضع الآن يسمح بفتحهم إجابة ريتشاردسون المقتضية التي يقدمها على تساؤله اسألف، إذ يقول: «حيث إن لغة شاعر ما أصيل تكشف الوجود على النحو الأصيل الذي نكشفه كلمات (وبالتالي اللغة) الخاصة بمفكر أصيل، فإن الشعر بالتالي يعد مجالاً مشروعاً للاستفهام عن الوجود باعتباره فلسفة» ومن ثم فإن الشعراء الذين يعتبرهم هيدجر

أصلاء من أمثال Pindar وسوفوكليس Sophocles  
وهومروس Homer، وهمدنرل Höderun، بح، هم  
شعر، نهم عند هيدجر نفس شرعية تي تكون مفكرين  
من أمثال Parmend s وهمر فيطس  
Herachitus بح، وهذا بفسر - ماد لا بظر في مده  
بحث نهم من أين أنت من شعر، أم من فلاسفة<sup>(1)</sup>

ومن هب يمكن أن تصح - هذه لصية بحميمة  
بأعاده لثلاثة بين الةة والشعر والفكر، هذه بصة  
مكن أن نتكشف لـ إد م فهم أن أساسها يكمن في  
صلة نفوية بين الةة دانها ولوجود دة، وهم بمثابة  
موضوع واحد شغل فكر هيدجر المتأخر ولوجود دة هو  
م ينكشف من خلال الةة، ومن ثم من خلال شعر  
وانتكير (لشعري) الذي يفتي سؤال الوجود

فمن ناحية نجد أن هناك صلة قوية بين سؤال الفكر  
(سؤال الفلسفة) الذي هو 'يصل' سؤال الوجود، وسنقصية  
اللة في فكر هيدجر المتأخر. وهذا هو النسب - فم يرى  
حادامر<sup>(2)</sup> - في أن هيدجر أحد يحمر ليصل إلى الأساس  
بحفي لللة، وببين لنا أن الصلة المتعددة بين اللة وما

(1) Richardson op Cit pp 295- 296

(2) Hans- Georg Gadamer Heidegger's Ways, translated by John W Stanley (State University of New York Press, 1994), p. 66- 67

نُشار إليه هي مسألة مصدقة فاللغة ليست هي و لوجود  
 حدث، والرأي لا يكون هنا وشئ ما يُرأى يكون حدث من  
 إن اللغة الافتراضية هي عند هيدجر هي متحد معها، كما  
 نرغم المصفي على أن يفتي معه استثناء عن لوجود ويجمعها  
 فريه من وهذا هو ما يربط لغة التفكير التي حاول هيدجر  
 أن يتحدث بها لغة شعراء وليس مطلق الأمر هو أن هيدجر  
 يستخدم عبارات مصبغة شعرياً ليحطت لغة مفاهيم  
 الحديث، فإن ما يكون لأخرى مشترك بين لغة التفكير  
 واسعة الشعرية (dichtersch) هو أنه حتماً يكون هناك رأي  
 أو إشارة، فإنه لا يكون هناك في مقابل ذلك شيء يُرأى أو  
 شيء يُشار إليه؛ فإن ما يُرأى وما يُشار إليه لا يمكن أن  
 «يوجد هناك» في أي صورة لغوية أخرى

من ما يربط أن يؤكد عبء جادامر هنا هو أن كلاً من  
 الشعر والتفكير يجسد لوجود هي «بيت لغة»، لأن اللغة  
 هي بيت أو مسكن لوجود the house of being كما يردد  
 هيدجر دائماً ومن هنا تكون القراءة من لغة الشاعر وعه  
 التفكير، فسؤال الوجود الذي يطرحه التفكير يكون حاصراً  
 في لغة التفكير، مثلاً أن سؤال الوجود الذي يطرحه شعر  
 يكون حاصراً في لغة الشعر من حيث هي قول بكشف  
 ويظهر الوجود أو وجود الموحود وعلى هذا الأساس  
 يمكن أن نفهم عبارات ولغة هيدجر نفسها؛ التفكير هو  
 باعتبار التفكير الذي يشير سؤال لوجود يكون مثلاً في

للغة نفسها بل إن الفكر - فيما يرى حاد مر<sup>(1)</sup> - يكون مشهوداً عليه في فعل الحديث نفسه وهذا الأمر يمكن إصاحه على أفضل نحو حينما نأمل حركة الفكر لدى يكون بمثابة حوار للتفكير مع ذاته - وهيدجر نفسه بعد مثلاً - حيناً هذا - وحسب امرء أن يتذكر - كما يقول حاد امرء - الأسلوب الذي كان يقترب به هيدجر من مسر فراءة المحاصير ، والحديث التي يشوبها طابع الاستثارة ، وعالماً بعصب ، وهو الطابع الذي مير أسلوبه في طرح فكره في نوع من المعامرة ، والأسلوب الذي كان ينظر به شدر إلى حارج المساعدة بسما تمر عيباه من كرام على الحضور ، والأسلوب الذي كان يسمع به صوته أعنى طبقاته معصماً بالاستثارة - بحسب امرء أن يذكر هذا ليذكر أن اللغة التي كان هيدجر يطقها ويكتبها هي مسألة لا يمكن إغفالها - فالمرء سعي أن يأخذ على ما هي عليه ، وعلى نحو ما تقدم نفسها لأنه في هذا الأسلوب عيبه يكون بفكر هناك (da) there ونحن في هذا مدبون بالعرفان واشكر لهيدجر؛ لسن وحسب لأنه شخص عتقد في شيء ما هم ، وكان يده شيء هم ليقوله لنا ، وبما أنه في عصر اندفع بدفاعاً محموم في اتجاه حسابي حصائي ، قد ترك لنا شيئاً ما هناك . شيئاً ما أرسى مودحاً حديثاً للتفكير لأحلاماً جميعاً

<sup>1</sup>ibid., p. 65

(1)

وملاحظات حدد مر الأسبقه على خصوصيتها وعمقها لا  
 تكشف ب عن كل ما يريد أن يقوله هيدجر ب حسما يؤكد  
 على علاقه لفرب أو الجوار neighborhood ب شعر  
 وتفكير لبي بمصاح عنها في فونه ب "كل تفكير تأملي  
 يكون شعراً، وكل شعر بدوره يكون نوعاً من تفكير"<sup>(1)</sup>  
 إن هيدجر يرب ب ب كلاً من شعر وتفكير ينتميان إلى  
 بعضهما بعض بمصاح بقول، أي بمصاح بعه لتي نفون  
 حينما تكشف وتظهر ولا بد هـ أن بوص بامل كيف  
 يكون شعر نفسه صرناً من تفكير، قبل أن بامل كيف  
 يكون التفكير نفسه صرناً من شعر

سرجع هـ إلى قصيدة ستيفن جورج عن "كلمات"  
 وسبأ مع هيدجر أو لم يكن الشاعر هـ "يفكر" في  
 لغة؟ أو لم يكن حربه اللغة التي يتحدث عنها الشاعر أو  
 بعابها شعره - هي نوع من تفكير في اللغة؟ ب هـ هو ما  
 يؤكد هيدجر<sup>(2)</sup> بـ هـ - بلا شك أمد تفكير، ولكنه  
 تفكير بدون علم وبدون فلسفة، أي بدون استخدام بعه  
 لمفاهيم والتصورات المحددة وهكذا، فإن ستيفن جورج  
 يفكر هـ في اللغة من خلال شعره، وكأنه يفهم مهمه  
 الشعر في النهاية على أنها مهمه تفكير، وكأنه يفكر في

Heidegger op cit p. 36

(1)

Ibid. p 6

(2)

الهدية في قون هيندرلن «ولكن م ينفي يؤسسه الشعراء»<sup>1</sup>  
 وما ندي يؤسسه الشعراء؟ لفكر أو التفكير<sup>1</sup> فكبير في  
 ماد؟ في الوجود؟<sup>1</sup> وعلى أي نحو يأسسونه؟ ولكن أليست  
 هناك مخاطرة في هذا القول مخاطرة في أن نمنع  
 لتفكير في قضية م (أي فيما تقونه لنا)؛ وبالتالي نمنع  
 شعر من أن يعركا؟

ب. هذه استدلالات جميعاً تدور بدهن هيدجر، وكأنه  
 يصرحها على نفسه في نوع من «لتفكير اندي نحور نفسه»  
 د. سخدم نعر حاد امر وإد كان ريتشردسون يقول  
 ب. «ب. هيدجر يرى مشكلة هنا ويتركها عمداً مفتوحة»<sup>1</sup>  
 فرب مع ذلك، نستطيع أن نمش في تأملات هيدجر  
 نسيفة، والمتاثرة هـ وهناك، نتش مفاصده وسعي هنا  
 أن نلاحظ ثلاثة أمور أساسية

والأمر الأول اندي يسعي أن يلاحظه هو أن هيدجر  
 عدم يتحدث عن اشعر بوصفه تفكيراً، فبه لا يتحدث عن  
 أي نوع من اشعر كان، وإنما يتحدث عن ذلك «لمسوى  
 رفيع من الشعر اندي يميز الأعمال الشعرية العظيمة،  
 والتي يتردد صدى الشعر فيها داخل محاسن التفكير»<sup>2</sup>  
 ولكن كيف يمكن بنا أن نميز الأعمال الشعرية العظيمة عن

Richardson, op Cit p. 482

(1)

Hendegger, op Cit, p 69

(2)

لأعمال شعرية بعبارة؟ إن همدحر لا يطرح هذا السؤال،  
 ولكن حياته متصمة في أفقائه فمن لواضع أن الأعمال  
 لشعرية أعظمه هي تلك التي ترتبط بمحور التفكير، أي  
 تلك التي تنتمي إلى شعراء يتجاوز لغة أن نتحدث من  
 خلالها لتفوق لما شئت، أي لتظهر ما شئت عن حقيقة  
 موجود في سحي في موجود ويستفاد من هذا أن  
 شعر لعادي في همدحر ومن ثم نقل هذا صراحة - هو  
 شعر في لا تتحقق فيه ماهية لشعر في صفة لحقيقة  
 الفكر، ومن ثم بـ موجود وهذا يستدعي إلى أدهب حالة  
 لشعر أعني الحاضر الذي يتبع فيه لشاعر بمشاعره  
 لحقيقة وحالته ادائه، والذي وضعه كل من همدحر  
 وشوسهور في أدنى مراتب الشعر، لأنه لا نتحدث عن  
 حقيقة بعدى بصدق ادب، حتى إن شوسهور<sup>(1)</sup> قد ذهب  
 إلى القول بأن إبداع الشعر يعاني لا يطلب من تصدع أن  
 يكون عميقاً كما هو الحال في الفن عمومًا، وإنسان في  
 سم سم درجه معقولة يمكن أن يبدع أشعاراً عائية حمسة،  
 وأدبيل على ذلك هو وجود العديد من الأعداء الفرقة التي  
 ألقها أشخاص معهودون لم يشتهروا بمعقولة من أمثال  
 الأعداء الوطنية وأعداء الحب التي لا تحصى

(1) Arthur Schopenhauer The World as Will and Idea, translated by R. B. Haldane and J. Kemp (London: Kegan Paul, 1983), vol. I pp 221 f



و لأمر الثاني يدي يسعى أن يلاحظه أن هذا حر عندما يتحدث عن شعر، فإنه لا يتحدث في إطار عدم الاحتمال بمعناه الحديث و مدفوع، أعني أنه لا يتحدث عن حماسيات شعر، أي لا يتحدث عن شعر باعتبار ذلك لشكل لأدبي يدعو يدي تكون له خصائصه الحماسية متميزة عن غيره من سائر فنون بحماسة، سواء من حيث الأسلوب أو الشكل الفني و تفكير الشعري كما يفور الأستاذ كما شرح Calvin Schrag «سبب منة أو قدره حماسة خاصة يتم استدعاؤها عند إنشاء قصيدة م و إنما هو بالأحرى ذلك التفكير الأساسي الذي يمارس فعله في إثارة سؤال عن الوجود و اقتضائه»<sup>(1)</sup> وعلى هذا الأساس يمكن القول بأن هيدجر يتحدث عن شعر في إطار الأوتوولوجيا، أو نقل أنه يتحدث عن «أوتوولوجيا شعر» ولا شك أن هيدجر عندما يردد كثير في أعينه المتأخرة عن الشعر أن لشعراء بعمقنا أن «نقيم على الأرض» to dwell on earth، فإنه يعني بذلك أن بنعم الإنسان كيف يقترب من الأرض ومن الطسعة ومن الموعود من Logos أو الكلمة، أي من حقيقته لأشياء والموجودات؟ وبالتالي من الوجود نفسه

(1) Calvin O. Schrag, The Transvaluation of Aesthetics and the Work of Art, in Thinking about Being: Aspects of Heidegger's Thought, edited by Robert W. Shahan and J. N. Mohanty (Norman: University of Oklahoma Press, 1984), p. 9.

الذي يتجلى في هذه الموحودات وحيث ب وجود موحودات يتحقق من خلال كلمه شعرية، أي من خلال كلمه التي تكشف من خلال نوع من تفكير شعري، فإن الإنسان يمكن أن يقم على لأرض فقط بطريقة شعرية poetically man dwells on earth وهو التعبير الذي ترد في ست من قصائد هيدلر المتأخرة

والأمر الذي ينبغي أن نلاحظه هو أن مفهوم «التفكير الشعري poetic thinking»، أو ما يسميه هيدلر «نصاً لطبع الشعري للتفكير the poetic character of thinking (Dichtungsscharcter des Denken)» هو ما يؤسس معنى لفرب nearness وبنالي الحور neighbourhood بين شعر والتفكير، فليس الحور هو الذي يسب اقرب، وربما قرب هو الذي يسب الحور فم الذي يكون كل من لشعر وتفكير يقرب؟ به اوجود نفسه وبنالي، فإن مهمة التفكير في اوجود هي مهمة يمكن أن يصطنع بها كل من شعراء والمفكرين، وتجعلهم في علاقة حوار بل إن لشعر يمكن أن يعنوا مفكرين عندما يكونون عبر ودرين على من مداع الوجود وربما تساءل امرء هل مثلاً سأل هيدلر نفسه من قبل ألسن ذلك شيء فهم مهمة شعري؟ فلا يشكل هذا التصور خطراً على استمتاع سعة الشعر وسحر القصيده؟ ولكن انحصه أن هيدلر يفهم «الخطر» هنا على عكس من ذلك تماماً حقاً أن «شعر الذي يحقق

بالشاعر هو، بما يكمن في إمكانية بهاءه وسعة وبلاغه به - وبالتالي، بساءة فهمه - على نحو يصرفه عن مهمته لأصينة وهي فكر بني شعل بأوجود وساء حشفه فعلى الرغم من براءه مهمة لشاعر، فإنها تحصل معها هـ لحصر ومن هـ يمكن أن يفهم - كما يرى حين حرى Glenn Gray - موقف أفلاطون لمحب لشعر ولدي نسب وسعه به أرد أن يحصل نفسه ضد سحره - سحر للعه نتي يمكن أن بعدنا عن الحقيقة، ومن هـ كـ تصوير أفلاطون لبث معركة تقديم الحقيقة من الفلسفة والشعر، وهي بالتأكيد معركة كـ دور به حله هو، لأنه رعم حبه لشعر والشعراء، كـ يعتقد أنهم عبر قادرس على أن يمسروا لحقيقه أو انصواب من خطأ وهذا لموقف الأفلاطوني يعد متمشياً مع لبث الأثرة السوسية التي يذكرها أرسطو في كتابه «المناخريف» ونتي تقول «إن الشعراء يروون أكاديب عديدة» Bards tells many a lie

ومن لو صح أن الخلاف بين هـ حر وأفلاطون يكمن في فهم كل منهم للمعنى، الحقيقة ولوجود (ومن هذا بلعة دنها) فالحقيقة عند هـ حر هي أمر مستقل عن مفهوم

(1) J. Glenn Gray «Poets and Thinker Their Kundered Roles in the Philosophy of Martin Heidegger in Phenomenology and Existentialism, edited by Edward Lee and Maurice Mandelbaum John Hopkins Press, 1967, pp 108- 09

صوب و نَحْطاً أو الصدق و كذب و حقيقة - كما ن  
 من قبل - نفوم على لا نحب و لنحب معاً، أي على  
 وجود الذي يتكشف و سحبت معاً في موجودات وهد  
 بدمع حمير بحقيقة يحدث على أفصل نحو في لغة شعر  
 كما يسر ن حاد مر في درسه «عن مساهمة شعر في  
 نبحث عن حقيقة»

و نوقع أن هذه لقراءة بين مهمة شعر و مهمة تفكير  
 هي ما يجعل بعد نضر في فهم مهمة فلسفة ديب فكما  
 أن الشعر هو نوع من التفكير، كما أن قول اعسفة حقه هي  
 نوع من التفكير لشعري الذي يفتني من خلال لغة سؤال  
 وجود و بناء حقيقة وهد هو لأصل في شأن فلسفه  
 عند استقبل على سطر ط حسب كتاب فلسفه مدارس  
 باعتبارها فكر، ولكن لفلسفه هم تعد مدارس الفكر بصورته  
 بصححة، لأنها انفصلت عن مدعها الأصليه و فلسفه  
 في لأصل كما مدارسها فلسفه سافور على سطر ط من  
 أمثال ديمس وهر فيطس كانت مهمة تفكير و هؤلاء قد  
 مارسو مهمة تفكير و عموماً أن ه قبل أن تنقسم فلسفه  
 على فلسفه إني ميتافيزيق و أخلاق و غيرها من تخصصات،  
 و قبل أن نحور المعكرو و إني فلسفه، أي إني أو شئ  
 الذين تعمموا أن يفكروا بصريفه مهية و لا شك أن مهية

(1) نص في ديك حده، يعني حمير ص 224 و ما بعده

الفيلسوف كما بيننا حين حرّاي<sup>(1)</sup> - لها قصائدها  
 وصرورها عند هيدجر، ولكن نس هات صهار بان يعرف  
 أولئك الذين نعلمو فلسفياً ما هو التفكير حقاً وليسهلون  
 على سقراط م يتعلمو اعسفة، وربما مارسو لتفكير

وهذا لا انفصال بدي حدث لنفسه وحاد بيها وبين  
 ما نعلم الأصدنة هو الذي أدى إلى سيادة مرث طوبل من  
 تصور فلسفة باعتبارها بسف معرفية تسعى إلى اكتشاف  
 ومعرفة حاسم وطبيعة في ضوء التمهج ومع لعصر  
 الحديث أصبح العلوم طبيعة هي النموذج الذي تحتدنه  
 لفلسفه، وهي التمهج الذي وفقاً له يمكن الحكم على قيمة  
 سجد لنفسه، وراجع دور الفن والأدب، وخاصة  
 شعر، باعتبارها محاولات عارة من معرفه ولدت برى  
 حين حرّاي<sup>(2)</sup> أن الفلسفه بوحودية وفلسفه هيدجر بوحه  
 خاص قد عمت على غير هذا بتقليد الانحلوسكسوبي  
 سائد في أوروبا وأمريك، باستثناء أصحاب اسي قطع  
 فلاسفتها - المعينون بفلسفه الحدة Lebensphilosophers -  
 من مثا شوبنهاور وبينشه وهردر ولسبح إلى ما هات من  
 قرنة بين نفسه وشعر بوحه خاص

ولاشك أن هيدجر مدين هات بوحه خاص ببنشه بدي

Glenn Gray op cit pp 97-98

11

Ibid p 93 f

21

به بكر مجرد فيسوف بحياة فطر إلى قرانه فلسفه من  
شعر و من عمومًا، بل ب فلسفه نفسها قد عبرت عن  
نفسها في نوع من التفكير الشعري ويمكن أن تعتبر فلسفه  
جاسون باشلار Gaston Bachelard صورة أخرى معاصرة  
لتفكير الفلسفي بعبارة تفكيراً شعرياً، أي باعتبارها تفكيراً  
لا يقصد بطريقة واعية إنتاج فلسفه بالمعنى الأكاديمي  
ولاشك أيضاً أن فلسفه هيدجر نفسه - وخاصة فلسفته - بآلة  
على نوحود و بربود تعد مثلاً جيداً على هذا النوع من  
تفكير أو التفكير

وسم معنى ذلك أن بربود أن ينتهي إلى أن كلا من  
الفلسفه و لشعر يكونان شيئاً واحداً، فهيدجر نفسه هو الذي  
يؤكد أن سهم هوة، لانهما يسكنان على جبين متصلين  
عن بعضهما، ومع ذلك فإن سهمهما صبه فرقة حقيقة، وهي  
أن كلاهما يكون في خدمة الدعة<sup>(1)</sup> كيف نفهم ذلك فهم  
أحير؟

فلسفه ليست شعراً، ولكنها نوع من التفكير  
الشعري، أي التفكير الذي يتحقق في الدعة أو يحقق  
ماهته في كشف وإظهار وجود الموحود و فلسفه بهذا  
معنى ليس نوعاً من التفكير التعقيلي، لأن تستطيع أن

(1) هيدجر، ب فلسفه ب سيبيريد هيدجر و ماهه لشعر، صفحة 72

سساءل مع هيدجر في مقاله «ما لعقله»<sup>١</sup> «ما العقل؟»  
 أن، ومن د أني قرر ماهية العقل؟ وهل نصب 'عقل'  
 نفسه حاكماً على الفلسفة ومع هذا، فإن مجرد أن  
 نضع حاصنه لنفسه بوصفها أمراً معقولاً موضع  
 لثب، يصبح نفس الطريقة أنصاً من مشكوك فيه.  
 كنت اعلمته تنهي إلى محال «اللامعقول»؛ لأن من يريد  
 تحديد فلسفه بأنها أمر لامعقول يجد نك من المعقول  
 معبراً بتحديد، بل وأكثر من هذا أنه يعود - بطريقة ما -  
 ويسم من تحديد ماهية العقل تسليماً مسبقاً كونه أمر يتن  
 نفسه<sup>١</sup>

وبذلك، فإن إذا أردنا أن نفهم هيدجر حقاً هذا، فإن  
 يسعي أن يتجاوز مفهوم العمل والاعقل أو تتعمل  
 والاعقل به معاً يسعي أن يتجاوزهما ليصبح الفهم في  
 محال فهم العاطفي، أي الفهم الذي يجب أن يبقى نرب  
 لأشياء أو الموجودات ليست إلى بدء الحقيقة والوجود  
 دي يتحى في هذه الموجودات من خلال اللغة

وهكذا نجد أنفسنا نعود من حيث بدأنا فإن فهم  
 حقيقه لغة والشعر عند هيدجر لا يفصل عن فهم حقيقه  
 الفلسفة أو فكر وفي كل هذا، فإن هيدجر يعيد صياغة  
 مفهوم نخطب الفسفي دته ولحققه أن يسعي أن نعلم

(١) نفس المصدر، ص ٩٣

مع أصر وحدث أو تساؤلات همدحر مختصمه في همد نبحث  
 عني أنها دعوة بي لتفكير نظريته محتتمه ومسحرة من  
 لعمده نتي تكمل همد التفكير ويوجهه في طرئو محدده  
 سفاً دعوة بي أن بعد نظر في فهمه نتمسك بي معه  
 وشعر وشكر معه لتي بسب باده ولا بموضوع، وبما  
 لعمده لتي تنظر شعر وفكر وشعر ندي لا يكون محرد  
 شكنس عوي أو صوره حمالية مستخدم معه، وبما شعر  
 لدي نتحقق فيه مادية معه من حيث هي قول، أي كشف  
 وبطهر وتفكر لدي لا بمسطق، وبما هكر ندي نكمش  
 في معه ذتها وبما رس تفكر شعوي وهمدحر في دعوة  
 همد لا بقرص عيب منطقاً خاصاً، وبما هو يوجهه فحسب  
 مسر عني نظري، وبما همد





(2)

منطلقات وآفاق الهرمنوطيقا  
الفلسفية عند جادامر



## تمهيد في مصادر فكر جادامر وتطوره

تعد جادامر فعيلاً على نول ناتورب Paul Natorp ثم على مارس هيدجر Martin Heidegger وروده على نول هيدجر Rudolf Bultmann وبعد تعد جادامر رساله نيكورده سهه 1922 بعنوان "الحب - شعر دي أفلاطون" Dialogue Poetry of Plato حيث يشرف نول ناتورب، وعقبتها برسته عتقه حده تحت يشرف نول ناتورب سندر Paul Fedlander هتعد جادامر من قرب سندر عاده فرء أفلاطون، ونظر بي مركز شعر في فلسفته دعبه كمن في كيمانه و ماصره، على سانس أن نعه دعه مكر مجرد "أده" سيعبر عن تفكر، ولما هي عيه كمن لا يمكن تفكر. تفصيل عيه وديك بؤك متحم سده ديه بي كيه جادامر عن "سوت سنده" نول هيدجر لأعظم من كتاب جادامر مشوره في عنبر سانس و ثلاثيات هي محاوله لاقب نول هيدجر وحي: شعري من نصيب عيسيه، ويسب مبرسه بتفلسف نول هيدجر

، لاصطلاحى (Sullivan, 1985, p xiv) وعنى ارعم من أن  
هرمنوطيقا حادمر قد تلورت ملامحها في كتابه اصحح  
المعنور باسم «الحقيقه و منهج» Wahrheit und Methode  
(Truth and Method) ندي طهر منه 1960، فانه يمكن  
القون مع ذلك نانه في المرحلة المنكرة من فكر حادامر  
الشاب - في عشرينيات هذا القرن - قد شكلت التوجهات  
الأساسة لفلسفته الهرمنوطيقية، حباً إلى حب مع أدواته  
وحلميته الفكرية ممثلة في دراسته لفقه اللغة ومعرفته بوثيقة  
الثقافة والتراث اليوناني بما يطوي عليه من فلسفة وفن  
وأساطير على محور من محظ ديث دائماً في محاولاته  
اندؤونه بررد المفاهيم والمصطلحات في الثقافة العربية إلى  
أصولها اليونانية أو مايعها الفكر، وهو اتجاه في التفكير  
يحد به برهاصات قوية عند هيدجر أيضاً

ولاشك أن هناك مصادر أخرى عديدة قد أثرت في  
فكر حادامر وفي أسلوب الفلسف نده، فلقد استوعب  
حادامر القصايا التي أثارها هيجل حول الحقيقة والدور  
تاريخي للفن، وإن كان قد تجاوز تماماً أطروحات  
هيجل كما كان شليرمacher ودلتاي  
Dilthey أثر واضح على هرمنوطيقا حادامر التي ستهدت  
كثيراً من المفاهيم الأساسية فيهما وإن كانت قد تجاوزتهما  
أيضاً

ويعد اسيار فيسوميسوويحي (الطاهر تي) لدى هوسرل وأتباعه من أهم المصادر التي أثرت بعمق في فلسفة حادمر، حتى به كنت له صلات فكرية مثمرة بعض منهم من أمثال نفولاي هارتمان Nicola Hartmann ونكر من مرء في أن هيدجر كان له التأثير الأعظم على فلسفة حادمر، بحيث يمكن لقول بأن فلسفته قد أسست نطاق فيسوميسوويحي على طريقة هيدجر بل إن حادمر قد وُصف بأنه تابع لهيدجر، وهو تأكيد وصف فيه جانب كبير من التصورات، حيث إن عقل حادمر قد تشكل بعمق من خلال محاضرات هيدجر في ماربورج Marburg في أوائل عشرينيات وطل من ذلك الحين مولعاً بهيدجر ومع ذلك فإن هذا الوصف لا يمثل إلا نظرة أحادية الجانب فيما يرى بعض الباحثين (Ibid pp ix-x) فالهرموطيف الفلسفية لدى حادمر لا يمكن النظر إليها على أنها مجرد انشغال عن فكر هيدجر أو على أنها مجرد فلسفة، لأن أصولها ترجع إلى ميتولوجيا مثلما ترجع إلى فلسفة، وهي موجهة نحو الله مثلما هي موجهة نحو المعرفة، ويساهم هيدجر إلى تفكير حادمر كأن يحمل أساساً طبعاً سبباً بمعنى أن «يساهم هيدجر ساعد على دفع حادمر لشأن بعيداً عن تقليد فلسفي اعربي السائد» (Ibid p x)

وعلى الرغم من أننا نسلم بأن فكر حادمر ليس مجرد تكرار لفكر هيدجر أو شروح عنه، وإنما هو فكر به أصالته

لخاصة وصاحبه المميز، وقد استطاع مع ذلك أن يجد فيه، نقاطاً جوهرية تبركر على أصوله الحرة

ومن قصص المحورية التي يستند فيها فكر حاد مر إلى فكر هيدجر تدور لشدة تنمديه لذات و موضوع في نظريته المعروفة، وهي فكره بني أحده هيدجر مع غيره من الفيلسوفين - عن هوسرل وطوبه إلى فكرة «وجود الوجود في العالم» باعتباره خاصية مميزة لأسلوب وجود الوجود كوجود محظوظ في عالمه لا بقصص فيه نوعي عن الأشياء التي توجد في عالمه

كما نعلم حاد مر من هيدجر التحير من أسلوب التفكير العربي التقليدي الذي ساد المتأخرين، ولذا يرى حاد مر أن هيدجر عندما يذهب إلى القول بأن «المتجمل قد سوغت المتأخرين العربية»، فإنه لا يشير بذلك إلى مجرد وضع تاريخه، وإنما هو يتحدث في نفس الوقت عن مهمة مفيدة على عتق وهي «التحور بمبداً فرقاً»، لا بمعنى بطلانها وعملها أو بسببها، وإنما بمعنى إحياء أرونها وموقفها الذي انتهت به مع هيدجر، على نحو يبدو فيه كما لو كان يلقى معها حتى حيناً يتجاوزها، وهذا هو ما يحب أن يفهمه بأسسه المتجمل الذي يحب أن يلقى معه على نحو حاد مر (Gadamer 1976, pp 100-101) عبر أن يسعى أن يلاحظ أن تحور الفكر العربي لم يكن يعني بأسسه

خادم من حاور بمطابقه عربيه فحسب، وربما يعني نصاً  
 مثملاً كما يعني فلسفه هيدجر - حاور نوعي تاريخي  
 وكذا نوعي محمدي في شكك من خلال - تصور  
 نفسي عدم حصول بني ساد عكر عربي من شاة عدم  
 عدم في عصر 'حدث على يد كسندر دومجار من  
 A Bau ngarten ، على نحو ما سرى ديك فم بعد

ورد كك هيدجر هو أحد ناس تعلم منهم خادم  
 نمدح لهنوويحي لخصب فلسفه، خاصة من خلال د  
 مفاهيم فلسفه إلى أصولها بوسيلة لخصه كم بوه  
 من قبل، في خادم قد تعلم من هيدجر ما هو أكثر من  
 ديك تعلم حب وكتشاف غصمه فلسفه لبوسيه فلسفه  
 وكتابت خادم حافه ساكك على هد مدرس بني تعلمه  
 من هيدجر، ويكفي أن نذكر هه بروه خادم في  
 ذكرته عن سوت سمده من أن هيدجر قد دعي عدد كسر  
 من أصديه ورملائه ونلامده في حنك بصره بعهه  
 سوداء بربورج بماسه، حينه كاستد شت إلى ما بوج  
 في حريف سنة 1923، «سما كك هه شعة صحمه من  
 لاء موفه، به هيدجر حايه بني ثرفه جميعاً وثلاً  
 «شمهو بي بار بليل» ثم أدرف قثلاً «بيوب»  
 Gadamer 1985, pp 47 48)

وعلى برغم من بعدد مصادر بني ساهمت -



بدرجات متفاوتة هي لتأثير على فلسفه حاد مر اني  
أسماء بالهرموطيف فلسفية (أو التأويل لفلسفي)  
Philosophica. Hermeneutics، فرب مع ذلك يستطيع أن  
يخلص إلى انوار هذا بأن هذه الهرموطيف حاد مرية تطل  
بها طابعها الخاص وملاحقتها الممصرة فهي ثم شيئاً  
كمذهب فلسفي ولا كمنظرة فلسفية في محاد من  
محالات التفكير، وبما هي قد شأت بوصفها أسلوباً في  
لتفكير متحرراً من شتى لمرعات المذهب ومصاد نكر  
لمرعات العالم والموضوعات الطبيعية الإيفية التي يدعي وجود  
حقيقة موضوعية التي يمكن حبها، وحقيقة تطل دائماً  
حقيقة أساسية بمعنى أنها تطل «حقيقة دسنة لنا» truth-  
for us وليست حقيقة في ذاتها truth-as-such وربما  
يكون هذا طابع تحرري كأسلوب مميز لفكر حاد مر إراء  
الحقيقة باعتباره فكر قد يحرر من أية مضامين مذهبية، هو  
الذي يكفل هذا لفكر نفاء من بين العديد من المذاهب  
وتتدرت فلسفة المعاصرة له ومن هذا مذهب بعض  
باحثين إلى انوار بأن «الهرموطيف الفلسفية التي بدأت في  
ماربورج في العشرينيات - على عرر النظرية - مقدمة التي  
يرتبط بها نوشانج فرنسي عديدة - ليست فلسفة بقدر ما هي  
ترباى مصاد بدو حاد طابعه الفلسفية، إنها نوع من  
الديككت استبي يهدف في المقام الأول إلى تدوين  
الموقف المصلية والمواقف سريعة للحمد، وفي مقابل

ذلك، فإن نظريته لقدبة لدى مفكري مدرسة فرانكفورت  
لأوتن وإسماعيلين لم يحرر نفسها تماماً من شائبة  
استوحا طقبة» (Ibid p xvii)

ورداً كان حاداً من قد استطاع أن يمد نطاق هرموطيقته  
بمفاهيمه (أو تأويله الفلسفي) لمعالجة طواهر الفن  
والأخلاقي والسياسة والتاريخ، فإن فهم تدوئه لهذه الطواهر  
يسعى أن يأسس على فهم ملامح هذه الهرموطيقا الفلسفية  
وكيفية تسورها

### أسس الهرموطيقا الفلسفية

#### 1 - الهرموطيقا كاتجاه في التفسير

لاشك أن الهرموطيقا تمثل الآن واحداً من التيارين  
الأساسيين السائدة في فلسفة المعاصرة ولاشك أيضاً أن  
هذا التيار أو الاتجاه فلسفي قد تشكل في صورته  
المعاصرة داخل فلسفة لألمانية بدءاً من شيرماخر وديتاي  
ومروراً بهيدخر وحتى حادامر ويرجن هيرماس Jürgen  
Habermas من بين المعاصرين فعلى نور ريكير Paul  
Ricour - الذي يعد من أبرز أعلام هذا التيار في فرنسا -  
سواء من حيث أصوله الفكرية أقرب إلى نفسه لألمانية  
منه إلى الفلسفة الفرنسية ومع ذلك فقد قُدِّرَ لهذا التيار أن  
يحتل مكاناً بارزاً في الفكر الفلسفي المعاصر، ربما بسبب



الهرميوستيف قد أصبحت الآن قدره على أن يؤسس نفسه  
 كطريقة فلسفية في عصرنا، وأن تطرح بوجهها فكرياً بظهور  
 تفسير بعبارة مشكلة تتعلق بالعلم وانتوجه معرفي لدى  
 أصبح يتطلب تفسير كضرورة معرفية وفلاسفة العلم  
 والمعرفة من أمثال كارل بوبر Karl Popper، ومؤرخو  
 العلم من أمثال توماس كون Thomas S. Kuhn، قد عثموا  
 كيف نظر دائماً إلى نظرية العلمنة باعتبارها تفسيراً  
 بواقعي من جهة متطلبات البحث وسياقه التاريخي، بحيث  
 لم يعد محال لمعرفة أو علم محصوراً في حدود وصف  
 الوقائع على نحو ما يعتقد بوضعيون وأنصار الحدس  
 مشترك، إذ أن العلم يجب أن يتضم هذه الوقائع ويصوغها  
 بصوراً أي - بحدود - تفسيره

ولواقع أنه يتفق مع كل رؤية ترى أن التفسير أصبح  
 يمثل مطلباً فكرياً وبوجهها معرفياً عاماً في عصرنا، ليس  
 وحسب لأن العلم يتطلب على ضروره لتفسير، وإنما أيضاً  
 - وفي كل شيء - لأن عصرنا نفسه قد أصبح عصباً بتميز  
 بالتعقيد والاعترا، وربما يفسر لنا هذا سبب ديوع  
 وصداة الاتحاد لهرميوستيفي في فكر فلسفي معاصر،  
 حتى أنه يمكن القول مع حداً من أن الهرميوستيف قد  
 أصبحت الآن «موضة»، وكل تفسير يريد أن يصف نفسه  
 بصفة «هرميوستيفي» (Gadamer 1985, p 177) ولكن لهذا  
 سبب عنه فربما يسعى أن يتوحي الحدس في فهم معنى

الهرموطيقا كتفسير بحيث لا يفهم معنى لتفسير هذا من خلال تصوراتنا التعميمية عن لتفسير، فمثل كذا أنتوجه الفكري المعاصر نحو التفسير بغير أو سرر لنا أهميته الهرموطيقا، ومكانتها في الفكر المعاصر، فإنه لا يبين لنا خصوصيتها أو يطلعنا على ملامحها المميزة، لأن السؤال الذي ينبغي دائماً هنا هو وما معنى التفسير هنا؟ كذلك فإن ينبغي أن نتوخى الحذر في استخدام مصطلح هرموطيقية أو «المدرسة الهرموطيقية» لنوصف هرموطيقا بوجه عام أو الهرموطيقا الفلسفية المعاصرة لدى حادامر على وجه الخصوص حقاً إن هذا الاتجاه الفلسفي المعاصر لم يعد يمثل محالاً عذماً أو معروفاً من التفسير، وإنما أصبح يدل على توجه فكري أو معرفي، إلا أن استخدام مصطلح من قبيل «لهرموطيقية» قد يوحي بأن إراء برعة مذهبة في التفسير، في حين أن من أهم خصائص الهرموطيقا الفلسفية المعاصرة كما أمان سا حادامر - بوزها من شتى لبرعات مذهبة والمكتمة في التفسير

ومصطلح الهرموطيقا في الأصل مصطلح مدرسي لاهوتي، كان يدل عند شأنه الأولي على ذلك لعلم أو النظام المعرفي الذي يحكم - من خلال مجموعة من المبادئ والقواعد - عملية تفسير الكتب المقدسة Scripture أو النصوص الدينية exegesis التي قد تطلق فهماً وتفسيراً حسب عموم معناه الذي يشعر إليه اللاعرب،

إلى أن يصح هذا المعنى مقبولاً ومسحوقاً مع لفظة  
الإيمان غير أن محال الهرموطيقا قد تسع بعد ذلك  
يشمل كل ظاهرة يتطلب معها تفسيراً، إذ أن الاعتراض  
لدي استشعره إزاء معنى نص ديني لا يمكن بالمثل أن  
يستشعره إزاء أي معنى آخر بوجهه في موقف ما ولا يكون  
قد رتب على أن يجعله متوافقاً مع عالماً أو مدمجاً فيه  
فهو الاعتراض - كما يظهر من بعض الباحثين - يمكن أن  
يحدث على سبيل مثال عندما يهتم في محادثة أو بواجه  
عملاً في ما أو تأمل أحداثاً تاريخية، حيث تبدأ هذه مهمة  
لتفسير وهي كل هذه الحالات يجب أن يتكامل العمل  
'هرموطيقي' بعبارة لاهوتية من عدم المألوف لدي يمكن  
فيه والمعنى العربي لدي يرفض أن 'تسوعب' في وفق  
عالم (Linge, 1976, pp. xii)

ويرجع بعض شيرماخر في أنه أول من عمل على  
توسيع دلالة هذا المصطلح فيما وراء نطاق اللاهوت أو  
المشكلات الحديثة في تفسير النصوص الدينية، حيث  
'صاح' المصطلح منذ يشمل علوم التفسير، كالتاريخ و  
و نقد و التاريخ إلى جانب تفسير النصوص الدينية، وهي  
الأطعمة الأربعة التي اشاعت بها الهرموطيقا أو من التفسير  
ars interpretandi حتى القرن التاسع عشر وبذلك فإن  
يسهم شيرماخر كد مثابة محاولة أولى لتأسيس  
'هرموطيقا' بوصفها نشاطاً عاماً في التفسير يقوم على

انهم ومع ذلك، فقد ظل تفسيرصوص لديه هو م  
 يشعل اهتمام شيرماجر في المقام الأول وندك في  
 حادامر رعم اعرفه بفصل شيرماجر في تأسيس  
 الهرموصيما كطريه عامه في فهم، إلا أنه يرى أن  
 شيرماجر قد جعل اهتمام اللاهوتي نص عبسه بوصوح،  
 قصداً أن يجعل من هرموصيقاه - كطريه عامه في فهم  
 دت وعنه في العمل الحاص لمعلو بتفسير ككذب  
 اقدس (Gadamer 1966, p 7)

أما دني فقد كان يحاول من خلال هرموصيقاه  
 امهجه أن يفسر أسس مهبياً وتصفاً يظهر حلاو  
 واستقلال عموم لإسسه عن عموم نصسه، وندك فقد  
 عمل دني على تصور هرموصيقا شيرماجر بي مهب كني  
 عموم لإسانية، بحيث سم بعد علوه اعطسه سمير على  
 عموم الإسسه بأدواتها امهجه، وبما أصبح لاختلاف  
 سلهما نكم في لوجه لمعرفي نكل مهب، أي في  
 قصدهما الموضوعية

ومع هيدجر احدث هرموصيقا بعد فيوميووحد أو  
 أنطووحياً فقد أرسى هيدجر دعائم الهرموصيقا  
 بمسؤولوحيه باعتباره كشافاً عن حقيقة أو معنى طوهر  
 لوجود لإساني hermeneutics of Dasein فلاز حقيقة أو  
 معنى الطهره لا يكون معطى ل بصورة مباشرة أو حهره،

فإنه بدائي يحتاج إلى تفسير، أي إلى نشاط هرميوطيكي،  
وذلك تسمى حقيقة «أليثيا» alethia، وهي كلمة تعني  
حرفياً «كشف الحجاب عن»، وعلى ذلك فإن التفسير يعني  
هو السماح للحقيقة بأن تحدث أو تنكشف من خلال  
«تجلبت واستجفت» و «مفسر يتبع للحقيقة أن تتكشف على  
ذلك نحو حجبها من عمده فهم للحقيقة باعتبارها تنتمي  
إلى عالمه المعاش وهي مبنية تدريجي على حد فيه، أي  
حجب يتدرج بسعد الأنطولوجي لعمده الفهم، الذي كان  
مثابة نقطة تحول رئيسية في الهرميوطيكا منذ تأثيرها بقوة  
إلى حاد مر والبع الأنطولوجي لعمده فهم يعني - كما  
أظهر له هيدغر - أن كل مفسر مقصود يحدث على أساس  
من فهم وجود بطريقة سابقة على التأمل من داخل موقف  
معين يكون مرتبطاً ارتباطاً وثيقاً خاصي لمفسر ومستقبله،  
فكر بمفسر - حتى التفسير عملي - يكون مرتبطاً بموقف  
بمعنى الذي يوحد فيه «مفسر» و «مفسر محكوم على الأقل  
بشرط الأنطولوجي وجوده»، أي محكوم بزمسته، وبذلك  
فإن كل إدراك معنى يكون إدراكاً متاهلاً من داخل الموقف  
تاريخي للإسناد، الذي يكون معطى بشكل سابق على  
تفسير

وتوجه عام بمكر غور - كما نوهب إلى ذلك من قبل  
- بأن حاد مر قد وجد في هرميوطيكا هيدغر هيوميويوتوجه  
أساساً يرتكر عنه ويتجاوز في نفس الوقت من خلاله، لا



فحسب أسلوب التفكير العقيدتي في «متفريفا» عرسه،  
 وربما أيضاً أسلوب التفكير في «هرموطيف» بموضوعية  
 الكلاسيكية لدى أسلافه. فهي كتاب «لحقيقه والمنهج»،  
 بعد هات - من ناحية - إكراً لمفكرة الحصة المطبوعة  
 وسبب لنوع من التفكير الذي يكثر عنه بالمصادفة، وبعد  
 هات - من ناحية أخرى - إكراً بمصادرة المنهج الذي وفقاً  
 له تأسس بحقيقته على نوع من التفكير الذي لا يقل التحدي  
 وعلى نحو مكتمل من خلال تقديم منهجي «منهج» الذي  
 حدد مر بين هو انوسيه وحده لا قرب من حقيقة، كما  
 أن بحقيقته بدوره يست مطبوعة بهسية مكفولة بصمات من  
 خلال أدوات منهج، كما هو كانت «نحيفة كثر» تكون  
 عثور عنه مصمومات من خلال حصة مرسومة على نحو ما  
 وقع في صر ديكارت صاحب «المدخل عن المنهج» حينما  
 كان يصوغ قواعده لهدنه لعقل وبحث عن الحقيقة في  
 العلوم

وحاداه يعني بالمنهج هذا منهج عدم الحديث الذي  
 متوحي بموضوعية وسيسعد بدأت لت يحبه، بهدف  
 لاستحوذ على الموضوع من خلال مجموعته من الأدوات  
 والقواعد التي تحاول نداء من خلالها أن يفهم موضوع  
 أو طهره كحالة ممثلة بقاعدة عامة ويمكن نداء أو  
 نوعي هذا لا يريد أن يفهم عام، وربما يريد تعبيره أو  
 إعادة حقيقته في صورة معينة، فهم حقيقي بدأ من

و فعه و حدود في لعدم على نحو لا يفصل فيه أدب عن الموضوع أو الوعي عن عامه أدبي يجب فيه، من خلال حرية أوية سابقة على كل تفكير منهجي وعلى هذا فإن منهج بحث حالة مصدر أو ثنائية بين أدب والموضوع، وتجعل أدب مسعدة من علمها أو نظر فيه من خارج من خلال مجموعة من القواعد والأدوات المنهجية التي نريد أن نعرضها عنه

دنت هو مفهوم المنهج على نحو ما استق من عقل بيبكون Bacon وديكار ب Desuartes، وظل سائداً في الفكر العربي حتى ب نهج موطناً لكلاسيكية دي شيرمر حر ودني سم يستصع - فيما يرى حاد مر (Gadamer, 1967 p 26f) أن نتحصن صاماً من تأثيره في نظريه علوم الإنسانية ولاشك ب أدبي ك ب يحاول بر أن منهج هذه العلوم لأحييه لا يصبح مدرسه نظوهر الإنسانية، ومع دنت فإن دلتي فيما يرى حاد مر "قد سمح لنفسه أن يتأثر بعمق بمودح علوم طبيعية، حتى عندما ك ب يسعى سرير لاستقلال المنهجي علوم الإنسانية" (Gadamer 175 p 8)

فما يرفعه حاد مر يد إلم هو الاعتماد بإمكانية تفسير حقه ظوهر في علوم الإنسانية من خلال عملية تقدم منهجي وأدوات منهجية، فاعطوهر أو لتأجاب لروحته التراث وتاريخ ونهر لا نحصع لمنهج، لأنها

معصاة: بل في عدم خبرنا مباشرة بطريقة سابقة على  
 منهج و فكر بصوري. أي من خلال معرفة سابقة على  
 معرفة التصو به. و ذلك في سعي - فهمنا من خلال.  
 خبرنا مباشرة بها باعتبار سمي في سياق علمي من  
 جانب فيه، ومن هنا يمكن تصور منهج و معرفة  
 تصورية على وجه عموم في جانب علمي لأشياء  
 من بوحده على خبر سلف أو أي شعرة فيه بالأشياء  
 Being at thome in the world أفقر و سارح شأ  
 طبيعة نفسها ثم بعد سمي في علم لأشياء بوصفها  
 و المفهومة بها se bstverstandlich، وكل هذا ذكرنا  
 فكرة «عدم مباشر» على نحو ما يحدث في كتابات  
 هوسرل مباشرة، و فكرة «عودة» إلى الأشياء ذاتها «zu  
 den Sachen selbst to the things themselves» على نحو ما  
 يحدث كنقطة انطلاق لمشروع فينومينولوجي هوسرلي،  
 وفي كتابات هيدغر عن معنى شيء وعدم الأشياء، ذلك  
 باسم الذي يصفه حادامر بأنه ثم بعد عدمنا أنفسنا  
 بل، لأن ثم بعد فهم طبيعة الأشياء في الأشياء في صيغتها  
 حاصلة بها في سعي أن نفهمها بأن تتكيف أو سوف  
 معها، بل أن نعرض صورنا عنها ونظرنا  
 كمجرد أدب للاستخدام (Gadamer, 1960, p 70 f)

وهذا فكرة محورية في تصور حادامر منهج، وهي  
 أن منهج - ونظرية المعرفة بوجه عام هو - د فعل على

عنتر بـ بدت عن تعام Fremdheit ومحاوله تتجاوزها  
 وهرموصيف أيضاً تنشأ عن هذا لأصل، فكلاهما رد فعل  
 على هذا لا عنتر بـ، ولكن حدث خلاف جوهرياً بينهما في  
 رد فعل فعلي حين يسعى هرموصيف من خلال عممية  
 تفسير و فهمه إلى تحقيق لغة لإسار بـ عدمه، فإن الجمع  
 يرد على لا عنتر بـ عنتر بـ معاش من خلال ذلك لا عنتر بـ  
 و لا شعاق دي حدثه بين لدت و بموضوع  
 (Weinsheimer 1986, p 19)

ورغم أن هرموصيف يفسسه لدى حاد مر  
 محتضنه في هرموصيف الفسوميولوجيه - قد يحورت  
 هرموصيف 'كلاسيكية' دي شيرم حر و دني 'في حد  
 كسر، فإن حاد مر سحر نقطة بطلاقة من سبب 'أصيل  
 دي شيرم حر يرى 'هرموصيف بوصفها نشاط كبت عدم  
 'يحل من فهم لأول مرة مشكبه اساسية وعدمه معاً  
 بـ ضروره، وندع أساساً نظرت عدم 'هرموصيف' Wrehl  
 1990, p 36)

وإذا كان الفهم يرتبط بعلاقة ضرورية مع تفسير، فإن  
 فهم هذه العلاقة يمكن بـ نمداً بمفاح أساسي لفهم  
 هرموصيف حاد مر

## 2 - لفهم والتفسير

هذا: فكره أساسية تكشف عنها 'هرموصيفاً

لحد مربية، وهي أبدأ من خلال التفسير بتكشاف نهائية  
لهم الإنساني وأنه ليس هذا؛ ذلك أنهم الذي يمنع حد  
ليقبل أو لاكنمال، فاعلمهم يبقى دائماً فهماً مفتوحاً أو  
تحسن من وصل لمعرفةنا بالعالم، ولذلك فهو كمثل ريت  
في تقديمها بكتاب «مهرجانات تفسير»<sup>(\*)</sup> إن الفهم  
الإنساني يندأ بما يكون مفسراً من قبل ونسهي بالتفسيرات  
التي تأتي دائماً مفتوحة على تفسيرات تالفة، وهذا يرجع على  
وجه لتجديد إلى أن الفهم الإنساني يكون محكوماً تاريخياً،  
وهو بذلك يكون وينهي متاهة (Wright, 1990, p 2)

وهكذا فإن يعرف على نهائي فهم الإنساني من  
خلال عدد أسسرات و اختلافها ونواصبها تبعاً لتتوع  
للسوق الثقافي التاريخي الذي يوجد فيه التفسير وبتلك  
فإن الهرموطيف نتجنى عن شدة الفهم أو الكمال في

(\*) لا شك أن عنوان هذا كتاب يتضمن توريه منه تعنى بمفهوم  
أساسي في كتاب خاد مر، وخاصة بتلك مجالات في محار  
هرموطيف الفهم من قبل «حتى حمل» والظيع لاحتدني  
بمسرح» و «الحيرة بجمالية و حيرة نسبية» فحار مر في هذه  
بمفالات وغيرها يستخدم مفهوم مهرجانات أو لاحتدني بشير  
نبي حيرة بجماعة «the experience of the community» التي يوجد فيها  
وبحاور عرب من خلال حيرة مشتركة وعلى نفس سحر، فإن كتاب  
«مهرجانات التفسير» هو نوع من لاختفاء و لاختفاء بحد مر نفسه  
من خلال المشاركة الجماعية بآفة من المقلات التي نحاول فهم ونفسر  
بجاره المكري في محال التفسير أو الهرموطيف

تفسير اندي تحده في كثير من المشروعات تفسيره ورد،  
 كـب الفهم يدا وينتهي بتفسيرات، فبه ذلك يمثل موضوع  
 التفسير وعديته، ولكن قد ساد في أدهب هـ سؤن عن  
 موضوع فهم والتفسير ذاته تفسير مـدا وفهم مـدا<sup>٤</sup>  
 ولاحية هي كل شيء وأي شيء والتفسير أو نشاط  
 هرموصيفي يمتد إلى أي موضوع قبل لفهم أو العقل،  
 وهذا هو معنى عمومية إمكانية الهرموصيقية كما يفهمها  
 حـد مـر وفي ديت يقول حـد مـر

«وهكذا فإن المحار الهرموصيفي ذاته لا يمكن أن  
 يبقى محدوداً بـطاق لعموم الهرموصيقية الخاصة بـفهم  
 وإساريج، ولا حتى في نطاق تتعدى مع التوضيح، ولا  
 كـدث في محال حرة من ذاتها بالتعبئة وعمومية المشككة  
 لهرموصيقية لـي أدركها شعور مـحر من فـر، هي مسأله  
 تعلق كل مـ بـكون مـداً لتعقل، أي بأي شيء وكل شيء  
 يمكن بـموجودات البشرية أن تسعى للوصوب إلى اتفاق  
 عنه، وحتماً يبدو أن الوصوب إلى تفاهم understanding  
 (Verständigung) أمرٌ مستحلاً، بسبب كون بـحدث لغات  
 محتتمه، فإن ذلك يعني أن الهرموصيقية لم تنتهي من مهمتها  
 بعد وهـ تعرض المهمة الهرموصيقية ذاتها بكل حدتها،  
 أعني باعتبارها مهمة لا يحد لعة مشتركة» (Gadamer, 1985, p 180)

وهـ بسـ لـ حـد مـر أن هـدث صبة وثقة بين المعنى

مضمون في كل من كمنتي سقيم ، أو سقيم) understanding و لاتفاق agreement في لغة الإنشائية، حتى لا يكاد يميز سقيم في لغة الإنشائية بقول على سبيل مثال أن يكون من خلال لغة أو حديث أن «نصل إلى فهم» أو «نصل إلى اتفاق» ولكن هذا فهم أو لاتفاق يبدو أمر صعباً أو مستحيلاً حيث «تحدث لغات مختلفة»، ومن ثم سطر إلى الأشياء وتفسيرها على نحو مختلف، وبدلث تكون مهمة «موظف» هذا هي محاولة توصف إلى لغة مشتركة، أي توصف إلى اتفاق، ومن ثم في فهم «فيمكنه توصف إلى اتفاق بين موحودات العقله هو أمر لا يمكن إنكاره» (Ibid, OC (II)). وهذه بعممة تبدو على سبيل مثال في حالة عدم لغة دتها، كما هو حال عدم يتعمد لفهم لغة أو حيثما تعلم الإنسان لبيع لغة أحسنه، فهذا يجد أن الفهم لا يعني مجرد تقرب لغة إلى فهم، وإنما يعني أن اتعمد من خلال هذا تقرب يحدث كسباً لحررة ممكنه، فتتوغل في لغة هو أسلوب لاكتساب معرفه ناهية ولا يصدق هذا على حرره «لغة» لغة فحسب، بل «كل حرره يحقق دنها من خلال عملية تحسين تصف مسمو بمعرفه ناهية» (Ibid, p. 8).

و حقيقة في صبح ناهية سبب هي أن مشككة فهم متأصلة في قلب مشككة استفسار، فمشككة فهم ناهية

من الإمكانية أبدائهم لتعدد التفسيرات واختلافها غير أن  
ذلك لا يعني أن مشكلة الفهم يمكن حلها بالتوصل إلى  
مفسر واحد موضوعي وبهائي، فهذا التصور هو ما يهدف  
الهرموطيق التي تسمح بتعدد التفسيرات داخل عمية الفهم  
ديها فهل يعني ذلك أن الهرموطيق تفقد إلى برعة  
نسبية؟<sup>19</sup>

قد يبدو أن الهرموطيق تفقد إلى برعة نسبية، من  
حيث بها تسمح بتعدد التفسيرات ويرى أن لتفسيرات التي  
تتضمن مع خصوص على سبيل المثال لا يصح لكونه  
في نسبية ولكن الحقيقة - كما يظهر له الساحة حين جروند  
(Grondin, 1990, pp. 46f) هي أن الهرموطيقا تتجاوز كلا  
من النسبة بمصنفه وأحصوصه المطلقة

إن النسبية المطلقة absolute relativism بمعنى تساوي  
كل لاء من حيث القيمة هو ما يكره الهرموطيق باعتباره  
أمراً م بكر له وجود أبدأ، لأن هناك دائماً أمراً أو  
مردب - سواء كانت تتعلق بالساق أو بوضع عملية  
بحسب على مفصل رأي على آخر فالهرموطيق ليست  
نسبية بهذا معنى اسادح الذي يحده في النسبة المطلقة،  
وإنما هي نسبية بمعنى أكثر عمماً، أي بمعنى إنكار لحقيقة  
مضيقه التي تتجاوز الزماني atemporal إلى اللاماني كما  
هو الحال في المنهجية العرصة التفسيرية التي اتبناها  
هناجر لإعداد برمان، وبالتالي لوجودنا حقيقة نسبية



بمعنى أنها رمائية، أي لا جد خارج لرمز لدي بوجد  
 فيه بوجد بشرى و بحدت بى بديها، افسس هداك  
 حصفه فى دته، إدا كد بمرء بعى بدك أنها حصفه  
 مسنده عن ببولاب وبوقعت بوجدوب بشرية،  
 فاصوء لى بحد بصفه بصفه بشك بضرورة بعى أسس  
 من بصوص، لى بعى أسس من ب بى مسك فى بحد  
 عن وحه ما (Ibid p 48)

وإد كد لصفه لا بشر بى بعى بيفس،  
 وإطلاق وبلايه بى بى بحد فى لمت بريف العربىة  
 بصفه، فهل بعى دك أن لهرموصف بحد بىة قد  
 بحد عن مفهوم بصوصعة بى كد لهرموصف  
 بلامسكة بحد البه؟ وهب بى بى بى بى بى بى بى  
 بحد بىة لا برفص بصوصعة بطلاق، وبى برفص  
 بصوصعة بصفه absolute objectivism، أى برفص بى  
 بىة بصوصعة فى لمت بريف، العربىة البندىة بى بى  
 بى بى من اللامسة atemporality أو بصفه بصفه،  
 وهب بى أنها بى بى بى بى بى بى بى بى بى  
 بى، أى بى بى بى بى بى بى بى بى بى بى  
 بى بى بى بى بى، وهب بى بى بى بى بى بى  
 بى بى بى بى بى بى بى بى بى بى بى بى  
 بى بى بى بى بى بى بى بى بى بى بى بى  
 بى بى بى بى بى بى بى بى بى بى بى بى  
 بى بى بى بى بى بى بى بى بى بى بى بى

وتسبب بمكائبه على ادوام، ولكن هذه الموضوعية «لست  
بأنك من ديب النوع من الموضوعية التي تريد أن تكون  
مثابة بعبارة ساح فوتوغرافي بواقع أو بمعنى بصر ما»  
(Ibid, p 53) فمثل هذا النوع من الموضوعية الساذجة  
يعمل بدماء لدور الفعول للمفسر في عمية فهم من خلال  
السدوات والتوقعات التي يصرحها مفسر والتي تكون  
محكومة بصورت مسبقة preconceptions وأحكام مسبقة  
prejud ces ومهمة الهرموطيف عند خادام هي التمييز بين  
الأحكام المسبقة لمشروعه وعبر امشروعه، لأن لأحكام  
المسبقة لمشروعه (الساذجة من داخل الوضع التاريخي  
بالمفسر) تمهد بظروف بدشاط الهرموطيقي، ولا نحطم  
موضوعه، وإنما نجعلها ممكنة وهذا بذكرنا بما كان  
هيدجر يؤكد عليه دائماً من أن أهم هو ألا نخرج من  
الدور الهرموطيقي في فهم والتفسير، وإنما أن ندخل به  
من مدحه صحيح وأنشور الهرموطيقي بدي يعني «أن  
أي تفسير بهب الفهم يجب أن يكون به فهم من قبل به  
بُرد تفسيره» (Heidegger, 1962, p 194)، هو بد دور لا مفر  
منه ومع ذلك فإنه بسعي أن نلاحظ أنه إذا كان لدور  
هرموطيقي بفضي بأن ما يُرد تفسيره وفهمه بسعي أن يكون  
معروف مسبق من خلال وعي مسبق، فإن الوعي المسبق هذا لا  
يعني أن للمفسر بفرص مقولانه الخاصة على ما يراد تفسيره،  
وإنما يعني أن بفض الوعي المسبق بما يكون موضوعاً لبحت

و نساؤل يعوق منه البديه إمكانية التساؤل ذاتها (نظر سعيد  
توفيق، 1992، ص 124-128)

وحيث أنه لا مفر من وجود آراء وأحكام مسقفة،  
فهذا إذن إمكانيه محضاً، وندني ليست هناك رؤية م  
مطلقة، وهذا تأتي مهمة النشاط الهرموطيقي الذي يمكن أن  
يكمن بما نوعاً من المشروعات لهذه الأحكام من خلال عملية  
لحوار ولأن الحوار يبدو شيئاً بالأحرى مصروح أمام عملية  
فهم والتفسير في الهرموطيقا الحادمية، فربما يجب أن  
نقف على معناه وأهميته كمعصر جوهري لازم ومتمم لعملية  
النشاط الهرموطيقي

### 3 - من الحوار

نقد تبين لنا مما سبق ندهي الفهم الإنساني الذي يعني  
- أو الذي يسعى أن يعني - ضرورة انخراطي عن التطلع إلى  
الحقيقة والكمال في التفسير الذي نحدد في بعض  
المشروعات الفلسفية التي تريد أن تقدم لنا تفسيراً كلياً  
وبهائياً مطبقاً يستوعب كل شيء ومن هنا تأتي أهميته  
الحوار، الذي يتجاوز مثل هذه المواقف في عمله لفهم  
و لتفسير، ولهذا تفوق كثنيتين رأيت أعني ابرعم من أن  
فهم إنساني يبدأ وينتهي بالتفسيرات، فإن ما ينبغي فلا  
بهذه عند حادامر إنما هو لحوار الذي يحل محل هذه  
المشروعات وعبرها نتي تهدف إلى تجاوز ندهي لفهم

الإنساني» (Wirght 1990, p 20)

وعلاوة على ذلك فإن حوار يعمل في نفس الوقت  
على تأمين نفهم للإنساني ضد انحراط في برعة نسبية  
ساذجة، بأن تكمل نوعاً من المشروعية لأحكام وتصورات  
لمسقة التي تتأسس عليها عميق نفهم و تفسير «فإن خطأ  
أو حقد اعتقادي يستند دائماً وحوود شخصي حر كي  
يظهره لي وطناً عرف أن دوننا مساهية ومتمركزة  
تاريخياً، فإن الوعي الهرموسوفي يتم استدعاؤه ليفتح على  
الحوار ولقد فمن خلال وسط الانصاف يمكن تحقيق  
احسان بصورات لمسقة» (Grondin 1990, p 57)

ويمكن نقول بأن أنصار الهرموسوفيا معاصرة بوجه  
عدم متفقون على أهمية الحوار في بحث عن الموضوعية  
والحقيقة، شرط أن يعني دائماً أن موضوعه والحقيقة هي  
لا تعني أن الحوار سوف يقضي بنا إلى نقطة أرشيدية تسبح  
بالبهوت من بهت، وإنما هو ينبثق من فحص فهمنا  
أفضل ما نحاول تفسيره

الحوار إذن هو محاولة لا تتوقف من أجل فهم  
واتفسير، وبقد كبر القدماء على وعيهم بأهميته وضروره  
من الحوار، حتى إنهم قد شيدوا صروح فكرهم وفلسفتهم  
على هذا الفن ولذلك فربما يجب أن نعلم من جديد من  
الحوار die Kunst des Gesprächs الذي أوشك على

لاحتفاء من عالمنا بمعاصرنا، عالمنا محدثه تحديثه ندي  
 نفوم على كبات لتقدم العلمى النكوتوحي، و ندي تحو  
 فيه الإنسان إلى فرد معرف مسهيك للأدوات ومنتو  
 للمعومات التي تصل إليه في صورة سيل مدفق عبر أجهزة  
 لإعلام والاتصال، حتى بات الإنسان لمعاصر نيل نحو  
 لتحوير مع نفسه أو نحو مسهيك أحادي نحو  
 monological أي حوار من طرف واحد دائماً بل إن عمية  
 لتعلم و تشيف مد عصر التصنيع قد أعمت نعد من  
 لحوار، و ن كاد دامر على قاعة نأ هذه التقاليد لا  
 بران حنة على مستوى مثقفين ثقافة ربيعة فحسب وهذا  
 هو السبب - كما بين نأ بعض اساتذ (Misge.d, 1990, p  
 161f) - في أن جادامر يوسي اهتماماً كبيراً لعمية التشيف  
 و لمعرفة الروحانية التي تأتي من خلال النصوص، في مفسر  
 عمية التعليم والتي تأتي من خلال العلوم التي تصع نفهم  
 للإنساني في فوات معدة سلفاً أو لخدمة أغراض محددة،  
 فالعلوم الاجتماعية نوصعها الحالي - على سبيل المثال  
 بعد جزء من أسس تنظيم الاجتماعي ندي يوسي أهمية  
 نوسه لتشفح المستمر لتقريب اسطيم الإداري

ولا شك أن الحوار هو في لأصل كلام أو حديث،  
 ومع ذلك فليس كل كلام أو حديث يعد حواراً، وبدلث  
 فرب يمكن أن نفهم معنى وسمات لحوار عند جادامر على  
 أفصل نحو - والكلام هو نفس نبحث السانق (Ibid p

(ff 165 - حيمنا سامن لحدث الذي يحدث بين الأصدقاء

إن المحادثة conversation بين الأصدقاء هي محادثة  
من أشخاص يكون لديهم شيء ما مشترك يحويه  
ويهدونه، لأن الحوار في مثل هذه الحالة يحترق من  
اشعالات مُركزة حول دواء، والمحادثة أو حوارها  
يؤسس عدلاً مُشركاً وتحقق عدم مُشرك يعني الحياة في  
صدام (solidarity)، أي الاشعار بتحقيق فهم مُشرك حول  
شيء ما

ومن محادثة أو الحوار كشكل من أشكال الاتصال  
هو أمر مصداقاً لما أنتك العمية التي تتم من خلالها فرص  
مفولات على فهم الأمر لا تكون مستمدة من حوار عممية  
نهم دينا، ولا هو عملية تكون فيها سداة وانهاية  
معروفة سداً، فسن هداك فوق نرني نطمس فيه الاختلاف  
من المنحورين، ولا هداك حياط أو حصاد سوحية نظر  
الأحر نطمس فيه هويته، وبما هداك عملية تدار يحدث من  
خلال منه الهويه والاختلاف، على نحو يعطي حوار قوة  
توصيل شيء ما نهم و مشاركة فيه

ومن الحوار عند حادام يقتضي عيات تفكير لأدني  
ولاستراتيجي، أي التفكير ندي يتم من خلاله عممية  
حلال واستخدام نكيمات أثناء محادثة وفقاً لأعرص  
ودواع معنه فرد ما نسب إلث على سس مثال

دوافع خفية وراء حديثك حينما يبدو أنك نتحدث بشكل صريح دون حياء. مبرراتك الخاصة لتحديث معي، فربي سأكون بذلك مسيئاً انجهاً، اسر سحاً، رءك وسأقصر شرط ثقة للآرم للحوار، ومع ذلك فرب هذا هو ما يحدث على نحو شائع في حبة الناس، وصرحة ذاتها ينظر إليها على أنها خطوة في لعبة اسرايحيته. وإذا ما حاولت بدورك أن تحمى ما قد أعسره دون أن تحترق كيف نفسر أقوي، ومما تسب معاني معيه بيها، فربك بذلك تتصرف بطريقة استراتيجية أيضاً، ومن ثم فلن تكون هناك مكسبة لأن نحقق توافقاً سلباً من خلال حوار في مد حبة تدعائيه، وسنكون مشعيرين في عملية مفاوضة negotiation لا حوار، مفاوض يكون فيه كل من واعباً بدوافعه للمحادثة، دون جعل هذه اندو فع معروفة للآخر

وعلى هذا الأساس يمكن أن نفهم اهتمام خدامنا بالنسب وجه مشعر عني وجه الحضور، وشعر هو أحد لمجالات الأساسية التي يتحلى فيها الحوار؛ لأن ماهية شعر - كما تعلم خدامنا من هيدجر - تكمن في اللغة، وماهية اللغة تكمن في الحوار. فاشعر بدد يبقى حواراً حميماً مصوباً من ساحاب لغزو ثقافي لتكولوجي ومن الاستخدام، الأدوات والاصطلاحات لغة، والنسب بوجه عدم نقول بنا دائماً شيئاً ما نسعي أن نتعلم كيف نصت به. فعلى أي نحو بدد يمكن أن نعلم من الهرمونيظيف

الحدامية وأن نصت إلى المر وتجاوز معه، ومن ثم  
نهمه؟

إن الوعي لحديث قد حال بين فهم المر ودوره  
التاريخي حينما صرف تنها عن الحقيقة التي يقولها لنا  
لنر، ووجه اهتمام إلى لشكر الجمالي مسعداً، المعرفة  
من محال لنر، وكأن الحقيقة يمكن اكتسابها فقط من  
خلال معرفه تصويرية ترسم خطى أو نموذج المنهج في  
لعلوم طبيعية وهذه الفكرة المحورية في كتاب الحقيقة  
والمنهج نقدم لنا مثلاً على أزمة العلوم الإنسانية، فضلاً  
عن أنها قد ساهمت بشكر فعال في تكرير هذه الأزمة  
(Gadamer, 1975, pp 38-39 and Passim) وبدلت يمكن  
القول بأن لنر عند جدامر وإن كان يمثل حياً واحداً من  
جوانب لنشاط الهرموطيقي، لا أنه يمثل في نفس الوقت  
مجالاً حصصاً وهذا لنهد النشاط، فقد أصبح لنر يمثل  
نموذجاً لاعتراض الوعي الجمالي والوعي التاريخي معاً،  
حينما أصبح الوعي ينظر إلى لنر من خلال خاصيته  
جمالية، متنامياً أو صارياً صفحاً عن دوره التاريخي، الذي  
كان يقوم به في الماضي والحقيقة التي كان يقولها لنا والتي  
لا نريد أن يقولها لنا والمهمة الهرموطيكية هنا تكمن  
في تجاوز هذا الاعتراض لجعل ماهية لنر، ودوره  
التاريخي أمراً مفهوماً ناسية لنا ومدمجاً في عالمنا  
وبذلك فإن هرموطيها لنر تعالج مجالاً حصصاً للخبيرة



الهرموطيقية باعتباره مثل نموذجاً يتم من خلاله تحقيق مفهوم اتصال التاريخي الذي يجعل التراث مأثوراً بأسسة لنا وحاصراً في عالمنا، على ذلك اسحو الذي يتم فيه حب أفق موضوع غير مفهوم بأسسة لنا إلى الاندماج في عالمنا الذي نحيا فيه وهذه المهمة التي تشعل اهتمام الهرموطيقا انحادمية هي ما يسميه خدامر تلاحم الأفق (fusion of horizons)

## مراجع البحث

- د سعيد توفيق الخبرة الجمالية: دراسة في فلسفة  
الجمال الطاهرانية (بيروت المؤسسة الجامعية  
للدراسات والشر والتوزيع، سنة 1992)

- 1 Gadamer, «The Nature of the Thing and the Language of Things" (1960), in Philosophical Hermeneutics, (University of California Press 1972)
- 2 - Gadamer, «The Universality of the Hermeneutical Problem (1960) «in Philosophical Hermeneutics
- 3 - Gadamer, «One the Scope and Function of Hermeneutical Reflection (1967)» in Philosophical Hermeneutics
- 4 Gadamer, Truth and Method, the english translation (New York Continuum, 1975)
- 5 - Gadamer, Hegl's Dialectic: Five Hermeneutical Studies Trans. with an introduction by P

- Christopher Smith (New Haven and London Yale University Press, 1976)
- 6 - Gadamer, *Philosophical Apprenticeships*, trans Robert R. Sullivan (Cambridge Massachusetts, 1985)
  - 7 - Gadamer, «One the Origin of Philosophical Hermeneutics» in *Philosophical Apprenticeships*
  - 8 Grondin, Jean «Hermeneutics and Relativism in Festivals of Interpretation Essays on Hans-Georg Gadamer's Work (State University of New York Press, 1990).
  - 9 - Heidegger, *Being and Time*, trans Joan Maqurie and Edward Robinson (New York Harper and Row Pub , 1962)
  - 10 - Linge, David E (ed & trans.) *Introduction to H-G Gadamer Philosophical Hermeneutics*
  - 11 Misged, Dieter «Poetry, Dialogue and Negotiation Liberal Culture and Conservative Politics in Hans- Georg Gadamer's Thought» in *Festivals of Interpretation*
  - 12 - Sullivan, Robert *Introduction to Gadamer Philosophical Apprenticeships*
  - 13 - Weinsheimer, Joel C *Gadamer's Hermeneutics. A Reading in Truth Method* (New Haven and London. Yale University Press 1986)
  - 14 - Wiehl, Reiner «Schleiermacher's Hermeneutics», in *Festivals of Interpretation*.

- 15 - Wright, Kathleen (ed ) Festivals of Interpretation, see the introduction



(3)

هرمنوطيقا النص الادبي  
بين هيدجر وجادامر



## ازمة الحداثة: ازمة الشكل والمنهج

شاع في واقع ثقافتنا العربية حصام عيب وحدال غير حصص بين أنصار الحداثة وأنصار التقيد حول مفهوم وحصائص لشكل في النص والأدب على سواء وقد منع الصراع بين الطرفين دروته على ساحة شكل في نص شعري بوجه خاص وفي كل موقعة يحرق الطرفان لمباركان حاسرين دائماً دون تحقيق مكاسب حقيقية، ودون أن يحاول أي منهم تجاوز موقعه الدوحي صفي إراء الأدب (لدي يقد امداداً بموقفهم إراء النص على وجه العموم) فالحدثيون بصعوبة استقديين في مآرق الرجعية وانتحيف وعدم القدرة على إبداع النص المفتوح المتحرر من قواعد لشكل التقيدية، ولكنهم - من ناحية أخرى - يحسرون دائماً على المستوى الإبداعي حينما ينسدل إلى صفوفهم أشبه من الشعراء ولأدباء عموماً، ممن يجدون في دعوى التحرر من لشكل استقدي سراً أو قناعاً بحفون وراءه عجزاً



حقيقاً عن تقديم رؤية للعالم واحياء والوجود الإنساني  
وطرفان لمتداعيان يحسرون دائماً، لأنهما يتورطان في  
أرمة أو معركة غير حقيقية عندما يناسبان أن لشكل في  
النهاية ما هو إلا أسلوب النص أو الأدب في رؤية  
العالم فقوانين المنظور أو الشكل الفني - كما علم  
ميركو بونسي Merleau- Ponty<sup>(1)</sup> - هي أساسيات في رؤية  
لعالم، أما العالم نفسه فلا يثبت بأي واحد منها، وليس  
من طبيعته أن يطوي على قووس والأشكال بس عاين في  
حد ذاته، وإنما هو وسيلة يمارسها ويكتسبها النص أو  
الأدب من خلال محاولاته الدؤوبة لاكتشاف العالم الذي  
يحيا فيه

وليس هدفه أن يحوص في المساحات  
والمناظرات الخاصة بواقعة ثقافي لحساب فريق في مقابل  
فريق آخر، وإنما هدفها أن تكشف عن لأرمة بمعرفه  
الكاملة وراء موقف لحدث على مستوى نظرية الأدب  
والفد، لأن هذا سيمثل نقطة انطلاقاً نحو فهم موقف  
الهرموطيما المعاصرة من النص الأدبي

---

(1) Maurice Merleau- Ponty, Signs, translated by Richard McCleary  
Evanston, Northwestern University Press, 1973, pp 49 ff

انظر أيضاً كتاباً الحيرة الجمالية، دراسة في فلسفة الجمال  
الظاهرية (بيروت) المؤسسة الجامعة للدراسات والبحوث، سنة  
1992، ص 220 وما بعدها

لا شك أن الموقف الحداثي على المستوى  
الإنشائي قد خلق أشكالاً تعسرية جديدة في سعيه نحو  
التحرر من لأشكال التقليدية، ولكن المآرق التحقيقي  
للموقف الحداثي على مستوى التنظير يكمن في تصور  
مفهوم «الشكل» بوصفه غابة وإطاراً مرجعياً مطلقاً،  
وبذلك فإن الموقف الحداثي يصع نفسه في نفس المآرق  
التي أُرِدَ أن يصع فيه شتى المواقف التمسدية وهذا  
يعني في انشائه أن الموقف الحداثي يظل وفعاً في شرك  
مفهوم «الشكل انشائي» أو «نصوره» كمتغير للنص  
والأدب على السواء

ومع ذلك، فإن اتجاهات اسطير الأدبي الحداثي التي  
شاعت في وقتها الثماني هي تلك الاتجاهات التي تتعامل  
مع الشكل انشائي وتنقي واقعة في شراكة، كاستراتيجية  
structuralism والسميوطيقا semiotics بوجه خاص، ذلك  
أن لمفهوم شكل انشائي أصبح يمثل في نظر هذه  
الاتجاهات جزءاً من نطاق اهتمامها بمسألة النص أو لتوجه  
البحثي في الدراسات التي تتناول علم النص أو ما يسمى  
«تحليل الخطاب» discourse analysis، إذ تُكَنب هذه  
الدراسات عدلاً من منظور سيوي أو سيميوطيقي، على  
أساس أن «مهمة علم النص تمثل في وصف علاقات  
داخلية وخارجية للأسبغ بمسوياتها المختلفة، وشرح  
مظاهر عديدة لأشكال التواصل واستخدام بلغة كما يتم

تحسبها في علوم متنوعة<sup>(1)</sup>، وكأن التحليل السيوي هو الأسلوب الوحيد للاقتراب من النص، والعناية التي تسعى أن يلتزم بها سائر علوم والاتجاهات المعروفة متنوعة

وعلى نحو مشابه تفهم تفهم اسيميوطيقا النص الأدبي من خلال دراسة الأسبى العامة للنصوص الأدبية باعتبارها نسق من العلامات معلق على نفسه ولا يشير إلى شيء خارجة، سواء كان هو اسواق الاحتماعي أو الوجود الإنساني بوجه عام وسيميوطيقا - أو علم العلامات يدرس العلامة اللغوية باعتبارها جزءاً داحلاً في نظام العلامات؛ ولذلك فإن هذا العلم الذي يمد إلى دراسة كافة دلالات العلامات اللغوية وغير اللغوية كالسيرو والأرياء والأنقد يهدف في النهاية إلى التوصل للقواعد العامة التي تحكم العلاقات بين العلامات وحسبها ورمورها ودلالاتها وهذا التصور اسيميوطيقى للغة الوثائق الصلة بالتصور السيوي من حيث توجهاته العامة، بمضي في النهاية إلى صياغ هوية اللغة، ومن ثم صياغ هوية النص الأدبي ذاته واحتزاله داخل نسق من العلاقات لمرمرة تتوارى فيه خصوصية النص أو العمل الأدبي وإمكاناتها التعبيرية عن واقع الحياة الإنسانية الذي يصحح هو الآخر محترلاً داخل

---

(1) صلاح فصل، بلاغة الحطاب وعلم النص (الكويت: سلسلة عام المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، عدد 164، سنة 1992)، ص 274

سائق الرمري وقد مثل شكري عباد بنك لأرمة مثلاً  
عائراً في النص لذي يستحق الاقتباس، مما له من  
صلة م - وإن كانت غير مباشرة - بموضوع بحثنا

«ومع أن موضوع السيميوطيقا، وهو نظم العلامات  
متمعارف عليها اجتماعاً - بشعر بعودة لنقد إلى أفق الدلالة  
الاجتماعية، فقط نظرت السيميوطيقا (على أقل في العالم  
لعربي) إلى هذه النظم على أنها هي نفسها الواقع، ومن ثم  
في العلامة لا تُعَرَّفُ إلا بعلامة مثلهـا وهكـذا أسـمـت  
السيميوطيقا النقد إلى «لتفكيكية» التي لا يرى في «النص»  
معناه المعروف إلا كفة في شبكة لاهيئة من لعلامات أو  
قطرة في بحر لعلامات الذي لا تُدرك حدوده وبذلك اتسع  
مفهوم «النص» لديهم بحث أصبح يُطلق على النوع الأدبي  
كله، في أقرب الاستعمالات إلى الاقتصاد، أو على الأدب  
في عمومته عند الأكثرين الذين يسقطون الحدود بين الأنواع  
الأدبية، وأحياناً يُراد به معنى أوسع من ذلك، إذ يشمل نظم  
العلامات بمختلف أنواعها، أو الحياة لا باعتبارها وجوداً  
خارجياً بل نظاماً مترابطة من العلامات»<sup>(١)</sup>

وقصارى لقولها أن استيحة التي أقصب إليها  
اجاهات الحداثة الشائعة في محال الأدب والسقد هي ما

---

(١) شكري عباد، دائرة الإبداع مقدمة في أصول النقد (القاهرة: دار  
نباس، العصرية، سنة 1986)، ص 122

بمكر أن سمي «اعتزات النص في الشكل المجرد»، وبالتالي صياع هوية وخصوصية النص الأدبي وفقدان بعده الأنطولوجي ودوره التاريخي وعلى الرغم من ذلك، فلا ريب أن أحد الكتاب الداعية والمحمسة إلى التسميوطيق تؤكد على فكرة الشكل والعلاقات المجردة كعنه بحثية، وربما استند إلى حقيقة الأرمية كمنه وراءها، إذا يُقال صراحة أن «التسميوطيق يقوم بالربط بين العلامات مثم يقوم بميسوف بالربط بين المفاهيم، وبعدها تنطق من المصمود سيما تنطق لتسميوطيقا من الشكل في فهم الإنسان، وبما تظمح الفلسفة إلى العثور على مفتاح الوجود لا تظمح تسميوطيق إلى أكثر من رسم خارطة الوجود»<sup>1</sup>



وخاصية العمومية أو التعميم التي شئت بها اتجاهات أحداثه في مجال التعبير الأدبي التي نريد أن نصفي على نفسها طبع العلمانية من خلال الاهتمام بالمادى اسطورية العامة والعلاقات الشككية المجردة، هذه الخاصية تقود إلى صورة أخرى لأرمية الأحداث على مستوى نظرية الأدب والسعد وهي أرمية المصيح، فأرمية الشكل تعود بالضرورة إلى أرمية

<sup>(1)</sup> أنظمة المعلومات في اللغة والأدب والثقافة مدخل إلى التسميوطيق، إشراف سيرة، دسم وبصر أبو زيد (الناشر: دار للنس المصرية، سنة 1986)، انظر مقدمه فريال حوري عزال، ص 14

المنهج ونحن نعي تأرمة المنهج تلك العمية التي سم من  
حلاها «تأطير النص» وتأطير النص يعني عملية إحصاع  
نص بماديء وهو عد عامة نظرية يُر د من حلاها الاسنحو د  
عنى اسباب لعامة لنصوص الأدبة وتسكن النص الأدبي  
اسماد فحصة داخها وبذلك سم إحصاع نص لفو عد تحكم  
عنة الشكل والتشكيل أو لسة اللعوة

وعملية «تأطير النص» هذه نعدا أيضاً معلنة في  
انكتادت الدائرة حوله اسيميوطيق والسيوية، دوما ساه إلى  
أرمتها المنهجية إد نعد دائماً تأكيداً على أن السيميوطيقا  
درس النص الأدبي باعتباره ظاهرة أو مادة تجريبية «تحصع  
قو بين عامة تحكم بداخلها وتقاطعها مع الاساق لأخرى  
في لمحظ لعام الذي يظهر فيه أي أنها تهدف إلى دراسة  
اسباب لعدم لنصوص الأدبية من خلال طرح تصور عام  
مجرد لاسباب اكامة وراء صبة النص الأدبي، ثم من  
حلال نطبق هذا لتصور على النص الأدبي أو مجموع  
لنصوص الأدبية، وهذه الخطوة الإحرائية هي التي يمكن أن  
تدفع بمعرفة آليات صبة النصوص الأدبية قدماً»<sup>(1)</sup> ونفس  
هذا التصور المنهجي نعد شائعاً ومعداً في الدراسات التي  
نتناول مفهوم النص من منظور سيوي، إد نعد هناك دائماً

(1) سرفاسم، اسيميوطيقا حول بعض المفاهيم والأنعاد (صص

نكت لسوي، صر 18

تعريفاً لعلم النص باعتباره علماً يهدف إلى دراسة الأبنية  
الصغرى والكبرى للنصوص - بما في ذلك النصوص الأدبية،  
أي دراسة الوحدات السبوية الشاملة للنص، وما يوحد بينها  
من أسية متتالية حرثية، على أساس أن هناك دائماً أسية بطرية  
وتجريبية ذات مبادئ عامة كلية معرفية<sup>(1)</sup>

ولاشك أن معاملة النص لأدبي كمادة تجريبية يمكن  
إحصائها دائماً لقوانين أو قواعد عامة تحكم النصوص  
اللغوية، هي عملية لا تؤدي فحسب إلى إعمار هوية النص  
الأدبي، وصياغ خصوصية النص المعين المراد فحصه، بل  
إبها كذلك عملية تسمح بإمكانية أن يكون أي نص أدبي  
موضوعاً أو مادة تجريبية بل قد وإن كان صئبل لقمه، طالما  
أن الهدف لم يعد هو النص في ذاته وإنما التناول المبهجي  
أو تناطير المبهجي للنص. وبذلك فإن تحديات الحداثة  
على المستوى التنظيري تسهم في تكريس صورة من صور  
أرمة الحداثة على المستوى الانداعي

وأرمة المبهج لدي يقوم على عملية تناطير نص هي  
أرمة مبهج يكون مدفوعاً بوهم الموضوعية التي يُحمي شخصية  
النص بإدخاله في قوالب وأطر حاضرة يُماس عليها ووهم  
الموضوعية هو ووهم من أوهام البرعة العلمية - أو على الأدق  
البرعة انتعالمية scientism - في العلوم الإنسانية التي تريد أن

(1) صلاح نصر، بلاغة الخطاب وعم النص، ص 253

تحتدي نموذج العلم الطبيعي، في حين أن لعلم لطبيعي منه  
قد تحلى عن نموذجه التقني الذي يتوحي الموضوعية  
المطلقة والسببية، حتى أن فلاسفة العلم المعاصرين - من أمثال  
فيربند P Feyerabend راحوا ينظرون إلى المعرفة العلمية  
باعتبارها معرفة ليست لها نموذج و حد تقاسم عنه، وإلى  
فكره فكرة المسح الذي يطوي على مبادئ ثابته ونقسه  
مضيق باعتبارها فكرة لا وجود لها<sup>(1)</sup>



قد يبدو مما سبق أن يعيدون عن موضوع بحث وأب  
مشعبون نقد سيويه والسميوطيق لا بإقرار بهرميوطيق  
ودورها كاتحاد في مجال النقد ونظرية لأدب ونكت في  
تحقيقه سبب مشعبين نقد سيويه والسميوطيق في دتهما،  
من مشعبين بظهور أزمة الحداثة على نحو ما تبلورت في  
هذين الاتجاهين على وجه الخصوص اللذين بعد - نويحا  
لمحاولات سابقة كانت تسير في نفس الاتجاه ونكتها  
وصلت في النهاية بطريق مسدود ولأن الهرميوطيق بطوي

(1) نظر في ذلك كتاب جدل حول عمية علم الحما، دراسات على  
حدود ما هي بحث اعلمي بفره در لشعة نشر و س.ع.  
سنة 1994)، ص 37 وما بعدها

وانظر أيضاً

P Feyerabend, Against Method (London Verso, 1980), p 23 and passim



على وجه التحديد من خلال الوعي بهذه الأرمه ومحدوة  
تحدوها، ندا كات هذه المقدمة ضرورية عنهم مصطلحات  
الهرمسوطيقا ودورها في محال نظرية الأدب وبقدر فقد ان  
الأوان لكي نسمع نداء الهرمسوطيقا الذي يتردد صده الان  
في اعالم لعربي، لا في محال اسطير الأدبي وحده إنما  
في سائر اعدوم الإسسه التي تمر لأن شورة ترجع من  
حلالها مدهجها وبعد سطر في مدى وعليتها والحقيقة أن  
الهرمسوطيقا المعاصره سي أرسي هيدجر Heidegger  
دعائهم لم يتردد صوتها في العالم الأحدث كسوي لا مد  
للسعسيات فقط، حينما بدأ إلماع هيدجر بنوح في  
الأفق كشارت مصيته بتحدور عصر الحداثه، فكذلك هي  
المصدر الأساسي الذي استلهم منه اليبار الهندي ادي  
يُعرف باسم «م بعد الحداثه» postmodern criticism أو «م  
بعد لسبوية» poststructural criticism ولن نحادث  
اصوات إذا فلك مع بعض الدخيل إن هذه الكتابات انني  
نكتب بروح هيدجرية هي كتابات «تُشعر بأن الأدب عربي  
أو على الأقل نظرية الأدب لعربي، إن لم تكن قد بدعت  
أجدها، فإنها تتجه نحو النهايه»<sup>(1)</sup>



(1) William V. Spanos, *Martin Heidegger and the Question of Literature*  
Toward a Postmodern Literary Criticism (Bloomington, London:  
Indiana University Press, 1979), p. xv

## الهرمينوطيقا المعاصرة فيما وراء الشكل والمذهب

مصطلح الهرمينوطيقا hermeneutics في أصوله اعيدته مصطلح مدرسي لاهوتي، كان يدور على ديكس علم المسيحي الذي يهدف إلى تفسير نصوص الكتاب المقدس التي تتطلب فهماً ولتي يشعر المستمع بدت بعراب برء معبده، ولحقيقة إن دلاء هـ المصطلح قد اسعد بعد ذلك مع الهرمينوطيقا كلاسيكية (التقليدية) لدى شيرماحر Schleiermacher وذلكي Dilthey لنحاور النصوص لديه من النصوص المعوية بطلاق، لنصح عما عما في فهم ومهجة لتفسير ظواهر علوم الإنسانية ومن لإصاف كدس بقول بأن هذه الهرمينوطيقا كلاسيكية قد حاولت من ادلة أن تعد إلى باطن الوجود والروح الإنساني، ومن ثم لم تتورط في مفهوم شكل أو ساء بلعوي متعلق على دته في عمية تفسيرها لنصوص ديه، حتى إن دساي قد ذهب في مؤلفه «نشأ الهرمينوطيقا» Entstehung der Hermeneutik إلى القول بأن «من لفهم بمركر حول تفسير نقات الوجود الإنساني المحفوظة في الكده»<sup>(1)</sup>

---

(1) Quoted in Resner «Wieht. Schleiermacher's Hermeneutics» in Festivals of Interpretation: Essays on Hans Georg Gadamer's Work, ed. by Kathleen Wright (State University Press, 1990), p. 28

ومع ذلك، فقد طلت الهرموطيقا الكلاسيكية أسيره  
المسيح، وبالتالي لم تستطع أن تتخلص من السرعة  
الموضوعية في تفسير النص، وهي السرعة التي تتطلب  
سمودح المسيح السائد في عدم الطبعي الحدث  
فشيرماحر ينظر إلى النص بعينه وسبباً لغوي موضوعياً  
ستقل من خلاله فكر المؤلف إلى القارئ أو المفسر، وهذا  
الوسط اللغوي يكون موضوعاً لأنه يمثل الحدث لمشارك  
الذي يجعل عملية الفهم ممكنة وعلى نحو مشابه ينظر  
دلتي إلى العلامات اللغوية باعتباره أساساً عاماً لموضوع  
من خلاله أو سحارج الحياة والأحداث الداطية، وبذلك  
يمكن فهم عمل أي شاعر أو مدع عظم أو عصرية دبية أو  
فندسوف حقيقي باعتباره تعبيراً حقيقياً عن حياته لروحانية أو  
الداطية من خلال رموز وشعرات على هيئة علامات حسية  
قابلة للإدراك

وهكذا يمكن لقول بأن هرموطيقا النص لمعاصرة  
سدي هيدجر وجادامر على وجه الخصوص، قد رأت أن  
الهرموطيقا الكلاسيكية أو الموضوعية لدي شيرماحر  
ودلتي لم تستطع أن تتخلص من أسلوب التفكير التهيدي  
دي لسة الموضوعية في تفسير وفهم طواهر سوحد  
الإنساني كالف وبعه، وبالتالي النص الأدبي ذاته ومن ثم  
فإن نقد هيدجر وجادامر هنا هو في حقيقته نقد لأسلوب من  
التفكير والمهم ظل سائداً في الفكر العربي وأمد فيما بعد

الهرموطيقا الكلاسيكية إلى اتجاهات العهد وتنطير لأدبي  
المعاصر

والهرموطيقا الهيدجيرية تُعرف باسم «الهرموطيقا  
الفينومينولوجية» (أو ظاهراتية) phenomenological  
hermeneutics، وهي فينومينولوجية لأن تتفسير فيها يكون  
مشعلاً بدهة أو معنى طواهر الوجود الإنساني في صيته  
الإنسانيه سي شغل بها هيدجر لهن وأشعر، وبعد وحد  
بطريق إسي فهم معاهم من حلال فهم ماهية اللغة دنها  
أما الهرموطيقا الحدمرية التي تعرف باسم «الهرموطيقا  
فلسفية» philosophical hermeneutics ولني تمتد لتشمل  
فهم وتفسير كل م يكون قديلاً لفهم ولتعقل، فإنها وإن لم  
تكرر تكراراً لهرموطيق هيدجر، فقد كانت متداداً  
لمطبقاتها ونوسيعاً لأفقه، وهي بهذا لا تعتبر تعد أيضاً  
فينومينولوجية الطبع.

وهناك خاصيتان أساسيتان تميزن هرموطيق هيدجر  
في تعاملها مع النص، قد تردد صداهما في هرموطيقا  
حاد مر والحاصنة الأولى هي أن النص يكشف عن  
الوجود ويطوي على حقيقة أو معنى يتجاوز إصدار بيته  
شككه وإثباتيه أن تفسير النص - وبالتالي فهمه - يقتضي  
تجاوز إطار البنية والموضوعية معاً. وهذان الخاصيتان  
هم في نفس الوقت خاصيتان للغة داتها عند هيدجر، وهذا

يعني أن الظرف إلى فهم النص مقترص فهم ماهية اللغة  
داتها ومن خلال فهمها لهدفين محددين في مجال اللغة  
وبالتالي في مجال النص - يمكن أن يفهم كيف تجاور  
هرمنوطيقا النص المعاصرة شكل والتمهيد معاً

### أولاً - هرمنوطيقا النص فيما وراء الشكل

إن اهتمام هيدجر باللغة يرجع إلى فكرة مفكرة من  
فكرة حسم أدع عنه بحال «لوجود وازمان» Sein and  
Zeit (Being and Time)، ولكن هذا الاهتمام أصبح يشكل  
كل أو كل مجال فكره المتأخر

وكلمات هيدجر عن اللغة تقدم لنا رؤية ساحرة وراء  
تصور لتقليدي اللغة سائد في علم اللسانيات linguistics  
والسمووصف وفهمه نحيل اللغة، وهو التصور الذي يقوم  
على طرح اللغة على أساس اسحت استوري المبهجي ويعرنة  
سبه لاسسبه أو العميقة بجمليها، أو تأسيس مدح لسق  
من النقود أو علاقات التي تجعل اسحدث باللغة أمراً  
ممكناً فمثل هذا لتصور الذي يقوم على منطق اللغة (أي  
صياغتها منطقياً)، وعلى ما أسماه هيدجر في «لوجود  
وازمان» بعمية «تأطير» اللغة (Ge-stell (enframing) أو  
بفكر الإحصائي التمثلي للغة، هو التصور الذي يدعو  
هيدجر إلى التحرر منه حسب يفكر في اللغة أو بعام  
معها وهذه ندعوه إلى تحرير اللغة أو تحديدها من لمصنوع

ومن فروع وصياعات التشكيس المعوي، وهي - كما يس لنا  
جيرالد بروبر G. Bruns<sup>(1)</sup> - نفس الدعوة التي تشعل اهتمام  
هيدجر في مقدمه المعنوي باسم «الطريق إلى لغة» Der  
Weg zur Sprache (The Way to Language) الذي يرجع  
تأريخه إلى سنة 1959. فعدم يتحدث هيدجر عن  
عملية جلب اللغة إلى اللغة من حيث هي لغة Die Sprache  
als die Sprache zur Sprache, bringen (Bringing language  
as a language to language)، فيه لا يتحدث عن جلب  
اللغة إلى محل نظر ودراسة أو تعريب نياتها العميقة أو  
بناء لغة شاحه metalanguage حديثة (أي نظام معوي  
شارح للغة)، وإنما هو يتحدث عن المحار المحدد مسبقاً  
الذي يجد فيه اللغة التي تكون واقعين في شراكها بدلاً من  
أن يوقعها في شركها. ولديك فإن «الطريق إلى لغة» عند  
هيدجر لا يقيد - كما يرى بروبر<sup>2</sup> - ذلك المعنى المستطرح  
الذي يشير إلى طريق ما لمعرفة لغة، أي طريق آخر تمثل  
اللغة من خلال قواعد وتشكيلات نحوية وصياعات منطقية  
(أو سرابيح أخرى للاستحواد على اللغة)؛ فهيدجر يعني  
«الطريق إلى اللغة» فهم اللغة من خلال اللغة، أي من

(1) Gerald I. Bruns, «Disappeared: Heidegger and the Emancipation of Language» in *Languages of the Unsayable, the Play of Negativity in Literature and Literary Theory*, ed. by Sanford Budick and Wolfgang Iser (New York: Columbia University Press, 1989), pp. 18-19.

Ibid. pp. 133-134.

(2)

حلال فهم ما ينتمي إلى اللغة، أي فهم ماهيتها

وفهم ماهية اللغة عند هيدجر هو الأساس الذي يقوم عليه فهم النص الأدبي والشعر على وجه الخصوص، بل وفهم النص ذاته. فعندما نقول هيدجر «إن طبيعة النص هي شعر»<sup>(1)</sup>، فإنه يعني بذلك أن كل فن من حيث ماهيته بشارت في ماهية الشعر الذي يكون - بدوره - تأسيساً للحقيقة<sup>(2)</sup>، فكل فن يكون شعراً باسمه المعنى لماهوي بالشعر، أي ممارسته لمهيه الشعر poetizing باعتباره أسلوباً لإسقاط صوء الحقيقة في شكل وإذا كان إسقاط صوء الحقيقة في كلمات، فإن يكون حيث أمم شكل من أشكال نص وهو الشعر بمعناه الضيق الذي يعني قرص الشعر Poesy، وأوية هذا شكل الفني لا يكمن في أن ماهية الشعر تتجلى فيه (فأشكال نص لأخرى شاركة في ذلك)، وإنما يكمن في أنه يحفظ له ماهية الشعر وبيح لنا أن نعرف عنها عبر لغة ومن خلالها: «فقرص الشعر يحدث في اللغة لأن اللغة تحفظ طبيعته الأصلية للشعر»<sup>(3)</sup> وإذا كان كل فن هو شعر باسمه المعنى الماهوي، وإذا كانت ماهية الشعر

---

(1) Martin Heidegger «The Origin of the Work of Art» in Poetry Language and Thought, trans. and introd. By Albert Hofstadter (New York: Harper and Row Publishers, 1971).

Ibid. loc. cit.

Ibid., p. 74.

(2)

(3)

تتحقق أو تنحى من خلال لعة حيث يحدث بأسس  
بحقيقة وكشف بوجود، فإن هذا يعني أن كل من يكون في  
الجهة صرياً من لعة هذه المعنى الكشفي؛ فمن أي شعب  
ما يكشف عن «العة» هذا شعب في تنعير عن علمه،  
وسدك يكون من واللعة طبع نريحي وكل هذا جعل  
تساءل من حديد عن ماهية لعة

ب. ماهية لعة عند هيدجر تكمن في كونها كشفٌ أو  
إظهارٌ لوجود، واللعة تكشف الوجود عندما تظهر الوجود  
لإنساني ووجودات الفردية من خلال تحجيبها، فكيف  
يتكشف لوجود على هذه النحو في اللة؟ نسمع، ي  
هيدجر

«ب. لعة في نظرة الدارحة يُنظر إليها على أنها نوع  
من الانحدار فهي تقوم بوظيفة التناذر اللفظي و لاتفاق،  
وبوجه عام توصيل ولكن لعة ليست فحسب ولا في  
المفهوم الأول تعبيرات مسموعة ومكتوبة عما يُراد توصيه،  
وللعة وحده تحب ما يكون - باعتباره شيئاً ما يكون [أي  
تحب ماهية شيء ما] - في المحال لمفتوح لأول مرة  
فحيث لا تكون هناك لعة، كما هو الحال في وجود  
محجر، ونسب واحود، لا يكون هناك أيضاً بفتح ما  
يكون [أي لماهية شيء ما] ومن خلال تسمية  
الموجودات لأول مرة، نجلب لعة الموجودات بدءاً من



وعندما يردد هيدجر دائماً لبعة «تطلق نوحود»،  
 فيه يعنى بديك أن لبعة «تسمى» لأشياء و نوحود ب  
 مردنة و منحها مهيبة أو أسلوبي في نوحود، و بديك فور  
 بعدكم بكتشف عن ديه أو نكتشف من خلال لبعة و هياك  
 فحسب حيث نوحده يوحده عدم، و لعدم عند هيدجر  
 هو لمحدر أو الأفق بدي بكتشف فيه حقيقة نوحود ب  
 أو أسلوبيها في نوحود، و بديك فور بعدكم يكون دائماً  
 دائماً بديك و لبعة بديك الإنسان و تنتمي إلى عالمه،  
 وهي و سئلته في كشف النوحود «متحجب بدي يحجب فيه»  
 وهي بديك يكون فيه أو بعمه، ب هي على حد قول  
 هيدجر Höderan «أخطر بعم» و لبعة بديك و سئلته أو  
 داه يستحدها الإنسان على نحو ما يستحده لأدوات، ب  
 ب لبعة بديك هي ما ينطقه الإنسان و بديك الإنسان هو  
 لذي نطق أو يتحدث بعمه، ب ب لبعة «تطلق و يتحدث»  
 من خلاله و بديك بعمه هي محال الفهم و تفسير، فإن  
 بديك يعنى أن الإنسان يفهم و يفسر من خلال لبعة

Ibid p 73

(1)

ملاحظة: بديك ب لوه بين هذه الأقوس [ ] في بعض  
 بديك بديك جزء من بعض الأصفي و بديك هي إضافة شارحه  
 من جانب، وفقاً معنى الجملة عند هيدجر بديك بديك بديك  
 يكونه شيء ما و لأسلوب بديك بديك يكون

ومن لو صح أن لئعة أنني يفصدها هيدجر هي عه  
لنص لأدبي، وخاصة لنص شعري، ندي تتحقق فيه  
ماهية لئعة على الأصح أم اللعة المنطوقه ورمزية  
والمعجمية، فهي اللعة التي تستخدم على نحو تحجب فيه  
ماهية اللعة من خلال رموز وعلامات أو نفاط بشرية، أي  
تُحجب فيه «إداعة لئعة» في الكشف عن عالم ما أو عن  
أسباب ما من أساليب لوجود وبدعية لئعة لا تعني  
«إدعاء لئعة»، وإنما تعني أن سيح لئعة أن نمارس  
بدعتها وبمثل في موقف المفسر، لئع لنص سوف  
يعني فهم بداعية اللعة في كشف وإظهار لوجود ما  
نصاع لرمزي لئعة نفسه لا يمكن حتره إلى عالم من  
علامات مكشف بداهة من خلال مجموعة من علاقات  
مصادرة، كما لو كان شكل عديم مستقلاً عن العالم  
و لوجود ونور ريكس P Ricoeur المسمي بي بار  
هرمبوطف بصومبيووية - بين ما هذه الحقيقة بأأكد  
على أن تحيل لئعة (لأدبي) أسبوي حسم يفوم  
باحترا لوجود الكنتوية لمصوص بي وحدات دريه  
تصح بمثابة سدت أوية بدلالة، فيه ذلك يعقل عن  
صبيعه لرمزية من حيث هي كشف وإظهار لوجود  
«لاحترا لئع الأسط يؤدي إلى حذف وصيغة هامة لرمزية  
لا يمكن أن تظهر إلا على مستوى أعلى من تحبي،  
وهي وصيغة التي تدخل لرمزية مع الواقع، مع لئعة،

مع العالم مع الوجود (وأن أثرث عن قصد الحبر مصوحاً بين لكلمات) وباحنصار فأب أسمى بي ثبات أب طريقه التحليل وطريقة التركيب لا تطابقان ولا تنساويان فهي طريقة تحليل تتكشف عناصر دلالة قبل أن تكون لها علاقة بما بقا، وفي طريقة تركيب تتكشف وطبقة الدلالة التي هي «اللغة» وفي آخر الأمر «لكشف»<sup>1</sup> ونحقيقة أب بعد هذه السراب نهيدحرية شاعره في كتابات بول ريكر عن اسعه والنص الأدبي، فلقد دبع ربكبر هيدحر في بعد انصوير السيموطيفي سيوي لدي سطر إلى اللغة على أنها عام من العلامات معنو على دته أو بسق من العلاقات لسطيه لا خارج له، باعتدرة تصور قد أفتقد حرية اللغة وألحق صرر بها وهو مثل هيدحر قد رأى أن «مستوى صوتيات اللغة والمستوى المعجمي ومستوى خاص بتركيب اللغة» هذه المسويات هي الحرب حبيب من اللغة<sup>2</sup>

1) مارس هيدحر ما الصيغة؟ في لمتافيريقا؟ هيدرلن وماهية لشعر، ترجمة محمود رجب وفؤاد كامل، مخرج عبد الرحمن بدوي القاهرة (دار ثقافة بشر و س.ج.ع، سنة 1974، ص 140  
 نظر أيضاً مارس هيدحر في الفلسفة ولشعر، ترجمه عثمان أمين، القاهرة (مدا لمومه مطباعة ونشر، سنة 1963)، ص 75

2) بول ريكر، إشكاليته نشأه معنى بوصفها، إشكاليته هوموطيفه

و بحقيقة أن موقف هيدجر من اللغة فيما يرى  
 ما حصلوا Robert Magliola<sup>(1)</sup> - يتجاوز موقف لسويس  
 structuralists وموقف الاصطلاحيين conventionalists معاً  
 ونسبة لسويس تشير الكلمات منطوقه أو مكتوبه إلى  
 بعضها بعضاً فحسب، وهي تفعل ذلك من خلال تراوح  
 لصور والمعنى الذي يتحدد بواسطة قواعد ومعجم لغة  
 شعب له وفي مقاس ذلك فإن الاصطلاحيين ينظرون إلى  
 لغة على أنها إشارات أو رموز أو شفرات منجبه نحو  
 خارج أن هيدجر يتجاوز الموقفين معاً؛ لأنه بخلاف  
 لسويس السارسيين لا يستبعد انطباع الإشاري لغة بالمعنى  
 الواسع، أي المعنى الذي تشير فيه لغة إلى عالم سابق  
 على اللغة، وإلى الوجود نفسه ولكنه في نفس الوقت لا  
 يحل لغة يشير بأن تتجه نحو خارج، وإنما تشير إلى  
 نوحود بأن يجعله «حاصراً» داخل الكلمات، وتحجب

وبعضها شبكة سماعية، ترجمه فريد حوي عروب، ص 138  
 كتاب انهمو طبقاً ولأويل (مقدمة أ.ع)، العدد 1، ربيع سنة  
 1988، ص 138

(1) From a lecture delivered by Ricour in English at Wheaton College, 1969  
 Quoted in Robert Magliola, Phenomenology and Literature (Indiana,  
 Purdue University Press, 1978), p. 8

Robert Magliola op. Cit. P. 69

نظر أيضاً كتاب الحرية الجمالية، دراسة في فلسفة الجمال  
 نظاهراتية، ص 122 - 123

«الحارج» أي «دحل» ست تُعنه فاعله عند هيدجر هي  
 «بيت الوجود» أو كما يفهم الأب ريتشاردسون  
 Richardson في معرض شرحه لهيدجر هذا البيت لا يمكن  
 أن يفترب من الموجودات إلا من خلال مرور سبب الـ  
 وجود «بسكر» في كلمات سي بها تُسمّى  
 لموجودات»<sup>(1)</sup>

وعني هذا الأساس ثم بعد النص عند هيدجر دسة  
 موضوعية تحعنه معلقاً على ذاته لا يفصح عن شيء بخلاف  
 «أكسه» لـ «نظية» كما هو الحال عند سويس، وفي نفس  
 الوقت ثم يعد النص مسجهاً إلى الحارج على نحو يصح فيه  
 لكلمات بمثابة إشارات تفقد هويتها في الالات  
 الحارجية، والكلمات بسبب مجرد أدوات اصطلاحية بشر  
 بها إلى موجودات حارجية، بل هي نفسها تسمى لأشياء  
 و لموجودات حميعاً ونطق الوجود أو سحى فيها لعالم  
 و لوجود

كلمات عند هيدجر بد ليست أنطاطاً أو رموزاً  
 اصطلاحية وهي تشير من خلال فعل لإظهار و لتدمج  
 مثلاً «نشر» سواء لكهنة في معبد دهي أو «نمّح» على  
 حد فون هير فيبطين والإظهار من خلال استلمح بعني أنه

(1) William J. Richardson, *Heidegger Through Phenomenology to Thought* (1)  
 (Netherlands The Hague, Martinus Nijhoff 1976), p. 528

بشيء دائماً شيئاً ما مضمناً ومصححاً أو لامطوف، أي  
لامقولاً وهذا هو معنى قول هيدجر «إن كل ما يكون  
مطوف يمشي على أجناء عذبة مما يكون لامطوفاً»  
واللامطوف ليس مجرد شيء ما بقصه لصوت، وإنما هو  
ما يُقسم في صحبته وينفي مكنونه لأنه لا يمكن أن  
نصر unsayable، به شيء سرّاً وبدونك فإن معه نص  
الأدبي يكشف وجوده ويظهر لعمامة من خلال استحباب  
لدي بسكن دحل لغة نص الأدبي دته



وهذه أسد ٢٠٤ ب لهدجرية كنت منطقتات لهرموصيف  
نص الأدبي عند حاد مر ولكن حاد مر - مثل هيدجر يرى  
أن فهم وتفسير نص الأدبي يستند إلى فهم ماهية لغة دته  
لا من حيث هي نص مكتوب وحسب وإنما أبصاراً من حيث هي  
كلام مطوق وفهم ماهية اللغة يعني أن لهرموصيف - بخلاف  
لسيمانتك semantics - تركز على الجانب السطحي  
لاستخدام العلامات أو بمعنى أدق نعنيته بكلام

إن للغة عند حاد مر ست أنطاط أو تعسرات منطقية  
يمكن أن تحل إحدها محل الأخرى على أساس افتراض  
نوع من تكافؤ لغاتيه سها، بل هي كبد متعرد من تركيب

Qouted in Geralt Bruns. «Disappeared: Heidegger and the Emancipation of Language». in Languages of the Unsayable, p. 125

النعوي و لأسلوب التعمري أو القدره على الحظ  
والإنحاء وهذا يبدو بوضوح عدم ملاحظ اختلاف  
الذي يوجد دائماً بين لغة الاصطلاحية وسعة الحياة  
والطبع انفرادي تشخيصي لعدة الذي يقوم فكره  
الإحلال، هو طبع يبدو بوضوح - فيما يرى حاد مر في  
حالة بداع النص شعري، ويسمى دروته في شعر لعدائي  
الذي لا يقل الرحمة حتى به لا يمكن رده إلى لغة أخرى  
دون أن يفقد تعبيره الشعرية، وهذا يرهى صراحة على  
إحراق فكره الإحلال كأساس لتعريف مفهوم بمعنى دلالة  
تعبير نعوي ما، بل إن هذا يصدق بوجه عدم على اللغة  
بصرف سطر عن خصوصية لغة الشعرية عدية التفرّد  
و تشخيص فخر عدم يحدث لغة كعدة، قد يقوم  
تصحيح موقف أثناء الكلام بإحلال تعبيرات محل أخرى أو  
بعدة، ونكر حتى في هذه الحالات نجد أن المعنى  
المقصود مما يقال يشقّ دحل متصل بتعريف النعوي، أي  
محل محل بعضها بشكل لا يفصل عن اندفق محاص  
بهذا لموقف أو الحدث

ومثلاً يرفض حاد فكره لإحلال نعوي، فإنه  
يرفض أيضاً تصور السيميائي لأدبي لغة المرتبط بهذه

(1) Hans- Georg Gadamer «Semantics and Hermeneutics (1972)» in  
Philosophica Hermeneutics, trans. And ed by David E. Linge  
(Berkeley: University of California Press, 1976), p. 87

فكره نسانة و نعه وفقاً لهذا التصور - توضع موضع  
 لا تستخدم تبعاً لرغبة نمرء، ثم تُنقى حياً مثل سائر الوسائل  
 لأخرى نى تستخدم لأجل عدايات نشاط الإنسانى ومن  
 هذا يقال بـ « لمرء يسيطر على عته » مثلاً يقال بـ « لمرء  
 يسيطر على أدواته » ولكن الحقيقة - كما يرى حادمر - أن  
 لمرء يسيطر على نعه فقط عندما يحل دأبها، وعندما يسبح  
 نعه أن ينطق بموضوعها وتجمعده حاصراً على فهم حوار  
 المحكوب وعلى فهم الموضوع؛ لأن الموضوع هنا يكون  
 ممرحة أيضاً بحركة المعنى في فعل الكلام وحدث فإن  
 هو موضحاً لنعه - كما يرى حادمر - تصبح (أ) عتده بحثاً عن  
 المعنى) أسنوب من بحث معابر تمام محال البحث ندى  
 يعتمد على تحصيل شكل يعوى لنصر وفحص نسته  
 اسماء نظيفة و نعه تصير دائماً معنى بنحى وراء الدلالات  
 مقصديه أو المعنى (إشارة للعلامات المقصية والإصباح  
 نك الحقيقة، فإن حادمر يميز هنا بين شكيب أو صريين من  
 الكلام يمتد فهما الكلام وراء ديه، أو هما هو نك الكلام  
 لى لا يُقد ومع نك يكون حاصراً بواسطة الكلام،  
 وثانيهما هو نك الكلام الذى يُحجب بواسطة الكلام ناء على  
 أعراض عمدة

ومع أنما يمكن أن يستفيد من هذا أن معنى الكلام -



عند حاد مر لا يكون مكافئاً لمعنى بمعنى بتعبير دعوى  
أو علامات منطقية حتى على مستوى الاستخدام الأدبي  
سعة وفقدان لأعرص عممية، مع ذلك فإن ماهية سعة  
عند حاد مر لا حجب في الاستخدام الأدبي لا ينبغي سحي  
سعة فهي مثل هذا الاستخدام بعد أن سعة ما أن تحو  
من أي معنى كشمي وتقوم على فكره خلال كنهات بي  
بفرض تكافؤ معاني كما هو حال في عممية لأصا  
دعوى بهدف تبادر المعلومات وما أن تحجب سعة  
بمنطوقه أو مكتوبه معنى كلام مدى يراد أن يُقَدَّر أو  
مكتوب عنه وفي معدل ذلك، فإن ماهية سعة عند  
حاد مر - ونحن هذا نفس حاد مر ولا يردد على به تكسر  
في كشف كشف للمعنى الذي يتحلى وراء كلام وسنة  
الشكك به بقطعه ولكن سعي أن يلاحظ أن معنى الذي  
يتكشف هذا ليس معنى منطقية، وإنما هو أسلوب في فهم  
لعدم والأشياء تكون حاصراً في استخدام سعة وذلك  
فإن الاستخدام ادو بي سعة يهتم ماهيتها باعتبارها أسلوباً  
في فهم لعدم واكتشافه، فنحن نفهم لعدم ونكتشفه من  
خلال سعة «في محمل معرفتنا بأنفسنا، وفي محمل  
معرفتنا بالعدم، يكون دائماً وفعل في شرك لعدم لبي هي  
عند فنحن نصح ونصح على معرفة بالعدم، وفي آخر  
لأمر على معرفة بأنفسنا، حينما نتعلم أن نتحدث، فعلم  
كلام لا يعني تعلم استخدام أداة معه سعة نعلم عدم

يكون مأثوماً على نحو ما، وربما يعني كتباً نعمة  
ومعرفة ما جاء بقصه وأسبغ مواجته ما<sup>(1)</sup>

وهذه خصائص سي تميز ماهية لغة هي نعت  
 خصائص سي من نعت لأدبي وديك في سعة أي  
 نعت مما سي هي نعت لأدبي ندي نعت في  
 ماهية نعت - نعت دعت معي أو يقرب دعت شت، وهو  
 نعت من أمانيك معرفت للعالم و نعت و لأشياء أي  
 نعت في كشف نعت أو نعت

وحد مر بفهمه الحصر الأدبي - بمعنى توسع وعبر  
- بمعنى حصر أدبي يحصر في إطار عمل يعني الأدبي  
وخصوصاً الأدب جميعاً - من حيث هي بصوص دعوة -  
تشر في أنها تقو ل شئ من حيث مضمونها وعلى  
ذلك فإن فهم النص الأدبي الذي يكون في نفس الوقت  
عملاً فنياً، لا يعني أن يكون مهماً في المقام الأول بتحقيق  
الشكل الذي سمي به الحصر بوصفه عملاً فنياً، وإنما بما  
يقوم به من ولا شئ فيما يؤكد حد مر - أن هناك  
اختلاف بين لغة شعر و لغة لشر، ومن هنا شئ شعري  
و لشر الأدبي، وهي اختلافات يمكن بحثها من جهة الشكل  
لأدبي، ولكن لا اختلافات لحوهية بهذه لغات بمسوعة

H. G. Gadamer «Man and Language 1966» n. bid. pp. 62, 63 1

H. C. Gadamer *Truth and Method*, the english translation (New York: Continuum, 1975), pp. 144-145.

تمكن في موضع ما حر أعني في سميير من حقيقته سي  
تدعيه كرمها فكر لأعمام لأدبية لها أسس مشرأة  
عمو نكم في أن شكل الدعوي بصفي وعنه على أهمه  
مضمون الذي يريد أن يعر عنه<sup>1</sup>

وسعي أن يلاحظ أن حاد مر ه لا يسقط تميز من  
لأنوع لأدبية، بل إنه قد أفرد در سات خاصة لهرموظف  
لأنوع لأدبية. كدر م وشعر بأو عه . سج ويكفي  
ه أن سر جع على سسل لمثا مقاب حاد مر عن المساهمة  
شعر في اسحت عن حقيقته الذي سين ب فيه كف يعصد  
نشكل الدعوي لمضمون لشعري الذي نأ ويحفظه ودا  
كبت ماهه انعه كعه أي من حيث هي عمه نصال  
حصفي يقوم على لحو ر ونيس على توصل لمعومات  
نكم في أنها تقو ن دائما شيك من خلال احو ر، فب  
هذه الحاصية لمميره لعة سج أعنى صورة مكثفه لها في  
شعر الذي بقو ن ما يقوله في كمت اتقى مكونة ولا  
مكن اسسها<sup>2</sup> وحاد مر در لا يسقط ماهية لأنوع  
الأدبية، فالإسقاط لحيثي ماهه لأنوع الأدبية، بل

Ibid p. 45

(1)

H G Gadamer «On the Contribution of Poetry Search for Truth» in (2)  
The Relevance of the Beautiful and other Essays trans by Nicholas  
Walker ed by Robert Bernasconi (Cambridge University Press 1988  
pp 106- 09

وُسُهرِد لأعمد الأدب ديه، يكون في عتريها داخل  
لشكر وسبب حقيقة التي يفوقها كل عمل أدبي

بـ مشكلة شكل الحماسي عند خدامر هي مشكلة  
نوعي الحمالي تحدث ندي عقل الحقيقة التي يقولها نـ  
نص و لأدب على السوء، وبذلك أصبح لأدب مثل نص  
معبراً عن عـ، أي غير مفهوم بـسة لـ، وأصبح  
بـاني غير فـرين على لدخول معه في حوار حقيقي  
وهـ لا عترب يصدق على أدب الحماسي ندي سقطت  
حقيقته نـريجه المنحدرة غير نص، وعلى أدب نحصر  
حيثما أصبح مستغرق في بحره دتية خاصة بالشكر  
الحمالي وأدب بـماء ـ مثل فهم ـ كان يكشف عن  
أسلوبهم في التعبير عن عـهم لأسطوري وديني  
و لاحتـاعى أوسم بـرون هـردوت نـ الهومروس وهـريود  
قد منح بيوت بـهم

ولكن هـ دور بـريحي لذي كان يقوم به لأدب  
و نص في عالم بـماء ثم بعد مفهوم بـسة بـ بـسط  
لـ أدب وفت بـاصر بـ بعد نمثل دور تاريخي في  
عـ ندي بـ فيه وبذلك فإن شعر لمعصر على  
سبيل نـشار حيثما نحول إلى شعر لاموضوعي ويعترب  
في لشكر بـجرد، أي حيثما نـسط مـة نـعه بـعترها

هون دائم شئت ولا يمكن أن تتخلص تماماً من معنى،  
فيه على حد قور حد من «سيكون محرد طصة»

وعلى هذا، فإن جعل نص أدبي مستعرفاً في  
شكل سوف يعني بالضرورة إسقاط تزيجه نص، كما هو  
كان نص يحاطب قرن لا رما من خلال الشكل الأدبي  
فمن يفسر شكلاً محرداً يحاطب ورن محرداً، فمثل هذا  
التصور نص يحاطب صورة تعميمية لفاريء وعصبي معنى  
مطلقاً على نص، في حين أن نص يكون به طصة رما به  
ويحاطب ورن رما، أي فارتد يحاطب في طار ر يحاطب قد  
يكون معابر ر يحاطب نص، مما يسمح بإمكانه بعدد تفسير  
نص بآء على دور فاريء في فهمه ويمثله نص، وهكذا  
يمكن القول بأن ر يحاطب نص يعني «أن نص قد كُتب  
بوسطة شخص ما، عن شيء ما، كيف ما يعرفه شخص  
ما» من مستحيل أن نستعد ر يحاطب نص دون أن  
نحترق بآء إلى طهرة طصعة من قبل لأموح في  
محار، لأنه حتى «نصحو» يكون به تاريخ جنوبوحي»<sup>121</sup>

وهو يجد أنفسه أمام مسؤوليات عديدة تدعى على  
أدبنا ولسان الأساسي الذي يعرض نفسه على بآء

---

(1) G. Genette «Composition and Interpretation», in The Relevance of the Beau-fu: p. 69

Mario J. Valdés, Phenomenological Hermeneutics and the study of Literature (Toronto: University of Toronto Press, 1987) p. 33

هو كيف تُبنى على مفهوم هوية داخل مفهوم لاختلاف  
أو سلسلة تاريخية، هذا كاست هوية بعمل أو لنص  
لأدبي عموماً تتحدد في وجوده تاريخي، أي داخل ساحة  
- حتي، فكيف يمكن فهم وتفسير نص من منظور سياق  
تاريخي حر جدا فيه عذري أو مفسر؟ وهل يمكن بعد  
فهم و تفسير حينئذ أن يبنى على هوية نص أو حقيقة؟  
هل حقيقة نص بقولها نص أو العمل الأدبي حب أن  
يكون حقيقة موضوعية حتى يمكن توصفها تاريخياً؟

، هذه تساؤلات وأشبهها حتى تتعلم نعمله  
لتفسير و فهم دنها، يبدو وكأنها تحرر في فكرة منهج  
ويكن حقيقة أن نعمله 'هرمنوطيقية' نحاور مفهوم  
منهج، فهي توجه معرفي يتحدد صاع بحره ويحدث فيه  
وبسبب موقف معرفي يستند إلى منهج، ووصف هذا حر  
وحد من نهج 'بحره' هرمنوطيقية بالنص يقدم ب رؤية  
مكاملة كفة بالإحاطة عن تساؤلات أسئلة

## ثانياً - هرمنوطيقا النص فيما وراء المنهج

نقطة لإطلاق أساسية في لوجه للمعرفي  
بهرمنوطيق هي ذلك مبدأ الفينومينولوجي شهر 'أي  
نقد ضرورة فهم الحرة الإنسانية على أساس من نحاور  
نفسه الشئ لتفهمه في ذلك في مدخل موضوع ففهم

البحرّة كما أظهر لب هوسرر E Husserl، يكشف عن فكرة بسيطة هي «أن كل وعي هو وعي شيء أو موضوع ما» وهذه لفكره لتبسيطه التي يصوي على بدهه قد جاهدتها أو أسقطتها نظريه بمعرفة التقيدية، وأهلكت نفسها في مداولات عميقة لحساب ذات أو لحساب الموضوع وفكره يعني تبسيطه أن عدم الأشياء أو موضوعات نفس من خلق وعيب أو تصور. تب، ولا وعيب يكون من خلق هذا العام وتووعي وعدم يوحد في وقت واحد لا أحد منهم من خلق لأخر، وتووعي ليس سوى توجه نحو عالم لأشياء أو موضوعات يهدف إلى لا قرب منها ومحاولة لتعرف عنها وفهمها من خلال حزن بها، لا الاستحود عنها أو تمسكها وحصل عنها تصوراتنا نبي حكر أن يحجبها عما ورعنا أن مهمة لهم هذه منقاد على خلق كل ما، فإن روح يتعسف خلق من شأنه أن يُعيب على هذا تفهم

وقد يبدو لأول وهنه أن هذه فكره لا علاقة بها بالنص الأدبي وعمية بفسره، ولكن سرى شيئاً فشيئاً أنها تصعب في قلب قصتنا التي سوف نشعر بها فيما يلي من خلال فكريين أساسيين هما: تحول الهرموطيف سرعه الموضوعية منهجيه في تفسير النص، وبيان الهرموطيف دور ذات في عملية تفسير واعتبارها حوراً بين ادب والنص

## 1 - وهم الموضوعية . وهم المسجع

ب. نص الأدبي - ب. وأي عمل في هو كأي ظاهرة من صوهر بعدة صاخي مثل كذا موضوعاً يقوم خارج ولا يكون من خلق تصور ب. عنه، ولكنه في نفس الوقت لا يكون مثله حقيقة موضوعية يمكن أن يتأسس عليها شكل مستقل عد، كما هو كذا هيك معنى موضوعي واحد يمكن فاسه وإحصاءه ولا يمكن سوى أن يتفق عليه ونقر به

عد أنكر كل من هيدجر و خاوم وجود تلك حقيقة الموضوعية المزعومة، أي تلك حقيقة اللامانية، وحقيقة تنتمي إلى عدم أساسي يتكشف فيه وجود في لحظة تلبية م، ومن توجه عدم هو كشف حقيقة شيء تعبر عن حالة أو لحظة تاريخية معينة ولأن حقيقة شيء عليها عمل أو بدء وجود لدى تردد فيه - يستعد حقيقة معنى موضوعي محدد؛ فيها أساسي لا يمكن فهمها من خلال مقولات وهو ب. محدد تردد ب. فرصها على عمل، فهي معنى يتكشف فقط عندما تدخل ب. في حوار فصل مع لاء الذي يتردد صد في عمل

وعلى نفس النحو ينبغي أن ننظر إلى نص أدبي د.ه. ونص الأدبي لا يكون به معنى واحد لاسي، حيث يمكن تفسيره موضوعياً أو إحصاءه نحو عد فاسه



وإجراء تبيينه فمثل هذا تصور ندي يرى عمليه فهم  
وتفسير النص على أنها إعادة إنتاج فونوغراف في معنى  
نص، هو وهم من نوعه سرعة الموضوعية لشيء  
نستطيع أن نحصل منها فهم موضوعي (ولشيء  
نسمى حدث أصلي - فهم موضوعي للموضوع - حتى -  
شيء ما قد رأى عمليه فهم على أنها معنى فهم لآخر  
(وآخر هذا هو كلمة أو نص) على نفس النحو ورمز  
على نحو أفضل من فهم لآخر نفسه

ووهي سرعة موضوعية هو أيضاً نفس الوهم ندي  
سيطر بصورة على الأحداث بعد حدث لشيء نسي  
مدهج نشد الموضوعية من خلال توصف وعباس  
و نحبس فمثل هذه الأحداث لأخيرة قد ست سرعة  
موضوعية باسم نعمة و قداء نموذج فهم في مفهوم  
طبيعية، رغم أن العلم الطبيعي نفسه قد نحى عن هذا  
نموذج، وأصبح يفسح مجالاً كبيراً بمعنى و تفسير  
و يكشف أكثر مما يُعَوَّن على تحليل ووصف وفتح وصف  
موضوعاً محاداً حقيقي فيه دور تفسير، لأن مثل هذا  
وصف لا يصح بده عملاً ولا يكشف ما عن معنى

وحدث في ندرس لأول ندي يمكن أن نعلمه من  
فهم موضوعي نص فهم موضوعي فهم على نحو ما  
وضع هيدجر دعائهم، هو سعي ندؤوب نحو تحرير من

سمط شفافه تحبسه ندي نما من من حلانه لأنظمة  
 معرفيه في عمية بفسر نص ونعامل معه ومن هه في  
 هه موصف هيدجر نأى بأذهاب عن ذلك بصو. شاع  
 لأسد لأدب - عه ره محلاً نص أو دارن منهج  
 وأسوت هيدجر - فم يرى نوسر - هو - تحرر من  
 لأسوتيه، ومن فم نص لأدي يتطو طريقة معينة في  
 قراءة أو مفتح في نحس أو أسوت معين في نتهى ياد  
 منه ن. فس بصوات ونمدهج سائدة في محال نهد  
 وند سة لأديه وفي ذلك بقول نره في ن سة فمه عن  
 هيدجر: "أب هه حر يفوض فكره نره سة لأديه في  
 محمها نعاره نصيف أو سحده سمهات نيه في  
 قراءة بصو نسي نطر نيه على أهد نسي أو ساق،  
 سوء كات صوره حنصة أو عويه حنصة، أو ساق  
 نصة. و كات شك لا وتشكلا موصيه مع لأساق  
 لأحصاه: "لأدي ووجه نسي نصاح فيف حده لأديه  
 هيدجر - أحدث عهد عن مفودات صوره وفتح و شك  
 وتشكك، و سة و سق" - بحفقه ن هه طابع لا  
 سمير فكر هه على مسوت قراءة بصو فحسب،  
 و نسمير فكر هيدجر بصلافي، لأن هيدجر هو نمان "لا  
 حه يفكر ن كما ن لا أحد سموت ن" - ففكر هه حر هه

Gerald Bruns, Heidegger's Estrangement's Language: Truth and Poetry 1  
 La et Wings Yale University Press 1984 p 6

دعوة لحرر الفكر على أي مستوى يحدث في لقاء وحررة  
حميمة مع الأشياء و موحودات وفي سعادة مع موحود  
نفسه

وهكذا يمكن أن نرى أن هرمنوطيقا هيديخرية مثلاً  
كأن دعوة إلى تحرير اللغة من منطق و لغو عدا، وفيها  
أيضاً دعوة إلى تحرير فهم و تفسير النص من التفسير  
نظري و تفكير إحصائي المنهجي الذي يتبنى برعة  
موضوعية باسم علمية



وهذا يصنع لتحرير في علمية فهم و تفسير عند  
هيديخر، هو ما أصبح حاداً يطرأ به مثل أسدده - على  
أنه مثل لصانع سيني صروفي في تحرره نهرموطيقية  
Hermeneutical experience في فهم حي يحدث في تحرره  
نهرموطيقية باعتباره افتحاً على الآخر (أو النص) بهدف إلى  
تكشف أو لإظهار، هو فهم لا يمكن أن يدّعى لا حيلة أعني  
أن الآخر لا يمكن احتوائه داخل مفاهيمي لايديوولوجية أو  
نصوري المنهجية وهذا يعني برعة لأساس الذي يستند  
بفيه موقفي لحاص تحييص فكر من أرضية تصورات أنني  
يستند بها، وهذه العملية هي ما تُعرف باسم تفويض أو  
deconstruction هرمنوطيقي hermeneutical deconstuction  
و تفكيك هذا ليس نظرية أو منهجاً في عرءه، وإنما هو

معربة لمفاهيم وتصور تما التقلدية بحيث تبقى في مجال  
الاصح الذي ينتشئ أو يحتفظ بعيداً عن مجال التفكير  
الإحصائي وشملي الذي يدرس انصر بهدف الوصول إلى  
معرفة بصورة ثابته وهذه عملية السلسلة في لفهم شبه -  
فهم يرى حاد مر - حاد اسبب لي نصر فهم المرء - في  
حيرة برء لكنمات، هي في نفس الوقت ما يُطلق سرح  
عكر، وعنده فقط يبدأ الفهم<sup>1</sup>

وهكذا يمكن لقول بأن الحرة الهرمبوطية عند  
حاد مر هي نوع من استوخة المعرفي يقوم كبدل للمعرفة  
صورة لني بته نحصيلها وكنسها من حلال منهج  
وهذا نوع معرفي المستند أساساً من هيدجر - هو ما  
عمل حاد مر على تعصيده بسمانه وتبريره في عمله  
أكاديمي لصحح الذي صدر سنة 1960 بعنوان «الحصبة  
& المنهج» (Wahrheit und Metthod (Truth and Method)،  
كما أوضح عنه بأن ما به عمداً في سائر أعماله ومفاداته  
هي بولت بعد ذلك حتى عهد هذا ونقد أراد حاد مر أن  
يبين ما من حلال هذا المنهج معرفي أن هذا الكثير مما  
يمكن أن يعرفه عن طريق آخر غير المنهج ونفس - مع  
الأعمال والنصوص الأدبية عمومًا - يقدم ما مثلاً على  
حصبة هي لاكتساب عن طريق منهج، وهذا يعني أن

Ibid. See pp 7 9

(1)

منهج علم تطبيقي أو نموذج معرفي بتصوره و تحريده  
يس هو لوسيله بوحدة النوع لخصه

و برئي عند حد مر أن المنهج هو نوع من تفكير  
لاستبر سحي سدي ساهم في عموم اعتدات لإس  
معاصر فعلى نرعم من أن فكره المنهج نتي سامت مع  
عنه حدث وتنسب علوم لإسبه كيت محاولة لحدور  
عترت لإسب برء نعلم، لا أنها قد ردت على هـ  
لاعترت عترت مماثل والمنهج هو فو عد وأدوت  
سر تباحه نعرضه ب على موضوع وندت فـ  
ب ب لا تفهم موضوع كـ هو معطى بها في حرة  
مباشرة، وبما تفسر موضوع هـ فـ تصور بها بدلاً من أن  
سجـ هـ في حرة حميه

كيف نفهم هـ كـلام نظري عدم تخصيصه على  
عميه تفسر أصل لأدي؟

ب تعدهات بعد لأدي لحدث قد توصلت في  
نفس نمارق حسب ساهمت في كرس لاعترت بدلاً من  
لهم في عميه تفسر وحي لله موصوف الكلاسيكية نبي  
ثارت مشككه لهم لأول مرة كمشككه عامه، به بسطع  
نسب برعتهم لموضوعه أن تتخلص من هـ بماق  
لاعترتي

و هـ موصوف من حيث هي نفس يقوم على حور

مختلف كنهه فيما يرى حاد مر - عن صوب من التفسير  
 من تفسير لأعبري، وهذا التفسير - ي «يتحدث عن»  
 speaking about عن م، و تفسير لدى «يتحدث لأجل»  
 speaking for عن م، و تفسير في حده لأولى - ي  
 عندم يتحدث عن عن هو تفسير بحاور فهم النص  
 «حريصاً» بحده موضوعاً محكاً مستطرة عنه وحصاه  
 لغو عد وددوي عامه بر د تصفقه على نص، وفي هذه  
 حده نصح لتفسير حو ر ديباً monologue لا نباح فيه  
 نص ن يتحدث عن ديه أو لأجل ديه for it self م  
 تفسير في حده أشبه - ي عندم يتحدث لأجل نص  
 فهو تفسير بحاور فهم نص طريقة مثابة، ويدعى فيه  
 تفسير «إمكانية فهم لأجل (نص) على نفس النحو ورحا  
 على نحو أفصل من فهم (أجل نص) نفسه» و تفسير  
 في هذه حده و ب م يكن حو ر ديباً، لا أنه نص حو ر  
 من جانب واحد one sided conversation لا تسمح فيه  
 بنص أو يتحدث بده، و تفسير يجعل نص أشبه  
 بموضوع بحاور مع نفسه، و بدي يحكي هه مدهه نحور  
 ندي يقوم على لأجل و بر د و هكذا يرى أن تفسير في  
 حده لأولى لا يجعل نص أشبه مدهه دحل حو ر، ي

H. G. Gouamer Truth and Method, pp 322-340 also see Kaileen  
 Wright Literature and Philosophy at the Crossroads in Festivals of  
 Interpretation pp 240-242

أن المفسر يطرح نص ذاته خارج عملة الحوار. أن  
لتفسير في لحيته شبيهة، فهو وإن كان يجعل نص مادة  
محوار، إلا أنه لا يجعل لحوار حواراً حقيقياً، لأن مادة  
هو تكون محكومة بالمفسر وفي كتبها ليس يتم -  
بصورتين مختلفتين - تأكيد المفسر ونص التفسير text of  
interpretation على نص الأمر تفسيره

وبدئاً يمكن أن نحصل هذا إلى نقول أن سرعة  
الموضوع، المبهجة تقود إلى نوع من الوهم في الفهم  
والتفسير، وهم الاعتقاد في السيطرة على النص (أي سيطره  
لداً أو المفسر على نص موضوع التفسير) ولكن بعد  
أن نص يعلل منها عندنا بسم، ونسب إلى حده من  
الاعتبار بدرجة عن عدم فهم اداب لموضوع أو نص من  
حلال حره حميمة بينهما، وبعد أنفس في نهاية أمر  
نص التفسير لا النص الأمر تفسيره

وهذه استنحة نصي إلى إني القصيدة سانية إلى تعد  
على أهمية قصوى في لعملة الهرموطيقية، وهي فهم دور  
لداً (المفسر) في عملة تفسير بوصفها حواراً حقيقياً بين  
داً وموضوع

## 2 - دور الدات في عملية التفسير

معنى التفسير كحوار مع النص

بما يسمى بالتفسير 'خوري أو لحوار لتسيري

في الهرموني طبقاً لمعاصره، هو تفسير يهدف إلى حوار ثنائية الاتجاه للموضوع<sup>1</sup>، أي يتم فيها تأكيد إحدى طرفيها على حساب الطرف الآخر وهذا التفسير لحواري كما فهمه حادمر يتمزق فيما يرى بعض الباحثين - أن الجانب فيه محدده faithful productivity عنصر لأصلي بمراد تفسيره<sup>2</sup>، ولا تصبغ عنصر وثقة فيه هم المفهومين الموجهين ما يمكن تسميته بأخلاق الهرموني لحد مرنه ومع ذلك، فإن لا سعي أن يفهم الانصباح (أو الثقة) في عنصر على أنه يعني أن المفسر يكون سلباً أمامه، بل أن ليس ذلك أن المفسر يكون بنجاح productive وليس معناه الإنتاج عنصر reproductive، وإن كان لا يوصف في نفس الوقت بأنه إبداعي، فحدمر بنحاشي سبحانه كيمي «إبداعي» creative و«إبداعة» creativity، لأنهما يعبران في صفة سبطه المفسر أو نص التفسير على النص الأصلي<sup>3</sup>.

في تفسير إدري يعني أن يكون متوصلاً أمام النص، ولا هو سعي أن يهدف إلى إبداع نص جديد، ولا أن يعيد إنتاج النص لأنه في كلتا الحالتين لا يُقيم حواراً مع النص والحوار مع النص يعني أن يفهم على أنه علاقة

(1) Robert J. Dostal, «Phenomenological Discourse and the Ethics of Interpretation» in Festivals of Interpretation, p. 64.



تبادله بين ادب و موضوع أو بين لأن و لآخر، ولذلك  
 تفهم كاثيس ريت K Wright أن سحابة خدام  
 المصطلح حوار، يعني أن سحابة إلى أن لعلاقة بين المفسر  
 و النص هي علاقة أب و حر an - other relation، حيث  
 تفهم لأن مقدم مفسر و يقوم لآخر مقدم النص، و خدام  
 لا يعني «لآخر» مؤلف النص، وإنما النص نفسه و داسي  
 في النص يكون أكثر من مجرد مادة نحو تفسيرية، فهو  
 مادة د حل نحو التفسيرية و نهج في خدام يرغم أن  
 «نص يعبر عن ذاته على نحو يشبه «لأن»»<sup>11</sup>

و من هذا نصح أن دور ادب في عملية حوار  
 مع نص يتمر حاصبين. تسمين مرتبطين، ساطع و ثق  
 حاصبة لأولى هي لعلاقة استدالية بين ادب و لموضوع  
 أو بين لأن و لآخر، و لحاصبة ثانية هي أن لآخر هو  
 نص لا مؤلف و فيما يلي سحابة. نداء مريد من  
 صوة على هاتين حاصبين احمر من لحوار مع نص

### أ - لحوار بوصفه علاقة تبادلية بين لأن و لآخر

حوار كما هو حوار يقتضي نوعاً من لعلاقة تبادلية  
 بين طرفين ادب و موضوع أو معنى أدب. سن أن و حر (مع  
 فهم هذا لآخر بعبارة «أنت»، أي شخص محاصص قادر

Kathleen Wright «Literature and Philosophy at the Crossroads»  
 ibid p 2

مد به على أن يحدث وأن يشارك في حواره ( ذلك أن  
 لعلاوة تبادلية هذا على أن عملية لفهم واستفسير من خلال  
 حوار لا يمكن أن تحدث في نوحه و حد سير من لأن على  
 لآخر، فهذه العملية يسعى أن يسر أيضاً من لآخر إلى لأن  
 و لأن هذا هي التي تمتد، مدام بمادة، تتحقق هذه العملية  
 على حوار صحيح، عندما تصبح على لآخر وتسمح به أن  
 يتحدث بها، مثلاً نصح نفسها أن ننصب إليه، وكأني بذلك  
 تبادلاً مع موقع فلا تعمل معه كمجرد موضوع يسعى  
 بتسيرة عليه، ولا تعمل نفسها كما في كتاب دنا متحدة أو  
 "كوحسب ديك رتي"، أعني ذات مفكرة تعمل مع لآخر  
 - عندها كان مفصلاً عنه، لا يتردد صدقه فيها - ويثبت في  
 بروح مسهجي الحديث نحو "أظن نصر" و سطره عنه  
 ومحدوه، حصصه نوع من تفكير الموضوعي لدى يسند، في  
 بقوعد و (إحصاءات و تحليلات، هو بروح نحو توجهة  
 خاصة، فهو بروح نحو نوع من "التفكير لاسر مسهجي"  
 تفكير بحثي فيه لا يفتح على نصر، ويحتفي به كما يؤكد  
 خد مريدنا - حوار، يحصلني عدي يكون من لأصديء  
 و عدي يحقق من خلاله نوع من لاعة - لا لغيره - نتجه  
 وجود شيء مشترك يؤسس حوار، سهو ويستقون عنه - ويثبت  
 يمكن قو - بأن - أو لأن - في هذه تحابه من بروح  
 مسهجي نحو نصر - ربه أن تحدث صورة محادثة لا تصبح  
 معها ذات حصصه، وإنما تصبح ذات مرندبة أفعه هي مثله

تدث لأدوت (أو لاسر تبحه) نتي معامل من حلايه مع  
 لاجر لذي بربد أن تحينه بي محرد موضوع بالاستخدام  
 صمن ما سنخدمه تدث من أدوت في عامها تنكولوجي  
 معصر أو - بمعنى أدق - في عالمها لاعرابي لذي سم بعد  
 سمع فيه تداء الأشياء والوجودات بي تحد سها

و تحقيقه أن هذه المفكرة - أعني فكرة حوار تمسك  
 لذي تكاد يحتفي من عالم المعاصر لا يحده مثة في  
 لهر صوطيقا حاد مربة وحسب، بل إن الحد حدوده عمقه  
 لذي هيدجر

في مفرد هيدجر بمعنوي باسم «هيدرس ومهية  
 لشعر» يلتقط هيدجر أبات هيدرس - شاعر لشعر - لأثر  
 لده يتحدث فيها عن معنى حوار سمقد في عالم  
 وهيدجر يتوقف عند هذه لأبات سنحاور مع بص هيدرس  
 عن معنى حوار، أي نحاور نفسيره تفسير حوار

فنتسمع أولاً إلى هيدرس

«نعيم، الإنسان كثيراً

ومن السموات سمى الكثير

مه ك حواراً

وك فدرس على أن يسمع بعض بي بعض»

ونستمع بي بعض ما يقوله هيدجر في حوار مع هده

لأس

« مد كـ حور »<sup>١</sup> بـ معشر سشر حور  
وكسوة لابس مؤسسه على لغة بكن لغة بـما تحقق  
نـ حـ في « حور » على أـ حـ ر بـس وحها من وحوه  
استعماد لغة فحسب، بل إن اللغة لا تكون أصنة إلا من  
حيث هي حور، فـ م بعنه بسعة عادة - وهو عبق من  
كنمات وهو عد بركب الكلام - م هو لا حـ بـ  
حـ حـ بـ بـ ودر فـ مـ معنى « نـ حـ »<sup>٢</sup> بـ بـ هـ هو  
نـ كنم مع لا حـ بـ عن شيء و الكلام عـ بـ هو بـ وسط  
بـ إلى جمع شمل و لا تنفـ نـ كن هـ بـ بـ بـ بـ  
كـ حور، و كـ فـ بـ على أـ بـ سمع بعص بـ بـ  
بـ فـ بـ على لا سمع بـ بـ بـ بـ بـ بـ بـ  
بعص، بـ بـ مـ مـ مـ من قبل في عـ بـ بـ، و كـ  
بـ بـ على لا سمع بـ بـ هي بـ بـ على مـ  
لكـ، مـ حـ بـ بـ بـ بـ حور، و هـ مـ بـ أـ بـ بـ  
أـ بـ سمع بعص بـ بـ بـ بـ بـ بـ بـ لا بـ  
فـ بـ حور، بـ بـ بـ بـ كـ حور فـ مـ  
كـ حور؟<sup>٣</sup>

و سن في وسع هـ بـ بـ بـ حور هـ حـ مع  
هـ بـ بـ حور بـ بـ بـ بـ بـ بـ بـ

١ م بـ بـ حـ في لغة وأشعر، ر حـ و بـ بـ بـ مـ،  
ص 87 88 بـ بـ بـ بـ بـ بـ بـ بـ بـ بـ  
وما هـ أشعر ر حـ مـ بـ بـ بـ بـ بـ بـ بـ 46 147

حو ر<sup>١</sup> ندي عني - فيما يعني ندي هندجر - بيد أن أصبح  
 وجود<sup>٢</sup> ب ربح مبرم<sup>٣</sup>، أي وجود<sup>٤</sup> أنه ماض وحاضر  
 ومستقبل، حيث نعلم لأب<sup>٥</sup> كثير<sup>٦</sup> وسمى كثير<sup>٧</sup>، فما  
 فهم<sup>٨</sup> هو أن موقف عند تب خاصية عميقة عميقة  
 بمعنى حو ر<sup>٩</sup> كما نفهمه هندجر، وهي أن حو ر<sup>١٠</sup> لا يحدث  
 إلا من خلال<sup>١١</sup> ندي<sup>١٢</sup> كلام<sup>١٣</sup> و لأب<sup>١٤</sup> و كلام<sup>١٥</sup> وحده  
 لا يؤسس حو ر<sup>١٦</sup> و كنه<sup>١٧</sup> - لكي يكون<sup>١٨</sup> ندي<sup>١٩</sup> - ندي<sup>٢٠</sup>  
 ندي<sup>٢١</sup> لأب<sup>٢٢</sup> : لكي لأب<sup>٢٣</sup> ندي<sup>٢٤</sup> ندي<sup>٢٥</sup> و  
 لأب<sup>٢٦</sup> ندي<sup>٢٧</sup> كلام<sup>٢٨</sup> ندي<sup>٢٩</sup> هو<sup>٣٠</sup> ندي<sup>٣١</sup> كلام<sup>٣٢</sup>  
 د يكون<sup>٣٣</sup> كلام<sup>٣٤</sup> مبرم<sup>٣٥</sup> و مبرم<sup>٣٦</sup> فيه<sup>٣٧</sup> فحين<sup>٣٨</sup> في<sup>٣٩</sup> ندي<sup>٤٠</sup>  
 لأب<sup>٤١</sup> ندي<sup>٤٢</sup> مرة<sup>٤٣</sup> أخرى<sup>٤٤</sup> كلام<sup>٤٥</sup> ندي<sup>٤٦</sup> سمعه<sup>٤٧</sup>»<sup>١</sup>

وبعد أن أسبوت لأب<sup>٤٨</sup> Listening - فيما نري  
 ندي<sup>٤٩</sup> - هو ندي<sup>٥٠</sup> هندجر في<sup>٥١</sup> ندي<sup>٥٢</sup> ندي<sup>٥٣</sup> ندي<sup>٥٤</sup>  
 لأب<sup>٥٥</sup> ندي<sup>٥٦</sup> ندي<sup>٥٧</sup> ندي<sup>٥٨</sup> و لأب<sup>٥٩</sup> ندي<sup>٦٠</sup> و  
 هو<sup>٦١</sup> ندي<sup>٦٢</sup> لأب<sup>٦٣</sup> ندي<sup>٦٤</sup> ندي<sup>٦٥</sup> و ندي<sup>٦٦</sup> ندي<sup>٦٧</sup>  
 و لأب<sup>٦٨</sup> ندي<sup>٦٩</sup> ندي<sup>٧٠</sup> و لأب<sup>٧١</sup> ندي<sup>٧٢</sup> ندي<sup>٧٣</sup>  
 حيث<sup>٧٤</sup> يكون<sup>٧٥</sup> ندي<sup>٧٦</sup> و ندي<sup>٧٧</sup> ندي<sup>٧٨</sup> ندي<sup>٧٩</sup>  
 ندي<sup>٨٠</sup> ندي<sup>٨١</sup> ندي<sup>٨٢</sup> ندي<sup>٨٣</sup> ندي<sup>٨٤</sup> ندي<sup>٨٥</sup> ندي<sup>٨٦</sup>  
 ندي<sup>٨٧</sup> ندي<sup>٨٨</sup> ندي<sup>٨٩</sup> ندي<sup>٩٠</sup> ندي<sup>٩١</sup> ندي<sup>٩٢</sup> ندي<sup>٩٣</sup>

<sup>١</sup> المصدر السابق، ص 89 وما بعدها

(2) Quoted in Gerald Bruns «Heidegger and the Emancipation of Language» in The Relevance of the Beautiful pp 127

يقول في نعر شائع «أعطني أذنك» end me your ears

فعل (أعطي) يعني أن يسمح لشيء ما أن يُفعل به  
في عمله حوَر. غير أن صواب لأعطي وكلام لا  
يكون فعلاً مقصوداً عنى بـ «أذن» أن، بل به نص يكون  
سمة ممره نص حسم نظري نص بـ «أذن» لا حر أو  
«أذن» في عمله لحوَر. فالنص يتحدث حباً وبصمت  
حباً، يكشف ويتحلى، ومهمه نفهم و تفسير حوَر، هي  
كشف محجب ومستتر من خلال كلام محجب  
ونمحي، كما كشف ما لم يقه نص من خلال ما يقوه  
العمل ومن خلال ذلك نوبر من الكشف ومحجب،  
من الكلام، صمم عنى مسوى نص وعنى مسوى  
مفسر، يكشف حقيقة نى يقونها نص

ويمكن أن أن استقرى خاصية شاة مربوطه  
وممره علاقة من لاء ولا حر في عمله حوَر مع  
نص، وهي أن لا حر في فعل حوَر هو نص نفسه

## ب - لحوار مع الآخر بوصفه حواراً مع نص

يد أن مفهوم حوَر حتمى يدي يقوم على علاقة  
تأدية من أن وحر، يـ «ط» وثيقاً - كما هو -  
مفهوم حوَر بـ «أذن» مع نص، فعلى أن أساس  
نهم هو لا «ط»؟ وهل لا بد من لاحظ بـ «أذن»  
حقيقة مطبوعة على - «ه»، وهي - ما يكون «ه» في بـ

حوار حقيقي هو أن هناك موضوعاً ما يدور حوله الحوار، ويكون بمثابة قضية مشتركة بين المتحدثين، يشعر همداهم وتؤلف بينهم. فعلى حد قول جادامر<sup>1</sup>، الطريقة الوحيدة التي تطلع بها إمكانية للحدث مع بعض بعضاً، هي أن يكون بين شيء سقواؤه بعض بعضاً<sup>2</sup> وهذه العملية - فيما يرى جادامر - محصلة عن طريقة نقل المعلومات (من خلال الرموز على سبيل المثال)، تلك الطريقة التي يكفي فيها وجود مستقل لتنتهي للمعلومات، إذ لا يكفي في حوار حقيقي وجود شخص مستقل، بل يجب بالإضافة إلى ذلك أن يكون لدى السعداد بفتح شيء ما أن يفهم في هذه الطريقة وحدها تصبح كلمة، بطله، كما في كسب ترتبط بموجود شريك بموجود شريك آخر<sup>3</sup> وعادة الحوار في نهاية كما بين أن هذا هو من قبل هي يظهر ما يكون موضوعاً للكلام؛ والكلمة باعتبارها حوار حقيقي هي التي ينتج شيء ما أن يشهد، أي يتبع مشاهدة ما يكون عنه الكلام<sup>3</sup> ما الذي يمكن أن يستفاد من محفل هذا؟

(1) H. G. Gadamer «On the Contribution of Poetry to the Search for Truth» In *The Relevance of the Beautiful* p. 136

(2) Ibid. loc. cit

(3) Martin Heidegger *Being and Time* trans. by Joan Marquie and Edward Robinson (New York: Harper and Row Publishers, 1976), sec. 1 p. 56

بهد نكشيد لب الال فكره أساسه، وهي أن لبعه  
 أو بكلام في عمسه حور رئيس أداة لتوصيل معلومات.  
 فما يكوب هدا في حور الحقيقي هو ما نقول من خلال  
 بكلام، فكل حوار هو حوار عن شيء ما ورد كب بعه  
 من فن أن كل نص - من حيث هو لغة - يقول لنا شيئاً ما،  
 فب هدا بعى ب حور مع نص بعده حور ب ب أن  
 وحر - لا يسعى أن يتجاوز ما يقوله النص بى شيء ما  
 وراءه، وهب يظهر لب على الفور - فب بين ب بعص  
 ساحش<sup>1</sup> اختلاف هرموصيف حاد مر عن نهرموصيف  
 بكلاسيكه ندى شيرم حر ودينى ب ك ب بعص هدا  
 لأحر ب بى بعه نص بعساره شفرة شىء ما أحر يقع  
 وراء نص من فن شخصية لإبداعه بمؤلف أو رؤيته  
 لبعه (بح)، في حين أن حاد مر يكرر سدهه كله في  
 مادة النص ده، أي فب يقوله لأحر ماسه من  
 مفسرين

ب. سمودح العقليدي لعمسه الاتصا بى بتم من  
 مؤلف بى لبص بى القارىء، وبتى سدوفها بعص  
 كوسيط موضوعي يحمل رسائل المؤلف بى القارىء هو  
 سمودح لا بعص لبص بعساره لأحر أو «لأب» ندى

(1) David F. Linge (translator and editor) Hans Georg Gadamer  
 Philosophica Hermeneutics University of California Press, 1976 see  
 the introduction p xx



يكون طرفاً في عمليه الحور، وإنما يعمله كوسيط محوّر مع مؤلف وليس حادّ مرّ وحده هو الذي يرفض هذا النموذج، بل إنّه يهرمونصف نفيمسبونوجه عمومًا كما بين بعض الباحثين<sup>1</sup> - برفضه نصّ «علاقة مؤلف نصّ أدبي»، ثمّ فصلها بتحلّ «نفي فنّين هما «علاقة مؤلف النصّ» و«علاقة «الأدبي» النصّ» وعلاقة المؤلف بالنصّ هي عمليه مدعية ينتج فيها جهد مدعي عملاً فرداً له شخصيه مميزه، أي عمليه تعني بأسلوب إبداع نصّ ولكنّها أُنْ يُدعِ نصّ أو العمل حتى تنتهي علاقته بالمؤلف، ولا يكون هناك إمكانية لإعادته سيطرة على نصّ المُدعِ فتمت لحظة نفي يصح فيها نصّ مكتملاً ومعصي لتقاريء، يكون معنى نصي قد انفصل عن قصديّات مؤلف لينتهي كلّ منهما قدره بمسأله عن الآخر ولهذا يتمسك الباحث بفكرة حادّ مرّ في أن معنى نصي لا يتطابق مع ما قصده المؤلف و«قصديّات

(1) Mann J. Vades Phenomenological Hermeneutics. pp 38 and 60- 61

وحدبر يذكر أنّ كونه أقطاباً لا يجد نفيمسبونوحي متفقون على أن حبر المؤلف أو المدع لا يعد جزءاً من سيرة العمل الأدبي (أو العمل نصي وجه عدم)، ولا يدخل (أو لا يسعى لها أن يدخل) كجزء في سائر حبره بمعنى أو الدقة بهذا العمل من حيث هو موضوع بحره حمده (نظر في ذلك كتاب الحرة الجمالية، دراسة في فلسفة الجمال الظاهرية، مواضع عديدة منهرفه)

سيكون واحة للمؤلف تحضه وحده، أم بقصدات نصية (قصائد النص) فيجب النظر إليها باعتباره جزءاً من حرية الرأي، ولكني يفهم الفريء معنى نص أدبي ما، يجب أن يكون قدره على درك فردية باعتباره تأليف مؤلف، أن باعتباره أسلوباً بعد عن مؤلف ما (و ليس سارحيه مؤلف)

وهذا يعني أن نميز بين سارحيه مؤلف و سارحيه نص. فتاريخية المؤلف هي ظروفه وحياته الثقافية و لاجتماعية و نفسية خاصة به، أما تاريخية النص فهي الحقيقة التاريخية التي يفهمها النص باعتباره أن ما يقوله نص يكون موجهاً دائماً لأشخاص يعيشون في عصر ما بكل أشكاله الثقافية و لاجتماعية و نفسية و من خلال علاقته نص بالفريء بدخل نص في سياق ثقافي - اجتماعي غريب عليه سياق فريء يجب في زمان ومكان ما حر

ومهمه لهم موطيف في تعميمها مع نص هي تحوير الاعتبارات التاريخية لنص عندما يدخل النص في إطار أو سياق غريب عنه ولا تسوء فيه، وتجاوز الاعتبارات هو يقتضي عمسة موشمة (Anagang (appropriation، وهو مصطلح يعني أن يجعل مرء ما كان غريباً عليه منكاً، ودلالة هذا المصطلح في سياق تفسير نص أدبي سوف يعني أن يجعل تفسر النص متمماً لى ما أسماه هوسرل «لعدم المعاش» life world، أو لى ما أسماه هيدغر

«وجود في العالم» being-in-the-world وعمديه  
الموثمة هذه لا يمكن أن يتم إلا من خلال لحوار بني  
بسعي بني فهم فهم ، ربحية النص وما يقوه بـ

وعنى ذلك، فإن فهم معنى النص عند جاد مر يقتضي  
تطبيقه على موقع أو وضع، واستطيق ولهم هـ هما  
عمديه هرموطيقية واحدة؛ فليس هناك فهم يتم أولاً ثم  
نصق بما سم فهمه وفهم نص من الماصي يعني السماح  
بأن يتحدث يوم ووضع لقصبة بطريقه سائنة يعني أن  
عدم قدره على تطبيق نص على موقعا وعدم إمكانية ربطه  
بعدم، هو عدم فهم لأي شيء من النص<sup>1</sup>

على أن من خلال عمديه حوثة عند جاد مر لا  
فهم لآخر أو النص فحسب، وبما فهم أنفسهم وتعرف  
على دوات أنصاً فبحر يعرف بـ ت على أفصل وجه من  
خلال السمات الإنسانية التي صاها بحدث في لأعمد  
ثقافته، وهذا هو ما عرعه ريكتر أيضاً بقوله «فما بني  
كـ سيعرفه عن الحب ويكرهه، ومشاعر لأحلافه،  
وبوجه عدم عن كل ما اسمه الذات، ما سم استعبر عن  
كل هذا في اللغة والإفصاح عنه من خلال لأدب؟ وهكذا  
فإن ما يبدو مصداقاً تماماً له، وما يظهره تتجسس سوي

1) See Jean Grondin «Hermeneutics and Relativism» in Festivals of Interpretation pp. 5-52

على أنه نسيج للنص، إنما هو نفس الوسيط الذي يمكن أن نفهم أنفسنا من خلاله»<sup>(1)</sup>.

أفلا ننتهي من مجمل هذا إلى أن هرمنوطيقا النص المعاصرة تحاول رأب الصدع الذي أحدثه وعينا الجمالي الحدائي نتيجة إغفاله أو نسيانه لفهم ما يقوله لنا الأدب والفن على وجه العموم، مما ترتب عليه أن أصبح ما يقال لنا لا يتردد صدها فينا؟

---

Quoted from P. Ricour, *Hermeneutics and the Human Sciences*, in (1) Mario Valdés op. cit., p. 64.



## المحتويات

<u>الموضوع</u>	<u>الصفحة</u>
تصدير .....	5
(1) اللغة والتفكير الشعري عند هيدجر .....	11
من لغة هيدجر إلى فكر هيدجر عن اللغة والفكر (ملاحظات أولية) .....	13
خبرة اللغة .....	24
اللغة والشعر (خبرة اللغة في الشعر) .....	43
اللغة/ الشعر/ التفكير (اللغة كأساس للفكر والتفكير الشعري) .....	59
(2) منطلقات وآفاق الهرمنوطيقا الفلسفية عند جادامر .....	75
تمهيد في مصادر فكر جادامر وتطوره .....	77
أسس الهرمنوطيقا الفلسفية .....	83
1 - الهرمنوطيقا كاتجاه في التفسير: .....	83
2 - الفهم والتفسير: .....	93
3 - فن الحوار: .....	100

الموضوع	الصفحة
مراجع البحث .....	107
(3) هرمونطبقا النص الأدبي بين هيدجر وجادامر ..	111
ازمة الحداثة: ازمة الشكل والمنهج .....	113
الهرمونطبقا المعاصرة فيما وراء الشكل والمنهج ..	123
أولاً - هرمونطبقا النص فيما وراء الشكل .....	126
ثانياً - هرمونطبقا النص فيما وراء المنهج: .....	143
1 - وهم الموضوعية... وهم المنهج .....	145
2 - دور الذات في عملية التفسير: معنى	
التفسير كحوار مع النص .....	152
أ - الحوار بوصفه علاقة تبادلية بين الأنا والآخر:	154
ب - الحوار مع الآخر بوصفه حواراً مع النص: ..	159